انبـاء



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤١ (٣٩٣)
السبت ٩ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦

من موسكو بالبريد الجوي

اقـــتراح الاتحـاد السوفييـتى حول التسوية فى الشرق الاوسط ومؤتمر جنيف

(ص ٤)

بريجنيـف يـدلى بحديـث للتيلفزيـون الفرنسـى



ادلى ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الكرملين يـوم ٥ اكتوبـر بحديث لشركـة التيلفزيون الفرنسية ت ف - ١ (اقرأ نص الحديث على الصفحتين ٣ و١٤)

خطاب اندريه غروميكـو فى الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامـم المتحدة

(الملحق)

يوم اغر فى تاريخ شعب اليمن الديموقراطية

(ص ٦)

شمس يصنعهـا الانسـان

(ص ١١)

تتمة قصة اناتولى اليكسين «الثالث فـى الخط الخـامس»

(ص ١٢)

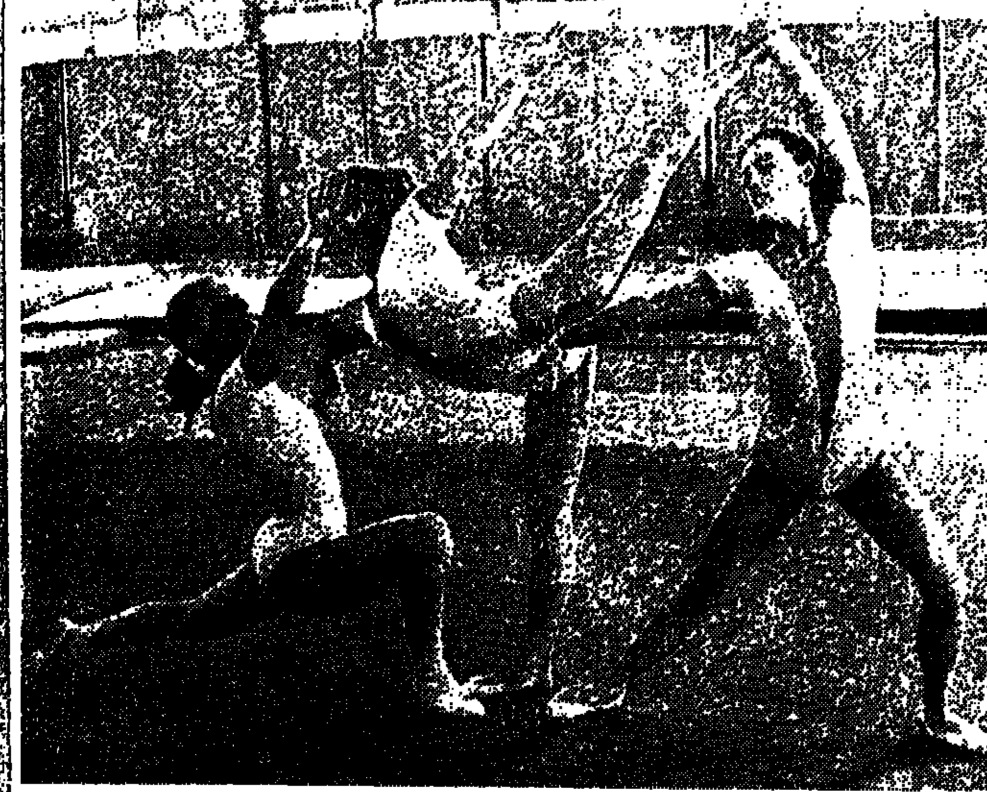
بطولة العالم بالاكروباتيك

انتهت فى مدينـة ساربروكيـن الالمانية الغربية الجولة الثانية لبطولة العالـم بالاكروبات بظفر رياضيى الاتحاد السوفييتى الذين احتلوا معظم مراتب الجوائز ولقد عرض اساتذة الرياضة السوفييت تفوقهـم فى المباريات بتمارين متعددة وفازوا بست ميداليات ذهبية من ثمان وكذلـك بثلاث ميداليات فضية . وقد احرزوا هذا الفوز فى صراع عنيف . ففـى مباريات الازواج النسائية تبارا بفوز اللاعبتين البلغاريتين ليشيفا وسباسوفا وهما بطلتا العالم السابقتان . ولكـن سباسوفا فى التشكيلة خلال الشوط الختامى سقطت من يدى رفيقتها . ففاز فى هذه النمرة الثنائى السوفييتـى تيشينكو وكوخارينكو الذى اظهـر البراعة والاسلوب الفنى والاهم مـن ذلك ضبط النفس . وكان كوزليتسوف وكريفتسوفا الاولين بيـن الازواج المختلطـة . كمـا فاز الرياضيون السوفييت فى الثلاثى النسائى والثنائى الرجالى . وربح المباريات للرباعـى الرجالى الرياضيون البولونيون . وكان الاحسن فى لعبة التوازن اللاعـب الالمانى الغربى .

والتهت القفزات بتفوق كبيـر للاعبيـن السوفييتيـن ليوديمـلا تسيغالكوفا ويورى زيكولوف . وقـد كان الاكروباتيون السوفييت فـى المقدمة فى التشكيلات المنفردة فـى الحركات بكل الالوان . ولم يدهش الخبراء لذلك . فالاكروباتيك شائـع جدا فى الاتحاد السوفييتى ومتطور منذ وقت بعيد . ومنذ سنوات عديدة تنظم مباريات بطولة البلاد والمنافسة على الكؤوس . ويتضمن عناصر مـن الاكروباتيك برنامج الاعداد للجمباز والمصارعة والكرة الطائرة والقفز الى الماء والتزحلـق الايقاعى والوان رياضية اخرى .

بعد الجولة الاولى لبطولة العالـم والتى جرت فى موسكو سنة ١٩٧٤ . حقق هواة هذه الرياضة تقدما كبيرا وانا سعيد لان الاهتمام بلوننا الرياضى قد ازداد الى حد بعيد .

هذا ما قالـه اناتولى روبوف السكرتير العام لاتحاد الاكروباتيـك الدولى .



بطلات العالم في الاكروبات (من اليسار الى اليمين) سابلينا ودوبروفينا وغوليايفا

جولة الخريف بكرة القدم

بعد ان تغلب لاعبو «توربيدو» فى مباراة اخرى من جولـة الخريف لبطولة الاتحاد السوفييتى على فريق «لوكوموتيف» (موسكو) بنتيجة ١-صفر عززوا مواقعهم فى المقدمة . وقد حالف النجاح رياضيى هذا النادى لمصنـع السيارات فى ست مباريات من سبع وكانت نتيجة السابعة التعادل . فجمعوا ١٣ نقطة . كما ان لديهم نسبة ممتازة من الاهداف والخسائـر : ١٣-١ ويتخلف عنهم باربع نقاط لاعبـو «دينامو» (موسكو) ابطال الجولـة الربيعيـة . ولدى كـل من الفريقين «كارباتـي» (لفوف) و«زينـت» (لينينغراد) ثمانى نقط .

وتنتهى مباريات بطولة الاتحـاد السوفييتى فى شهر نوفمبر . وبعد ذلك سيجتمع خيرة اللاعبين تحت راية الاستعداد لاختيار اللاعبين الى مباريات المنتخب السوفييتى ويشرعون فـى بطولة العالم . والجدير بالذكـر ان لاعبى كرة القدم السوفييت داخلون فى المجموعة الاوروبية التاسعة حيث يجب ان يلتقـوا مع فريقى المجر واليونان .

وسيشرف على اعداد لاعبى كـرة القدم السوفييت ليكيتا سيمونيان كبير المدربين الجديد للمنتخب والـذى سيبلغ يوم ١٢ اكتوبر الخمسين من العمر . وكان لاعب هجـوم فى نادى «سبارتاك» موسكو ثم درب فريـق «ارارات» (يريفان) وقاده الى الفـوز ببطولة الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٧٣ .

هنريخ خاتشكوفاليان

نحـو تطويـر العلاقـات الرياضيـة

شكلت اللجنة الرياضية للجيوش الصديقة قبل ٢٠ عامـا ، وهى تضم الرياضيين العسكريين فى البلـدان الاشتراكية . وبين اعضاء الانديـة الرياضية التابعة للجيوش كثير من الرياضيين المعروفين - ابطال العالـم واوروبـا والالقـاب الاولمبية . وقد سجل العسكريون اكثر من ٥٠٪ من الارقام القياسية العالمية والاوروبية والوطنيـة . وهم يشكلون العمـود الفقرى لمنتخبـات بلـدان الاسرة الاشتراكية فى مختلف انواع الرياضة .

وقد كان النادى الرياضى «هورسيده» التابع للجيش الصومالى اول الاندية الرياضيـة فى البلدان النامية الذى اقام اتصالا وثيقا باللجنة الرياضيـة للجيوش الصديقة . وفى عام ١٩٧١ اشتـرك فريق لاعبى القوى فى هذا النادى برئاسة المدرب السوفييتـى بريكوف فى مباريات بطولة الجيوش الصديقة لاول مرة .

وقد ظهر الآن فى الصومال كثير من هواة انواع الرياضة التى لـم يعرفها سكان البلاد سابقـا . ومن بينها الجمباز الرياضى الذى غدا بفضل نشاط نادى «هورسيده» التابع للجيش من اكثر انواع الرياضة شعبية . وقبل عامين بنى فى ملعب النادى مجمـع للجمباز مجهز بكل الادوات واللوازم الرياضية الضرورية .

لقـد اصبحت جمهوريـة اليمن الديموقراطية الشعبية فى عام ١٩٧٤ عضوا متكافئا فى اللجنة الرياضيـة للجيوش الصديقة . ولا تزال الرياضة فتية فى هذه الجمهوريـة ، ولذلك يستعين الرياضيون اليمنيون برفاقهم الكبار من رياضيى البلدان الاشتراكية ويتلقون فى كل مرة كل ما يحتاجون اليه من المساعدة الودية . ويشترك رياضيو القوات المسلحة فى جمهورية اليمـن الديموقراطيـة فى مختلف المباريـات تحت اشراف المدربيـن الخبراء من البلدان الاشتراكية .

واصبحت كـرة القدم فى اليمـن الجنوبيـة بلا شك الرياضة رقم ١ وكانت شعبـة كرة القدم اول شعبة رياضية نظمت فى الجمهورية . ويعتبر فريق القوات المسلحة اقوى فريق فى البلاد . وقبل بضعة اعوام اجرى هذا الفريق عددا من المقابلات فى اوديسا مع الفريق المحلى للجيش السوفييتى . وقـد اجرى فريق نـادى الجيش السوفييتـى فى اوديسـا عددا من المباريات فى عدن . ومن مباراة الى اخرى يرتفع مستوى مهارة الرياضيين للجمهورية الفتية . ولوحظ هذا التقدم بوجه الخصوص اثناء مقابلات الفريق مـع فريقى الاتحـاد السوفييتـى وتشيكوسلوفاكيـا لبطولـة الجيوش الصديقـة فى مقاديشو . واحـرز الريـاضيـون السـوفييت والتشيكوسلوفاكيون فوزا على الفريق اليمنى بصعوبة هدف واحد فقط .

ويرتفع مستوى مهارة لاعبى الكرة الطائـرة بين صفوف جنود الجيش اليمنـى الديموقراطى فاشتركوا فى مباريات بطولة الجيوش الصديقة لاول مرة عام ١٩٧٥ ، وكان لعبها ممتعـا ويلوح لنا ان احلام الرياضيين الشباب فى الاشتراك فى الالعاب الاولمبيـة بموسكو ، لها ما يبررها . وقد تلقى رياضيو اليمن الديموقراطية مساعدة كبيـرة للغايـة من مدربى الفريق السوفييتى تشيستوكوف وكليغر .

ويشغل العراق اليوم المرتبة الاولى بين البلدان النامية من حيث تبادل الوفـود الرياضيين العسكريين مـع البلدان الاشتراكيـة . وقـد غدت تقليديـة المقابلات بين المصارعين والملاكمين ولاعبى كـرة القدم وكرة السلة والسباحين . ويزداد عدد هذه المقابلات من عام الى اخر .

ويزور رياضيو البلدان الاشتراكيـة اصدقاءهم العرب . ففى ٩ مايو الماضى اشترك فريق الجمبـاز والاكروبـات للجيش السوفييتى ، فى المهرجـان المقـام فى بغداد بمناسبـة عيد تأسيس القوات المسلحة العراقية .

كمـا استقبـل الجمهور العراقى بحرارة فريق لاعبى كرة السلة للنادى المركزى للجيش السوفييتى .

ويشرف المدربـون السوفييت على تمارين الرياضيين العراقيين فى اطار برنامج المساعدة الودية . ففى سبتمبر الماضى كان فى العراق اناتولى استاكوف مدرب فريق النادى المركزى للجيش السوفييتى فى كرة السلـة ، ودرب فريق القوات المسلحة العراقية .

وقد قال مجدى احمد مرشد فريق كرة السلة للجيش العراقى ان زيارة زميلـه السوفييتـى كانت مدرسـة حقيقية للمهارة .

لقـد شاهد الوف المتفرجين من هـواة رياضة المظلات قبل وقت غير بعيد صراعا رياضيا حادا فى السماء فوق مدينة تولا الروسية . واشترك فى تلك المباريات لاول مرة الرياضيـون العراقيـون الذين يعدهـم المدرب السوفييتى ابراهيم فضل الدينوف منذ سنة ونصف السنة . وقد قال المقدم وضاح عبد الستار فى الايام الاولى من المباريات :

- اننا لقينا هنا استقبالا وديا للغاية ورياضة المظلات فى بلادنا حديثة بدأت تتطور منذ بضعة أعوام اما الرياضيون السوفييت فهـم اساتذة مهرة حظوا باعتراف العالـم كله . ولذلك لا غرابة فى مجيئنـا الى تولا لاكتساب الخبرة والمهارة .

وتنشـأ الان علاقـات ودية بين الرياضيين السوفييت ورياضيى القوات المسلحة الاردنية . وقد اجرى الفريق الاردنى للاعبى كرة اليد بقيادة المدرب محمـد يوسف مباراتين فى الاتحـاد السوفييتى مع الفريق المماثل التابع لنـادى الجيش السوفييتى فى لفوف ومع ان الضيوف خسروا مرتين اضطر الرياضيـون السوفييت الى بـذل جهد كبير لاسيما فى المباراة التاليـة التى اختتمت نتيجة ٣١ : ٢٧ لصالح فريق الجيش فى لفوف .

وقد قـال سليمان التوبالى رئيس الوفد الرياضى والسكرتير العام لمنظمة الجيش الرياضيـة اثنـاء لقائه مـع الكونترادميـرال شاشكيـوف رئيس اللجنة الرياضيـة لوزارة الدفاع فى الاتحاد السوفييتى ، اننا نريد ان نقيم اتصالات فى انواع الرياضـة مثـل السباحة وكـرة القدم وكرة السلـة والعاب القوى . ونامل فى ان نستطيع الاستنـاد الى مسـاعدة المدربين السوفييت والخبـراء فـى تنسيق الرياضـة فى بلادنا ورفـع مهارة الرياضيين . واظن اننا سنتلقى مثل هذه المعونة .

سليسارنكو

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٦/٩/٢٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

أنبـاء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

بأقلام القراء

تأملات سياسية

... قبل كل شيء اعرب لكم عن جزيل شكرى وعظيم امتنانى على الجهود النبيلة التى تبذلونها لتنوير القارىء العربى واطلاعه على شتى جوانب الحياة فى بلادكم . اننى لست من محترفى السياسة ، فانا مهندس زراعى . وهذه هى الرسالة الاولى التى ابعثها اليكم . وقد اخترت لها عنوان «تاملات سياسية» راجيا ان تنشروها فى زاوية «باقلام القراء» التى كانت المحفز لكتابة هذه التاملات فانا احب ثلاثة حقول فى جريدتكم «تعليق دولى» و«باقلام القراء» و«حياة العاصمة» . وهذا لا يعنى ان المواد الاخرى سيئة ، بل ببساطة افضل هذه الحقول على غيرها . والان ابدا بتاملاتى السياسية . .

يعرف العالم كله ان اسرائيل معتدية . فقد احتلت اراضى الشعب العربى الفلسطينى وشردته ، كما واحتلت اجزاء من اراضى مصر وسورية والاردن . ولا تزال تعلن عن نواياها العدوانية . انها اداة بيد الامبريالية الامريكية ، ولا يزيد عدد سكانها على الثلاثة ملايين نسمة بينما يزيد عدد سكان البلدان العربية على المئة مليون نسمة .

ولكن من المؤسف ان البلدان العربية غير متحدة فى نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية وتفتقر حتى الى تنسيق مواقفها من مشكلة الشرق الاوسط ، وليس لديها راى موحد تجاه الحرب الاهلية فى لبنان التى نشبت منذ اكثر من عام ونصف العام . ومن جهة اخرى نرى اسرائيل واسيادها الامريكان وحلفاءها فى فرنسا وانجلترا والمانيا الغربية .. الخ ينسقون خططهم ومؤامراتهم ضد العالم العربى ويفلحون فى شق وتمزيق البلدان العربية . ان هذا يحز فى نفس كل مواطن عربى مخلص ويبعث الحيرة لدى اصدقاء الشعوب العربية .

لقد انتصر الشعب الفيتنامى البطل فى صراعه الدامى ضد الامبريالية العالمية ، وحرر بلاده من المحتلين الامريكان ! وقضى على العناصر الخائنة فى الداخل ! ووحد بلاده التى كانت مجزأة . وهو يسير الان بثقة نحو بناء مجتمعه الاشتراكى . وكل ذلك بفضل وحدة هذا الشعب، وقيادته الحكيمة والعون الاممى الذى قدمه الاتحاد السوفيتى العظيم والبلدان الاشتراكية الاخرى وكافة القوى التقدمية الشريفة فى العالم .

وانتصر كذلك الشعب الانغولى الباسل رغم التدخل الاجنبى ورغم تخريب فلول المرتزقة ورغم الدسائس الامبريالية ورغم «دهاء» كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية . ويواصل هذا الشعب الان بناء وطنه على اسس تقدمية اشتراكية .

ويعرف العالم اجمع ان شعبنا الجزائرى البطل الذى ضحى بمليون شهيد من خيرة ابنائه وبناته ، احرز النصر على المستعمرين الفرنسيين وهو يبنى الان بلاده لتغدو متطورة مزدهرة ، ولكى يعيش الشعب العامل حياة حرة كريمة . وفى مناسبات عديدة قدر الرئيس هوارى بومدين العون النزيه الذى قدمه الاتحاد السوفيتى وكل القوى التقدمية فى العالم .

وانتصر كذلك الشعب الكوبى الشجاع وصمدت جمهورية كوبا بقيادة الزعيم المحبوب والجرىء فيديل كاسترو والحزب الشيوعى الذى يقوده .

لماذا لا تتوحد الشعوب العربية فى جبهة متراصة ضد اعدائها ؟ لماذا تبقى شعوبنا حتى الان-فى الربع الاخير من القرن العشرين-عاجزة عن الاخير من القرن العشرين-عاجزة عن مواجهة دولة صهيونية معتدية ، ظالمة ادان العالم التقدمى جرائمها ؟

لماذا لا يتوقف نزيف دماء الشعب اللبنانى والفلسطينى ؟ من هو الرابح من ذلك ؟ اليس من الممكن تسوية الخلافات بين بعض البلدان العربية او ترك هذه الخلافات جانبا ، وتوحيد الجهود فى سبيل القضية العظمى قضية النضال لتحرير الاراضى العربية المحتلة من قبل اسرائيل والشروع فى استثمار الخيرات والثروات لبناء عالم عربى موحد مزدهر ؟

وحسب رايى فان الجواب على تلك الاسئلة هو : نعم ، بامكان العرب ان يوحدوا صفوفهم ويحرروا اراضيهم وينهوا خلافاتهم ويبنوا حياتهم الحرة الكريمة اذا تركوا الخلافات وارتقوا الى مستوى عال فى ادراك الخطط والدسائس الاستعمارية ، واذا ميزوا جيدا بين العدو والصديق .

ان انتصار العرب رهن بتوحدهم على اسس ثورية وفى تطهير صفوفهم من الرجعية والعملاء ، وفى الاعتماد على المعسكر الاشتراكى وبشكل خاص على الاتحاد السوفيتى الصديق الوفى لكافة الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها وسعادتها . ان الانتصار رهن ايضا بالتحالف الوثيق مع كافة القوى التقدمية فى العالم .

واخيرا ، ربما تبدو هذه التاملات ساذجة او بديهية ، ولكنها حسب اقتناعى صائبة .

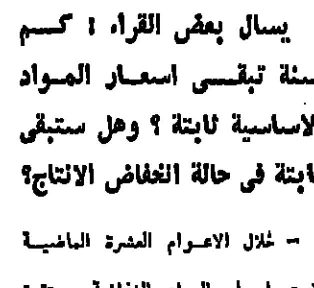
عبد الامير السعلان

(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

ايها القراء الاعزاء !

نود ان نلفت انظاركم الى اننا سننشر نتائج مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٦ فى العددين ٤٣ و ٤٤ . من «انباء موسكو» .



فى العدد القادم

* معدلات النمو الاقتصادى للاتحاد السوفيتى .
* هل يتغير مناخ الارض ؟
* نتائج لقاء طشقند بين الكتاب الشباب من بلدان آسيا وافريقيا .
* موضوع حول المؤتمر العالمى لزرع الاعضاء .
* اخبار الرياضة وغير ذلك من المواد فضلا عن غلافنا الملون .

سؤال وجواب

يسال بعض القراء : كم سنة تبقى اسعار المواد الاساسية ثابتة ؟ وهل ستبقى ثابتة فى حالة انخفاض الانتاج؟

– خلال الاعوام العشرة الماضية بقيت اسعار المواد الغذائية مستقرة بشكل عام ، باستثناء المشروبات الروحية والكافيار والاسماك الفاخرة.

ويمكن اخذ العام الزراعى الماضى كمثال للاجابة على الشطر الثانى من السؤال ، فقد جمع من الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى اقل بكثير من المقرر بسبب رداءة الطقس ولغرض تغطية النقص فى المحاصيل تحتم علينا شراء حوالى ١٦ مليون طن من الحبوب من الخارج عام ١٩٧٥ ومع ذلك لم ترتفع اسعار المواد الغذائية الرئيسية كالخبز واللحم والحليب والزبدة والخضروات .. الخ.

هذا ما يخص التجارة الحكومية التى يحصل المواطنون من خلالها على الغالبية الساحقة من المواد الغذائية اما فى اسواق الكولخوزات حيث يتحدد السعر الى درجة كبيرة بالعرض والطلب فثمة تقلبات بالاسعار ، وهى تقلبات ذات طابع موسمى فى الاساس .

وعلى العموم فان الاقتصاد الزراعى للاتحاد السوفييتى يتطور وفق خطة عامة تقررها الحكومة ، وقد نمت المنتجات الزراعية خلال السنوات العشر الاخيرة الى حوالى الربع بالقياس الى كل فرد من السكان .

ان الاجراءات الجارية حاليا فيما يتعلق بتخصيص وتركيز الانتاج الزراعى تخلق الاسس الصالحة لتزويد الناس بالمواد الغذائية بشكل افضل واكثر كمالا .

هل يحق للمواطن غير السوفيتى ان يصبح عضوا فى الحزب الشيوعى السوفيتى ؟

– كلا ، لقد جاء فى النظام الداخلى للحزب الشيوعى السوفيتى أن العضو فى الحزب يجب ان يكون مواطنا سوفيتيا .

ويود احد القراء ان يعرف كيفية عمل نظام البريد عندنا .

– اذكر حادثة رواها لى معلم فى المدرسة ، وفحواها : قدم احد المواطنين الى مركز البريد فى بلدة اويلين الواقعة فى تشوكوتكا فى صباح الاول من يناير-كانون الثانى-وهو الصباح الاول من العام الجديد لارسال برقية تهنئة بالعيد .

فاجابه عامل ارسال البرقيات فى البريد : كان عليك ان ترسلها امس .

ولكن المرسل قال لا باس ستصل البرقية فى الوقت المعين ، والعنوان موسكو .

ووصلت البرقية فى الوقت المحدد بالفعل حين كان المستلم جالسا الى مائدة العيد ، والمعروف ان الصباح يشرق فى بلدة اويلين ، فى مضيق بيرينغ ، قبل عشر ساعات من موسكو !

ان سعة مساحة بلادنا والظروف المناخية المختلفة وتعدد لغات شعوبنا .... الخ يخلق مشاكل كثيرة لعمال البريد ، اذ عليهم استلام وارسال ٩ مليارات رسالة فى العام-اى حوالى ٣٥ رسالة لكل انسان .

وفضلا عن ارسال الرسائل والطرود فان البريد يقوم بايصال الصحف والمجلات الى المشتركين (حوالى ٤٠ مليارا فى العام) ، وكذلك ارسال مرتبات التقاعد الى شغيلة المتقاعد والدروس المعدة للطلاب الدارسين بالمراسلة ، وفى العام الماضى فقط استفاد ٨ ملايين مواطن سوفيتى من خدمات مؤسسة «بوسيل تورغ» السوفيتية التجارية التى تقوم بايصال البضائع الصناعية الى الاماكن النائية من البلاد .

ولضمان هذا العمل الواسع فى بلادنا ، يعمل ٨٧ الف قسم للبريد وذلك اكثر مما فى اى بلد من بلدان العالم . وترسل الرسائل والطرود ... الخ فى بلادنا بمختلف وسائط النقل : بالطائرات والهيلوكوبترات والسيارات والقطارات ... الخ . وبالاضافة الى البريد ثمة فى المواصلات الحكومية الموحدة وسائل سلكية ولاسلكية .

ويتم ذلك بواسطة الراديو والاقمار الاصطناعية . وبين بعض المدن ثمة مكالمات تلفونية مع الرؤية كما ان العديد من الصحف المركزية ترسل عن طريق التلغراف المصور لطبعها فى المدن الاخرى .

ويسال قارىء اخر : ما هو التعويض الذى يحصل عليه المواطن عندكم اذا فقدت رسالته او الطرد الذى ارسله ؟

– ان حوادث فقدان الطرود نادرة جدا ، والمرسل هو الذى يحدد حسب رغبته سعر الطرد الذى ارسله ، واذا فقد فان دائرة البريد تعوض له ثمنه وتصل الرسائل الى اصحابها حتى اذا اخطا المرسل فى كتابة عنوان المرسل اليه .

واورد لكم الحادثة التالية : قبل عشرة اعوام ارسلت ابنتى الصغيرة الى رسالة من مخيم الطلائع فى ضواحى موسكو ، وكان مكتوبا عليها اسمى وكنيتى فقط ! وقد استلمت الرسالة !

ايها القراء الاعزاء ! قبل مدة نشرنا ملحقا خاصا فى جريدتنا اجاب على اسئلتكم ، ونعد الان ملحقا اخر ولذلك نرجو ارسال ملاحظاتكم واقتراحاتكم على المواد التى ننشرها نحن بانتظار رسائلكم .

بريجنيف يدلى بحديث للتليفزيون الفرنسى

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الكرملين يوم ٥ اكتوبر ايف موروزى المعلق فى شركة التيلفزيون الفرنسية «تف-١» الذى اجرى حديثا معه . ونورد ادناه اسئلة المعلق واجوبة الرفيق بريجنيف .

ايف موروزى : اود اولا ايها السيد السكرتير العام ان اعبر لكم عن الشكر على انكم تستقبلون ممثل التيلفزيون الفرنسى فى هذا المكتب بالكرملين حيث يبدو ان تدلوا بحديث وانكم بهذا تستقبلون هنا فرنسا بدرجة ما . وانا واثق من ان الفرنسيين سيصغون بانتباه عظيم للاقوال التى ستدلون بها لاسيما وانهم يتذكرون بحرارة زياراتكم الى فرنسا فى السنوات ١٩٧١ و١٩٧٣ و١٩٧٤ . ولعل القول انهم يحبونكم . انكم رجل محبوب فى فرنسا .

يودنا ان نعرف اشياء كثيرة جدا . وقبل كل شىء اسمحوا لى بان اسالكم ما هى القضايا التى تشتغلون بها بصفتكم السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وما هى المشاكل التى تقع الان فى مجال نظر المكتب السياسى للجنة حزبكم المركزية .

ومعروف على نطاق واسع دوركم البارز فى الشؤون الدولية ويودى بهذا الصدد ان اسمع وجهة نظركم حيال بعض المسائل الراهنة .

يدور النقاش فى البلدان الغربية على نطاق واسع بقدرما فى الاونة الاخيرة حول مسالة قيمة الانفراج الدولى . ويرد احيانا حتى راى بانه مفيد اولا للاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية . فما هو رايكم بهذا الصدد ؟ وما هو اذا صح التعبير الموقف العالمى للاتحاد السوفيتى من الشؤون الدولية فى الوقت الحاضر .

لقد مر اكثر من سنة منذ ان وقعتم ايها السيد السكرتير العام والرئيس جيسكار ديستان وقادة دول اخرى ، الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكى . وبحكم انى اعرف كم هى قريبة الى نفسكم فكرة هذا المؤتمر اود ان اسمع كيف يقدر الاتحاد السوفيتى سير تنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل اليها بما فيها ما يمس الانفراج .

واخيرا ايها السيد السكرتير العام سؤالى الاخير : انكم معروفون عندنا نصيرا لاستمرار تطور العلاقات الفرنسية السوفيتية .

بريجنيف : هذا حق .

موروزى : ونعرف انه قدر لكم ان تبذلوا جهودا غير قليلة لتحسين علاقاتنا . وانتم تقيمون فى الوقت الحاضر الصلات مع الرئيس جيسكار ديستان . وقد اعلن انه ستجرى فى المستقبل القريب زيارتكم الى فرنسا وسيتم تبادل الاراء ولهذا يهمنا بوجه خاص كيف تقدرون الان فى اكتوبر سنة ١٩٧٦ حالة التعاون بين فرنسا والاتحاد السوفيتى .

بريجنيف : لقد وضعتم امامى اسئلة غير قليلة . ساحاول الاجابة عنها .

بودى اولا ان احيى جمهور التيلفزيون الفرنسيين تحية معارف قدامى . وليس هذا اول لقاء لنا . وهذه المرة كما ترون ايها الاصدقاء وصل الصحفى الفرنسى الى الكرملين ونحن موجودان فى مكتب عمل ، فى عز يوم العمل . ولهذا فان السؤال عن القضايا التى انا مشغول بها ربما هو سؤال مشروع . وساحاول الاجابة عنه ولو ان هذا ليس بالامر السهل .

ان طبيعة عملى بل وعمل المكتب السياسى للجنة المركزية كله تتعين قبل كل شىء بالدور الذى يلعبه الحزب الشيوعى فى بلادنا .

والحزب لدينا يوحد القسم الطليعى الاكثر وعيا ونشاطا من الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين . وهو يرسم سياسته على اساس الموقف العلمى ودراسة المتطلبات الواقعية فى الحياة وحاجات الناس دراسة عميقة . وهو يرص كل فئات المجتمع وكل القوميات ويسلح الناس بالعزم والاستعداد والقدرة على النضال فى سبيل مثل المجتمع الاكثر طليعية وعدلا ، مثل الشيوعية .

وان المعنى السامى لعمل الحزب هو كل شىء للشعب ولخيره وسعادته ، وهو لهذا بالذات يتقبل سياسة الحزب كسياسة له ويأتمن الحزب على الدور القيادى فى المجتمع .

وقدر ما اعلم ليس لدى كثيرين فى الغرب تصور واضح عن نظامنا السياسى . وتصدر ايضا احكام مقلوبة . فيزعمون مثلا بان الحزب يضع لنفسه موضع الهيئات الاخرى سواء الرسمية او الاجتماعية . وهذا غير صحيح طبعا .

فهيئات دولتنا-مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وهيئات السلطة فى الجمهوريات وهيئات السلطة المحلية-لها صلاحيات مرسومة بدقة عينها الدستور . وهى تعد القوانين وتتابع تنفيذها وتضمن عمل الكيان الاقتصادى وتطور العلم والثقافة والتعليم العام والصحة وغير ذلك .

ولدى المنظمات الاجتماعية ميدان عملها : فالنقابات تتولى قبل كل شىء الدفاع عن مصالح الكادحين وتنظيم عملهم وراحتهم والكمسمول يمارس تربية الجيل الناشىء ، وقس على ذلك ولكن حزبنا ، واكرر ، هو الملهم والمنظم السياسى لاعمال الشعب السوفيتى .

وهكذا ترون ان نظامنا لا يشبه نظامكم . ولا تتشابه كذلك ممارسة القيادة فى الاتحاد السوفيتى وفى البلدان الراسمالية فدائرة المسائل التى يعالجها المكتب السياسى وانا كسكرتير عام اوسع كثيرا مما لدى قادة الغرب . ونحن نحتفظ فى مجال النظر فى الواقع بكل مجالات حياة الشعب وكل ما يجرى فى رحاب بلادنا . وهنا كل من الحياة الفكرية للحزب والمجتمع والاقتصاد والمشاكل الاجتماعية وتطوير الديمقراطية الاشتراكية . وانت لن تحصى الكل عدا . وتتطلب الشؤون الدولية ايضا جهودا غير قليلة .

اما اذا تحدثنا عن الاتجاه الرئيسى لعملنا فى الوقت الحاضر فان هذا هو تطبيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وفى مقدمتها ضمان رفع المستوى المادى والثقافى لحياة الناس وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم .

ومعروف ان مؤتمرنا قد اقر الاتجاهات الاساسية للخطة الخمسية الجديدة العاشرة . وهذه الخطة الخمسية تختلف من وجوه كثيرة عن سابقاتها . لقد طرحنا مهمة التوصل الى تبدلات نوعية عميقة فى تركيب الاقتصاد الوطنى ومستواه التكنيكى وتغيير ملامحه كلها بشكل جوهرى .

حتى اننا سمينا خطتنا الخمسية خطة الجودة والفعالية . وهذا يعنى ادخال التكنولوجيا الاكثر طليعية وزيادة مؤهلات الناس وقدراتهم وتربية موقف اكثر اخلاصا من العمل وضمان انتاجية عمل اكبر على هذا الاساس وبضائع اجود .

وطبعا نحن لم ننس ايضا الجانب الكمى من القضية . فبلادنا تضمن الان ٢٠ بالمائة من الانتاج الصناعى العالمى (ولو انه يعيش فى الاتحاد السوفيتى لا اكثر من ٦ بالمائة من سكان الارض) . ولكننا نريد فى الخطة الخمسية ان يكبر حجم المنتجات الصناعية بنسبة ٣٦ بالمائة ايضا . وبوسعكم ان تتصوروا ما يعنيه هذا واية جهود تلزم لبلوغ هذا المستوى .

وفى بلادنا يفعل الكثير لتحويل الزراعة الى قطاع اقتصادى متقدم . وان ظروف المناخ عندنا كما هو معروف ليست سهلة فان قسما كبيرا من اراضى البلاد يعود الى مناطق ما يسمى بالفلاحة المأزومة حيث يرتبط الحصول على الغلة بمجازفة ولهذا فان نهوضنا بالزراعة يتطلب جهودا ضخمة .

كانت السنة الماضية عندنا قليلة المحصول ، سنة جفاف شديد . وان الطقس لا يدللنا فى هذه السنة ايضا . ولكننا نجحنا فى اجتياز هذه الامتحانات . فملايين من كادحى الريف الفلاحين التعاونيين وعمال الاستثمارات الزراعية الحكومية التى تسمى عندنا السوفخوزات قد استجابوا بفائق الحماسة والمبادرة لدعوة الحزب الى مواجهة صعوبات ظروف الطقس فى السنة الحالية بالكد العنيد وبتنظيم الاعمال كلها تنظيما ممتازا وبالنتيجة سنحصل على غلة جيدة جدا من الحبوب .

وبدانا الخطة الخمسية بداية لاباس بها . ونحن نسير مع تفوق كبير على الخطة بالمؤشرات الاساسية . ولكن ثمة ايضا مشاكل غير محلولة وصعوبات . ونحن نعتقد بان امكانياتنا تسمح بالتدبير الاقتصادى على نحو افضل ومعالجة المهمات الكبيرة والمعقدة التى يواجهها المجتمع على نحو انجح .

وهكذا ترون ان لدى ولدى المكتب السياسى مشاكل غير قليلة . ومع كل هذا يجب اقتناص الوقت لزيارة الجمهوريات والمحافظات والالتقاء بالناس اكثر فاكثر . لان الاتصالات الشخصية والانطباعات الشخصية لا يعوض عنها شىء . وان تجربتى كلها تثبت ذلك .

لقد زرت مؤخرا كازاخستان حيث التقيت بكثير من الناس واشتركت فى اجتماع قادة الجمهورية . الامور هناك تسير سيرا حسنا والمزاج لدى الشعب رائق والمعنويات عالية . وان رؤية هذا تسرنى دائما كسكرتير عام للجنة الحزب المركزية .

ولا استطيع الا ان الحديث عن امر آخر . فخلال رحلتى الاخيرة هذه الى كازاخستان ، كما حدث مرارا قبل ذلك عند زيارة مناطق اخرى من بلادنا ، كنت اقتنع مرة بعد اخرى بان ما يشغل بال المواطنين السوفيت على نحو خاص هو العناية بالسلام الوطيد . وهم كلهم يعبرون من الشكر على السياسة المستقيمة التى يسلكها الحزب والدولة السوفيتية فى قضية حماية السلام ودعمه وتطوير التعاون السلمى بين الدول .

لكنى كما اظن قد انتقلت الى مسائل السياسة الخارجية !

انتم تقولون انه فى الغرب يدلى براى يزعم بان تخفيف التوتر الدولى مربح للاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية فقط . ان وجهة النظر هذه تبدو لنا على الاقل غريبة .

نحن طبعا لم نخف ولا نخفى ان خطط التطوير الداخلى للاتحاد السوفيتى تبنى بحساب ضمان الظروف الخارجية السلمية ولهذا فان الانفراج يعود علينا بالفائدة . ولكن انرى ان السلام يهدد الشعوب الاخرى بشىء ما . انرى يوجد شعب يمكن ان يامل بكسب شىء من نشوب حرب عالمية تستخدم فيها وسائل الفتك العصرية ؟

تعالوا ننظر بشكل اكثر تحديدا ما الذى يجلبه الانفراج ان هذا هو الطريق : من المجابهة نحو التعاون ، ومن التهديد والنقمة بالسلاح نحو معالجة المسائل المختلف عليها عن طريق المفاوضات ، وعلى العموم اعادة بناء العلاقات الدولية على مبادىء سليمة للتعايش السلمى والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

وهذا كله يوفر الظروف للمعاشرة المثمرة بين الدول وتطوير الصلات التجارية الاقتصادية وزيادة المبادلات العلمية-التكنيكية والثقافية . صحيح انهم يتحدثون ايضا عن هذا كما لو انه شارع باتجاه واحد . وكما لو انه يؤدى نحو منفعة الاتحاد السوفيتى كما يزعمون . فالحاصل ان كل ما هو خير وكل ما هو حسن مما يجرى فى الشؤون الدولية يتجه فقط لصالح الاتحاد السوفيتى وحده ، فشكرا طبعا على مثل هذا الحكم السر ولكن الامر بطبيعة الحال ليس هكذا فى الواقع .

ويخطىء اولئك الذين يظنون ان الصلات والمبادلات فى المجالات الاقتصادية والعلمية التكنيكية لازمة لنا اكثر من الاخرين . فان حجم استيراد الاتحاد السوفيتى من البلدان الراسمالية يؤلف كله اقل من واحد ونصف بالمائة من منتوجنا الاجتماعى الاجمالى . وواضح ان هذه النسبة ليست لها قيمة حاسمة لنمو الاقتصاد السوفيتى .

وواضح تماما ان الانفراج ضرورى لكل البلدان المشتركة فى المعاشرة الدولية الطبيعية ولهذا لن يكون مبالغة القول ان الموقف من الانفراج هو اليوم ، فى الواقع بمثابة معيار لسياسة هذه الدولة او تلك ويعين وجه كل شخصية سياسية .

وبودى ان اؤكد اننا نحكم على تطور الوضع الدولى اول ما نحكم من قدر ما يتسنى السير الى الامام فى قضية توطيد السلام واقصاء خطر الحرب النووية . وفى رايى انه قد تمت فى هذه القضية ، خلال السنوات الاخيرة نتائج حسنة بقدر معين .

لقد تم فعل الكثير من اجل الاقرار بضرورة التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واستنبطت مبادىء دقيقة يجب ان يبنى عليها . ومن هذه الناحية وقعت جملة وثائق هامة بين الدول سواء على اساس ثنائى او متعدد الاطراف ومن ذلك الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى . ويجرى خطوة فخطوة تكوين تعاون بناء فى المجال الاقتصادى والعلمى التكنيكى والثقافى .

ولكن لكى تغدو هذه التيارات السليمة غير قابلة للردة فعلا لابد من لجم سباق التسلح ووضع حد له ومن ثم ارجاع الدولاب القهقرى . والا ففى يوم من الايام يمكن ان نفقد الكثير مما تحقق نتيجة جهود كثيرة .

لقد تسنى فعل شىء ما فى تقييد التسلح فى السنوات الاخيرة ولكن هذا لايجوز بتاتا اعتباره مرضيا .

ونحن ندهش لموقف حكومات بعض بلدان الغرب فى هذه القضية . فكان ما من احد ينكر بالاقوال اهمية تقليص التسلح ولكنهم بالفعل يضعون العصى فى العجلة ، كما يقال . وبعض الاوساط فى البلدان الغربية تنشر بعناد الاختلاقات حول تهديد سوفيتى مزعوم ، وتتاجر بالخوف الذى هى نفسها تجتهد فى اثارته .

اجل ان تحت تصرف الاتحاد السوفيتى قوات مسلحة مهيبة ولكننا نعلن بدقة ووضوح : ان الاتحاد السوفيتى ما هدد احدا ولايهدد احدا وهو مستعد فى اية لحظة لتقليص القوات المسلحة على اساس التبادل .

نحن مضطرون الى استكمال اسباب دفاعنا ، واكرر مضطرون لانهم يضعوننا بمواجهة سباق التسلح الجامح . وما تنفك ترتفع اصوات تقول ان الدولة القائدة لحلف الناتو «يجب ان تكون اقوى الكل فى العالم» وان حلف الناتو عموما يجب ان يضاعف اسلحته وان يمارس بذلك ضغطا دائما على الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية . هذا هو الذى يحث بمثل هذه القوة سباق التسلح فى العالم المعاصر .

فان كان مستوى القوات المسلحة السوفيتية يقلق احدا حقا يجب اذاك ، وكما هو المفروض ، ان يكون لدى الطرف الاخر المزيد من الدوافع ليمكن بجد على تقليص الاسلحة والسير خطوة فخطوة نحو الهدف العظيم نزع السلاح الشامل . ونحن مستعدون لاستنباط الاتفاقات الدولية الملزمة وقدمنا اقتراحات محددة بهذا الشأن الى هيئة الامم المتحدة ومن ذلك فى الدورة الحالية لجمعيتها العامة وفى المفاوضات الجارية فى فيينا وفى اماكن اخرى ، واكتفى بالقول ان الكفاح ضد تكثير الاسلحة اكتسب حدة ملتهبة ، ولهذا فانه يستحق اهتماما خاصا من قادة الدول الكبار .

لقد ذكرتم فى اسئلتكم بمؤتمر هيلسنكى .

نحن عموما نقدر تقديرا ايجابيا ما تم فعله خلال الفترة التى مرت بعد المؤتمر الاوروبى . وتولد اشكال حسنة جديدة للتعاون والاتحاد السوفيتى ، بالاستناد الى المبادىء المستنبطة فى هيلسنكى ، عقد جملة اتفاقيات هامة مع البلدان المشتركة فى المؤتمر . ومن ذلك يمكن ان نذكر الاتفاقية بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا حول تلافى استخدام السلاح النووى استخداما طارئا وبدون اذن ، والتى وقعت فى شهر يوليو من هذا العام ، وادخلنا فى التطبيق اسلوب الابلاغ حول المناورات العسكرية

(البقية على ص ١٤)

اقتراح الاتحاد السوفييتي

حول التسوية في الشرق الاوسط ومؤتمر جنيف للسلام

تكتسب مشكلة التسوية في الشرق الاوسط حادة بوجه خاص بين المشاكل الدولية المعقدة التي تتطلب معالجة لصالح صيانة السلام وتوطيده ولا ترتخي شدة التوتر في الشرق الاوسط . والوضع في هذه المنطقة بمنتهى الاضطراب والقلقلة . ويمكن في اية لحظة ان يحدث هناك انفجار حربي جديد .

وتعيش شعوب الشرق الاوسط في حالة من القلق ، وفي ظروف الخطر المسلط على امنها . وهي محرومة من فرصة تخصيص جهودها للبناء السلمي وتحسين حياتها . ويحاولون الابقاء على الشعب العربي الفلسطيني في وضع شعب منفي .

ويفصح كل سير الاحداث في الشرق الاوسط خلال السنوات الاخيرة عن امر واحد : لا يمكن ان يكون سلام في هذه المنطقة ولن يكون حتى تزول الاسباب التي ولدت نزاع الشرق الاوسط ، اي احتلال اسرائيل الاراضي العربية وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه الثابتة واستمرار حالة الحرب . ولا يجوز ان نعلل انفسنا بانه يكفي اطفاء هذا الموقد او ذاك من الاصطدامات الحربية حتى يحل السلام في الشرق الاوسط .

وان الاحداث الفاجعة في لبنان تثبت ذلك بكل وضوح . فما كان للازمة اللبنانية ان تنشب لو كانت قد تمت في الشرق الاوسط تسوية سياسية شاملة . وثمة امر الحسر لا شك فيه وهو ان حل المشاكل التي تمزق هذا القطر الصغير كان من الاسهل العثور عليه في ظروف تسوية كهذه او في وضع تبذل فيه جهود جدية لتحقيقها .

ولا يمكن ان يعترض على التسوية السياسية الشاملة ولا يمكن ان يقف ضدها الا اولئك الذين يسعون في سبيل مآربهم الضيقة الى الابقاء على الوضع الراهن في الشرق الاوسط .

وفي اعتقاد الاتحاد السوفيتي ان الوضع القائم في الشرق الاوسط يتطلب جهودا عاجلة قادرة على ضمان تحول هناك عن الحرب نحو السلام .

وقد سبق للاتحاد السوفيتي ان اقترح استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط لهذه الغاية . وهذه هي على وجه التحديد : الندوة التي تتشرف بصلاحيتها السياسية كل الاطراف المعنية .

والاتحاد السوفيتي الذي يقلقه سير الامور على نحو خطير في الشرق الاوسط يناشد الان مناشدة كل الاطراف الداخلة في نزاع الشرق الاوسط مباشرة ، وكل المشتركين في مؤتمر جنيف للسلام ، داعيا اياها الى استئناف عمله . اما الجانب السوفيتي فانه مستعد للمشاركة في عمل المؤتمر في اكتوبر-نوفمبر سنة ١٩٧٦ .

وتشهد ممارسة المفاوضات والمؤتمرات الدولية على ان تحديد دائرة المسائل التي ينبغي بحثها بين الاطراف تحديدا دقيقا هو عامل هام في نجاحها . وحين تسمى هذه المسائل وتوضع امام انظار المشتركين في المفاوضات يزداد وضوحا ايضا افق بلوغ الاتفاقات اللازمة .

واسترشادا بالتطلع الى الاسراع بتحقيق التسوية في الشرق الاوسط والمساعدة لهذا الغرض على استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام يضع الاتحاد السوفيتي بين ايدي المشتركين فيه الاقتراح التالي بشأن جدول عمل المؤتمر :

١ – انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .

٢ – ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الثابتة بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولة له .

٣ – ضمان الحق في الوجود المستقل والامن لكل الدول المشتركة مباشرة في النزاع: الدول العربية المجاورة لاسرائيل من جهة ودولة اسرائيل من جهة اخرى وتقديم ضمانات دولية مناسبة لها .

٤ – انهاء حالة الحرب بين الاقطار العربية المعنية واسرائيل .

وفي راي الجانب السوفيتي ان جدول العمل المقترح يشمل كل الجوانب الحساسة من التسوية . وهو ياخذ بعين الاعتبار الحقوق والمصالح الشرعية لكل الاطراف المشتركة مباشرة في النزاع : الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني ودولة اسرائيل .

اما بخصوص تنظيم عمل مؤتمر جنيف للسلام فقد سبق ان عبر الاتحاد السوفيتي عن تاييده لاجرائه على مرحلتين . وغني عن البيان انه يجب ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في عمل المؤتمر من البداية على اساس الحقوق المتساوية .

ويمكن في المرحلة الاولى التمهيدية تنسيق جدول عمل المؤتمر نهائيا وتعيين نظام بحث الجوانب المحددة من التسوية . وفي المرحلة الثانية الاساسية يركز المؤتمر جهوده في استنباط اتفاقات جوهرية ويجب ان ينتهي المؤتمر باقرار وثيقة (او وثائق) اجمالية ذات صفة نهائية .

ان الاتحاد السوفيتي مؤمن بوجود فرصة عملية لازالة الاسباب الجذرية لنزاع الشرق الاوسط والاتفاق على تسويته شاملة . وهو مستعد من اجل ذلك لمواصلة العمل المثابر بالاشتراك مع بقية اطراف مؤتمر جنيف للسلام .

* * *

سلمت هذه الوثيقة لحكومات الولايات المتحدة الاميركية ومصر وسوريا والاردن واسرائيل ولقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الى اللجنة الدائمة لجمعية ممثلي الشعب لعموم الصين الى مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية

تبعث هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيابة عن الشعب السوفيتي بالتهاني واطيب التمنيات للشعب الصيني بمناسبة الذكرى ٢٧ لاعلان جمهورية الصين الشعبية .

لقد كان انتصار الثورة الشعبية مكسبا تاريخيا لكادحي الصين ، ولتيجة طبيعية من نضالهم المتفاني في سبيل تحررهم الوطني والاجتماعي ، وحدثا كبيرا في تطور الصين والمجرى الثوري العالمي . وكانت شعوب الاتحاد السوفيتي دائما تقف بثبات واستقامة الى جانب الثورة الصينية وهي تكن مشاعر الصداقة والتعاطف مع الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين في الصين ولكل من يناضل في سبيل تحقيق مثل الاشتراكية .

وان تعديل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين وتطويرها على اساس من مبادئ التكافؤ واحترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية امران يتجاوبان مع اماني شعوب بلدينا المعنية ببناء الاشتراكية والشيوعية وبصيانة ودعم السلام والامن في العالم كله .

لتمنى للشعب الصيني العظيم الموفقية والنجاح .

هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي — **مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي**

جمهورية الصين الشعبية بعد سبع وعشرين سنة

حلت في اليوم الاول من اكتوبر الذكرى ٢٧ لتاسيس جمهورية الصين الشعبية . وقد نشرت جريدة «برافدا» هذا اليوم مقالا نعيد نشره باختصار .

انزلت الثورة الصينية التي كانت جزء من المجرى الثوري العالمي ضربة قاصمة بمواقع الامبريالية في اسيا ومهدت بقدر كبير لتغير ميزان القوى في الميدان الدولي لصالح السلام والاشتراكية . واعطت دفعة جديدة لتطور حركة التحرر الوطني للشعوب ولكفاحها ضد العبودية الامبريالية وفي سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ولقد انتصرت الثورة الصينية لانها تطورت تحت راية افكار الماركسية اللينينية وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اللتين فتحتا امام البشرية جمعاء الطريق الى التحرر من الاستغلال والظلم القومي . واستطاع الحزب الشيوعي الصيني بالارتباط الوثيق بالحركة الثورية العالمية والسير على هدى التعاليم الماركسية اللينينية ان يرص حوله اوسع جماهير الشعب في النضال من اجل التحرر الاجتماعي والوطني . وانتصرت الثورة الصينية لانها كانت تتمتع بدعم قوى من الحركة الشيوعية العالمية وكل قوى التقدم والسلام . وقدم الاتحاد السوفيتي وحزبه الشيوعي منذ البداية مساندة ومساعدة عظيمتين لقضية الثورة الصينية في جميع المجالات .

ولعب سحق المانيا الهتلرية واليابان العسكرية دورا حاسما في ايجاد الممهدات والظروف السياسية الخارجية الملائمة لانتصار الثورة الصينية واتسمت باهمية عظيمة لانتصار الثورة الضربة الماحقة التي انزلها الجيش السوفيتي بالاشتراك مع الجيش الشعبي الثوري المنغولي ولصالح الانصار الصينية والكورية بجيش كوانتون ذي المليون جندي وتحرير منشوريا وانشاء ركيزة عسكرية وقاعدة ثورية هناك .

وبعد قيام جمهورية الصين الشعبية تحققت في البلاد تحولات اجتماعية اقتصادية هامة . وخلال العقد الاول من السنوات وبمساعدة نشيطة للغاية من الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية جرى في الصين انشاء القاعدة المادية التكنيكية ...

لقد كان السوفيتيون والبشرية التقدمية كلها تبتهج بصدق لمنجزات جمهورية الصين الشعبية في بناء الحياة الجديدة ...

وحتى الستينيات كانت جمهورية الصين الشعبية الى جانب الدول الاخرى المحبة للسلام تساهم بنشاط في معالجة اهم المشاكل الدولية وتسعى بداب الى تحقيق نزع السلاح التام والشامل والى التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي والى القضاء التام على الاستعمار وكان الاتحاد السوفيتي يزيد بحرارة المبادرات الهامة التي قامت بها جمهورية الصين الشعبية في ذلك الوقت مثل انشاء منطقة سلام في اسيا والمحيط الهادي وتوقيع ميثاق الامن بين بلدان اسيا بمشاركة الولايات المتحدة الاميركية .

وكان الاتحاد السوفيتي الوفي لموقفه المبدئي يقف في كل المراحل بحزم ضد محاولات عزل جمهورية الصين الشعبية والاضرار بمصالحها الوطنية وعرقلة مشاركتها النشيطة في معالجة اهم المشاكل الدولية . وكانت بلادنا تسعى دوما الى استعادة جمهورية الصين الشعبية حقوقها الشرعية في هيئة الامم المتحدة ...

وفي مستهل الستينيات اخلت العلاقات بين بلدينا وحزبينا تتردى لابجريرة الجانب السوفيتي . ونعمل الاتحاد السوفيتي وحزبه الشيوعي كل ما يمكن لتفادي هذا المجرى واعادة علاقات الود وحسن الجوار العقلية بين بلدينا وحزبينا .

وبعد اجتماع اكتوبر (سنة ١٩٦٤) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قام حزبنا بعدد من الخطوات الكبيرة الرامية الى تطوير العلاقات بين الدولتين على اساس المنفعة المشتركة وحسن الجوار . واسترشادا بالتطلع الى الحفاظ على الصداقة مع الشعب الصيني تقدم الاتحاد السوفيتي مرارا باقتراحات حول تطوير العلاقات بين الدولتين وحول الاتصالات بين ممثلي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية على مستوى القمة وورد الحديث عن ذلك في المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي واكد ذلك فيما بعد . وفي سبتمبر سنة ١٩٦٩ تم حسب اقتراح من الجانب السوفيتي لقاء رئيسي حكومتي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية . وحينذاك عرض الاتحاد السوفيتي جملة من المبادرات البناءة بشأن تطوير الصلات في مجالات مختلفة . وفي سنتي ١٩٧٠ و١٩٧٣ قدمت اقتراحات ترمي الى تطوير الصلات بين بلدينا . وفي هذه الفترة نفسها عرض الجانب السوفيتي على نظر الصين مشاريع اتفاقيات هامة تهدف الى تعديل العلاقات بين البلدين والى احلال جو الثقة المتبادلة وحسن الجوار .

وقدم الاتحاد السوفيتي اقتراحا بتاكيد سريان فعل معاهدة الصداقة والتحالف والتعاضد لسنة ١٩٥٠ .

وعلى اثر ذلك قدم الاتحاد السوفيتي اقتراحا بعقد اتفاقية على عدم استخدام القوة تضمنت نصا دقيقا على ان كلا الطرفين لن يستعينا باستخدام القوة المسلحة ضد الآخر مع استعمال اي نوع من السلاح . وفي سنة ١٩٧٣ سلم الاتحاد السوفيتي الجانب الصيني مشروع المعاهدة على عدم الاعتداء التي تقتضي ان كلا الطرفين «يتعهدان بعدم شن هجوم احدهما على الاخر مع استخدام اي نوع من السلاح في البر والبحر والجو وكذلك عدم التهديد بهجوم كهذا» .

وابدى الاتحاد السوفيتي سعيا صادقا الى تطوير التعاون ذي النفع المشترك والى التبادل ، فاعلن مرارا للحكومة الصينية استعداده لتوسيع التجارة ذات المنفعة المشتركة والقائمة على اتفاقيات طويلة الاجل . وكان الاتحاد السوفيتي ولايزال يسعى الى تنظيم التعاون بين اكاديميات العلوم والى تحقيق الاتصالات في مجال الصحة والرياضة والسياحة وغير ذلك .

وان بلادنا مستعدة لاجراء مفاوضات عملية محددة بشأن تسوية الحدود مع الصين وطبعا بدون اية شروط مسبقة وما كان لدى الاتحاد السوفيتي يوما ما وليست لديه ادعاءات اقتصادية ولا اقليمية تجاه جمهورية الصين الشعبية الامر الذي اعلن مرارا على اعلى مستوى في الاتحاد السوفيتي .

وتم في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تاكيد استعداد الاتحاد السوفيتي لارجاع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية الى مجاريها الطبيعية .

وقال بريجنيف من على منبر المؤتمر «...بودنا ان نؤكد من جديد اننا نتمسك حيال الصين كما وسائر البلدان بمبادئ التكافؤ واحترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر وعدم استخدام القوة وباختصار نحن على استعداد لتعديل العلاقات مع الصين على مبادئ التعايش السلمي» . وان تاريخ كل السنوات العديدة للصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتي والصيني يظهر بوضوح ارادة الاتحاد السوفيتي الخيرة ومشاعر الود التي يكنها للشعب الصيني وللثورة الصينية والمكاسب الاشتراكية ورغبته كما قال الرفيق بريجنيف في ان «يرى الصين دولة اشتراكية مزدهرة» واننا على يقين من ان الشعب الصيني سيستطيع تحقيق ذلك على طرق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية .

ولهذا فنحن ننطلق من انه ليس في العلاقات بين دولتينا مشاكل لايمكن حلها عند توفر الرغبة المتبادلة بروح حسن الجوار والنفع المشترك واعتبار مصالح الطرف الاخر .

اليكساندروف

مقتطفات من الصحف السوفييتية

اوساط الرأي العام السوفييتي قلقة من الوضع في لبنان

نشرت الصحف السوفيتية المركزية في اول اكتوبر الجاري «بيان اللجنة السوفيتية – للتضامن الاسيوي الافريقي» بصدد الوضع المقلق الناشئ في لبنان ومسالة التسوية العادلة في الشرق الاوسط .

ويتضمن البيان تقديرا ايجابيا للخطوات التي تتخذها القوى الوطنية التقدمية في لبنان وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لايقاف سفك الدماء وحل قضايا لبنان الداخلية حلا سلميا . ويشار في البيان ، في الوقت نفسه ، الى ان وقوع هذه الاحداث الدموية في لبنان غدا امرا ممكنا نتيجة المؤامرة الواسعة التي دبرتها الامبريالية والرجعية العربية ضد منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية بتاييد مباشر من اسرائيل . فليس من قبيل الصدف ان تتغلغل وحدات الجيش الاسرائيلي يوميا تقريبا في مناطق الحدود من جنوب لبنان ، وبذلك تدوس بفظاظة حقوق الشعب اللبناني في السيادة بما في ذلك حق حرمة اراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وبحماية بعض الدول تقوم البحرية الاسرائيلية باعمال القرصنة قرب السواحل اللبنانية .

وجاء في بيان اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي ان خطرا جسيما يخيم الان على حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية اللبنانية والشعب اللبناني كله .

ولا يستطيع احد ان يتجاهل ذلك دون ان يخون المبادئ الاساسية للديموقراطية والانسانية والتقدم وتدعو اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي المنظمات الديموقراطية العالمية والوطنية لجميع البلدان ان تطالب بحزم بحماية الحقوق والمصالح الشرعية للشعب العربي الفلسطيني والوطنيين اللبنانيين وترفع اصواتها ضد التدخل الاجنبي في شئون لبنان مصرة على ايقاف اراقة الدماء في لبنان فورا ، وان تعمد الاطراف ذات المصلحة الى حل كل الخلافات بينها بوسائل سياسية .

رصيد الاستهلاك الاجتماعي لايزال يزداد وينمو

يطبق في مجتمعنا مبدأ توزيع الخيرات حسب العمل والاسهام الفردي في تطوير الانتاج . ولا يزال هذا المبدأ ساري المفعول في مرحلة الاشتراكية المتقدمة الناضجة، ولذلك فان الفوارق المادية لاتزال موضوعيا موجودة بين الناس . ولكن في الوقت نفسه وبقدر تطور مجتمعنا يتحقق التساوي في توزيع الخيرات المادية بين الكادحين ويرتفع الحد الادنى للاجرة باستمرار . على ان ما يساعد على تصفية الفوارق المادية بين المواطنين تدريجيا هو رصيد الاستهلاك الاجتماعي ، فان وجود هذا الرصيد يشكل جزء لايتجزا من نمط الحياة الاشتراكي وهو تاكيد لاهم مبدأ من مبادئ النظام الاجتماعي الجديد وهو تعميم الخيرات العديدة ، ان التعليم والمساعدة الطبية مجانا واستراحة المواطنين في المصحات ودور الاستراحة وضمان العجزة عن العمل ماديا من قبل الدولة والعمل الثقافي والتثقيفي والتربية البدنية والمعونات للامهات والاطفال–ان كل هذه الخيرات المالوفة في مجتمعنا والتي تقدم بدون مقابل لايعرفها كادحو البلدان الراسمالية .

وتبلغ المدفوعات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي لكل نسمة من السكان ٢٦٢ روبلا سنويا اي ما يقرب من معدل الاجرة خلال شهرين وقد حدد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ازدياد حجم الخيرات من رصيد الاستهلاك الاجتماعي في الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٢٨–٣٠٪ بالمائة .

«برافدا فوستوكا»
طشقند

اسرار بحيرة ايسيك كول

ادخل علماء محطة الجغرافيا الفيزيائية التابعة لاكاديمية العلوم في جمهورية قرغيزيا تعديلا هاما على خريطة بحيرات العالم اذ عينوا ان عمق بحيرة ايسيك كول التي هي من اكبر الاحواض الواقعة في اعالي الجبال في العالم يبلغ ٦٦٨ مترا وذلك يقل باربعة وثلاثين مترا عما كان يعتبر قبل ذلك ، وجاءت هذه نتيجة لدراسة تضاريس قعر البحيرة دراسة دقيقة بواسطة جهاز مسجل الصدى (ايخولوت) .

وتبين من الابحاث الشاملة الاولى ان منسوب الماء في البحيرة قد انخفض بمعدل اثني عشر مترا . ففي الماضي كان يصب في البحيرة نهر كوتشكوركا وينطلق منها نهر تشو اما الان فقد اندمج هذان النهران ويمر مجراهما على مسافة قريبة من البحيرة . ولاينطلق منها اي نهر ولذلك لوحظ ان نسبة انخفاض منسوب الماء في البحيرة تقل من عام الى اخر .

واكتشف العلماء سرا اخر للبحيرة اذ فسروا لماذا لا تتجمد ابدا في فصل الشتاء مع انها واقعة عند حدود حقول الجليد في اعالي جبال تيان شان وعلمو ان الاشعة الحارة التي تقع على سطح البحيرة في الصيف تدفئ الطبقة العليا من مائها فترتفع حرارتها الى ١٨–٢٠ وحتى ٢٢–٢٤ سنتغراد اما في الشتاء فتنخفض حرارة الطبقة العليا البالغ سمكها مئة متر الى ٣–٤ سنتغراد . وبفضل الحرارة المنبثقة عنها ترتفع حرارة الجو ويصبح الشتاء في منطقة البحيرة معتدلا وبذلك كذبت الفرضية السابقة التي قالت ان البحيرة تدفئها المياه الجوفية الساخنة .

«سوفيتسكايا قرغيزيا»
فرونزه

ربع قرن مع الافاعي

بدأ في المحمية الطبيعية ، بادخيز ، الواقعة في اقصى جنوب البلاد ، جمع سموم الافاعي . وقد صمم صيادو الافاعي على جمع ٥٣٥ غراما من السم الذي يعتبر مادة خام قيمة لانتاج الادوية الثمينة .

يمكن انتاج الوف الكيلوغرامات من المستحضرات الطبية على اساس تلك الكمية من سم الافاعي التي يحصل عليها سنويا يوري اورلوف ، صياد الافاعي المشهور في تركمانيا .

فان اورلوف يصطاد زهاء خمسة الاف سنويا وهو يمارس صيد الافاعي منذ ربع قرن تقريبا . ويعمل في محمية بادخيز الطبيعية ، منذ تنظيمها وكان اورلوف قد اقترح طريقة جديدة لجمع سموم الافاعي : ففي الربيع يصطاد الصيادون الافاعي ويضعونها في اماكن خاصة حيث تعيش في ظروف مماثلة لظروفها الطبيعية ، وبعد ان يؤخذ منها السم مرة او مرتين ، يفرج عن اغلب هذه الافاعي لكي تتقوى وتقضي الشتاء في ظروف طبيعية .

«توركمينسكايا ايسكرا»
عشق اباد

فرقة رقص طلابية

عادت الى مدينة كراسنويارسك من رومانيا فرقة الرقص الطلابية التابعة للمعهد التكنولوجي وهذه الرحلة هي الثانية الى الخارج التي قامت بها هذه الفرقة .

واقام الراقصون الشباب من كراسنويارسك في رومانيا عددا من الحفلات للعمال والبناة الشباب والطلبة وتحدثوا بلغة الرقص المعبرة لاصدقائهم الجدد عن سيبيريا العظيمة .

«سوفيتسكايا كولتورا»
موسكو

الساحة الحمراء على حبة رز

نقش اهرام اورتيونيان من ارمينيا صورة للساحة الحمراء على حبة رز عادية ، ولايمكن رؤية المنمنمات التي يبدعها الفنان الا بواسطة الميكروسكوب او العدسة ، ويبلغ عدد تحفه حوالي المئة .

ويعمل اهرام اورتيونيان في مختلف انواع الفنون لينحت ويرسم بالالوان الزيتية وينقش على الحجر والعظم والخشب ، غير ان هوايته الرئيسية خلال الـ٢١ عاما الاخيرة هي المنمنمة ويبدع الفنان منمناته بواسطة ابر حادة للغاية .

«كوموليست»
يريفان

اطباء «يعالجون» التحف الفنية

يجرى في مركز الترميم الفني العلمي لعموم روسيا ، الواقع في موسكو ، ترميم القطع الفنية من المتاحف الوطنية والاجنبية العديدة .

وقد قام العاملون في هذا المركز بترميم بعض الروائع من متحف دريسدن ومتاحف بولونيا والمجر التي اصيبت باضرار اثناء الحرب العالمية الثانية . وقد ساهم خبراء المركز في اعمال ترميم اثار الفن المشهورة عالميا في فلورنسا ، بعد الفيضان الاخير .

وكثيرا ما يستقبل العاملون في المركز ضيوفا من زملائهم في بلغاريا وفرنسا والمانيا الديموقراطية والدانيمارك ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من البلدان .



في قسم الفنون التطبيقية : المرممان كوزليتسوف وبيتروف يتفحصان اوانيا صنعت في القرن الخامس عشر

في قسم ترميم اللوحات الزيتية : مارينيكوفا ، المرممة ذات الكفاءة العليا .



يستخدم فنانو الترميم ادوات جراحية في عملهم ، هكذا يدخلون الصمغ للصق طبقة الالوان الزيتية

الشؤون الدولية في شهر



دانييل كرامينوف

كانت السمة الرئيسية البارزة في كثير من الاحداث الهامة والكبيرة ، التي كان الشهر الاول من خريف سنة ١٩٧٦ غنيا بها ، هي التطلع الذي تتصف به النزعات الحالية في العالم الى البحث عن حلول للمشاكل والنزاعات التي طال انشغال بال البشرية بها والتي تنطوي على خطر اندلاعات دامية فاجعة . ولوحظ في هذا الصدد الميل اكثر فاكثر الى الخطوات والاعمال المشتركة باعتبار مصالح الاطراف والدول ومجموعات البلدان على اختلافها . وبالرغم من ان الوضع في بعض المناطق مثل الشرق الاوسط تفاقم واحتدم بشكل ملحوظ فان الجهود العامة للاكثرية الساحقة من الدول وكذلك القوى الاجتماعية كانت متجهة الى المساعدة على تعميق الانفراج الدولي ونشره على كل القارات واستكمال الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

الاتجاه الرئيسي نزع السلاح

في مطلع سبتمبر انهت لجنة نزع السلاح التابعة لهيئة الامم المتحدة دورة اجتماعاتها الصيفية في جنيف بعد ان اقرت مشروع ميثاق دولي يحرم استخدام وسائل التأثير في البيئة الطبيعية استخداما عسكريا او اي استخدام عدائي آخر ، ويجب ان يجنب هذا البشرية من العواقب الفاجعة لحرب الانواء الجوية عن طريق التحكم المتعمد بالعمليات الطبيعية الامر الذي يمكن ان يسبب تبدلات يتعذر تصحيحها وازالتها في الطبيعة وفي حالة الايونوسفير وطبقة الازون–وغير ذلك .

وكان الاتحاد السوفيتي قد طرح مشروع هذا الميثاق على بساط البحث امام الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة سنة ١٩٧٤ ، وبعد مفاوضات استغرقت زهاء سنة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، على اساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه ابان لقاء القمة ، اعد المندوبون السوفيت والاميركان في لجنة نزع السلاح مشروعين متماثلين منسقين للميثاق وقدموه في شهر اغسطس سنة ١٩٧٥ واعد على اساسهما وبمشاركة ممثلي ٣٠ دولة النص النهائي لمشروع الميثاق والذي عرض على الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي افتتحت في نيويورك يوم ٢١ سبتمبر . ومما له دلالة ان الدول التي شاركت في عمل هذه اللجنة وجدت من الضروري ان تؤكد في مقدمة الميثاق انها سوف تسعى باسم توطيد السلام الى كبح سباق التسلح لغرض تحقيق نزع السلاح التام والشامل .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى سعيا حثيثا مطردا الى تطبيق برنامج مواصلة توطيد السلام وتخفيف التوتر وايقاف سباق التسلح ، وهو البرنامج الذي ابرزه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، فقدم اقتراحات جديدة للبحث في الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة . فقام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية نيابة عن الاتحاد السوفيتي بتقديم مذكرة الى المشتركين في الدورة مندوبي ١٤٥ بلدا ، حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ومشروع معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . وكرر الاقتراح السوفيتي بالنظر في مشكلة نزع السلاح جملة متكاملة في اوسع ندوة مهيبة هي المؤتمر العالمي لنزع السلاح . وان الاقتراحات السوفيتية التي تتميز بدقة الهدف الرامية اليه والروح العملية المحددة قد حظيت باهتمام الراي العام العالمي كله فضلا عن المشتركين في الدورة .

ولعل التطلع العالمي والشعبي العام الى ايقاف الركض الاهوج والمخرب وراء التسلح ، تجلى بوضوح خاص في المؤتمر العالمي في سبيل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح والانفراج والذي جرى في هيلسنكي من ٢٣ حتى ٢٦ سبتمبر ، واقر مندوبو الاوساط الاجتماعية من ٩٠ بلدا وممثلو ٥٢ منظمة دولية بالاجماع البيان في سبيل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح والانفراج والذي دعوا فيه مندوبي القارات جميعا الى توحيد الجهود في النضال النشيط من اجل تحقيق الانفراج العسكري ومن اجل نزع السلاح التام والشامل ، واشير في خطب المشتركين في المؤتمر الى ان سباق التسلح لا يعود بنفع غير اثراء الشركات الصناعية العسكرية ويؤدي فعلا الى نهب الشعوب بشكل مكشوف ومباح ؛ فان الميزانيات الحربية قد ازدادت خلال السنوات الخمس الاخيرة في البلدان الراسمالية المتقدمة بحوالي الثلث–٣٢ بالمائة– وفي البلدان النامية بنسبة ١١٤ بالمائة . وان زيادة النفقات العسكرية في الدول النامية تربو معدلاتها بالضعف على زيادة الدخل القومي وباربعة الامثال على الدخل بحساب الفرد الواحد من السكان في حين ان البشرية تعاني من النقص في المواد الغذائية والمساكن والخدمات الطبية والمدارس وغير ذلك وفي سنة ١٩٧٥ انفق على التسلح ٣٠٠ مليار دولار . وازدادت النفقات العسكرية المباشرة لحلف الاطلسي خلال ٢٥ سنة بعد الحرب وهي سنوات سلمية تماما ، الى سبعة امثالها .

ووجه مؤتمر هيلسنكي رسالة خاصة الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تضمنت دعوة المشتركين فيها الى النضال في سبيل الاسراع بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح برعاية هيئة الامم المتحدة . وبالرغم من ان هيئة الامم المتحدة سبق ان اصدرت قبل بضع سنوات بناء على اقتراح من الاتحاد السوفيتي قرارا بدعوة هذا المؤتمر ، فان تنفيذ هذا القرار يتعثر بجهود اولئك الذين لهم مصلحة في سباق التسلح ويرى ممثلو الراي العام العالمي من الضرورة الملحة التغلب بجهود مشتركة على مقاومة صنائع التجمع العسكري الصناعي الذين يفاقمون التوتر عمدا عن طريق المناورات العسكرية الكبيرة التي كانت كثيرة في اوروبا الغربية خلال شهر سبتمبر .

وتحشد الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام قواها في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح وقد انتهى في موسكو توا اللقاء الاستشاري الدولي بشان اعداد الندوة العالمية لقوى السلام وقد اصدر قرارا بعقد هذه الندوة في اواسط شهر يناير سنة ١٩٧٧ للبحث في الجهود المشتركة التي ستساعد البشرية على الاسراع بالانفراج والتخلص من عبء النفقات العسكرية الثقيل واتقاء الخطر المتمثل في السباق الجامح وراء التسلح .

آمال وصعوبات

ظل النزاع الحربي في الشرق الاوسط طيلة شهر سبتمبر ، مثل جرح ينزف ، يقلق الراي العام العالمي المتعطش الى توقف الحرب الطاحنة في لبنان بالرب ما يمكن ، هذه الحرب التي تدور منذ زهاء سنة وتصل بين فترة خمود وبين فترات اندلاع بقوة ضارية . فالقوى اليمينية التي تلهمها الاوساط الامبريالية وتمولها وتزودها اسرائيل بالسلاح والعتاد تحبط جهود القوى الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية لايجاد حل سياسي للازمة التي طال امدها . واليمينيون الذين سلكوا نهج تقسيم لبنان كانوا يرفضون الاقتراحات التي تقتضي التسوية السياسية مع الحفاظ على الدولة اللبنانية الواحدة ، وسعيا الى تعقيد الوضع في القطر وعرقلة تقارب القوى المتصارعة لجا فرنجية الرئيس السابق الى المناورات الاستفزازية بتعديل الحكومة وتعزيز مواقع اليمين . فادى ذلك الى اشتعال نار الصدامات الحربية في بيروت وخارجها بشدة اكبر .

وفي الاسابيع الثلاثة الاول من سبتمبر علقت الامال على تولي الرئيس الياس سركيس الذي انتخبه البرلمان مسؤولياته . ولكن رئاسته بدات في وضع شاذ . فقد ادى سركيس اليمين الدستورية لا في عاصمة القطر وانما في بلدة صغيرة تحت حراسة قوات غير لبنانية . وعمدت كتلة اليمين التي يتزعمها الرئيس السابق فرنجية وقائد حزب الوطنيين الاحرار كميل شمعون الى عرقلة الصلح مع القوى الوطنية والقومية معرضة للفشل مبادرات الرئيس الجديد . وقد ادرك سركيس من الذي يوحي لليمين بمخطط تقسيم لبنان ولذلك قال في اول بيان له ان هذا المخطط هو بلا شك هدف اسرائيل . وعبر كذلك عن معارضته لنية اليمينيين ترحيل الفلسطينيين من ارض لبنان وهذا ما تريده اسرائيل ايضا .

وردا على مساعي الرئيس الجديد التي تسندها قيادة القوى الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية شن اليمينيون عمليات حربية ارسع تجاوزت حدود بيروت التي صارت ميدانا لاشد المعارك الدامية المدمرة ضراوة ، وشملت مدنا ومناطق اخرى وزاد في الطين بلة ان القوات السورية اشتركت بنشاط في المعارك ضد القوى الوطنية والفصائل المسلحة الفلسطينية .

ونشطت الاتصالات في الاونة الاخيرة بين رجال الدولة والسياسة في الاقطار العربية بحثا عن سبيل لحل النزاع المسلح في لبنان حلا سياسيا ورغم اكثر من لقاء لقادة بعض الاقطار العربية ولو ان بعضا منها ليس له صلة مباشرة بالنزاع ولا يقع بجوار لبنان .

ان الاتحاد السوفيتي الوفي لسياسة الصداقة والتضامن مع الشعوب العربية قد اشار اكثر من مرة الى ان السبب الحقيقي للماساة اللبنانية يكمن في استمرار النزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط . وجددت الحكومة السوفيتية قبل ايام التذكير بذلك واقترحت ان تستخدم لتسوية هذا النزاع الهيئة الدولية الموجودة وهي مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط . ولو تم عقده خلال شهر اكتوبر–نوفمبر سنة ١٩٧٦ لساعد ذلك على ازالة الاسباب الجذرية للنزاع وعلى التسوية الشاملة لصالح كل شعوب هذه المنطقة .

افريقيا ترفض

لم تفارق صفحات الصحف الغربية طوال سبتمبر كله تقريبا انباء خطط التسوية الانجلو اميركية في جنوب افريقيا . وراحوا يصورون «نشاط صانع السلام» الذي تمارسه الولايات المتحدة الاميركية في هذه المنطقة وكانه الفرصة الوحيدة لفك عقدة مشاكل زيمبابوي (روديسيا) وناميبيا وجمهورية افريقيا الجنوبية .

وقد طبلت الدعاية على نطاق واسع ، مثلا لنية الولايات المتحدة الاميركية اقناع الاقلية البيضاء في روديسيا بالتخلي عن السلطة او في اقل تقدير مشاطرتها مع الاكثرية الافريقية وحاولت واشنطون بمغريات المعونة الاقتصادية والعسكرية وبوعود الاعطيات المالية استمالة العنصريين وجيرانهم معا الى حل يرضيها للنزاع الناضج في جنوب افريقيا . واعلن رجال الدولة والدبلوماسية الاميركان انهم يسعون الى اقامة ادارة الاكثرية الافريقية في زيمبابوي وجلاء عنصريي افريقيا الجنوبية من ناميبيا .

والامر العجيب ان قادة النظامين العنصريين الذين زعم بان واشنطون تريد تقييد سلطتهم وقفوا من هذه المساعي موقف التاييد والاستحسان . فاعلن فورستر وهو يتحدث عن مبادرة الدبلوماسية الاميركية ان سلطات افريقيا الجنوبية والاوساط الحاكمة الاميركية تسعى الى هدف واحد . كما بارك نوايا واشنطون يان سميث زعيم العنصريين الروديسيين .

وتسعى سلطات سولسبيري وحماتها الغربيون الى ان «يطبخ» المؤتمر الدستوري الخاص بروديسيا والذي من المقرر عقده في افريقيا الجنوبية في وقت قريب قرارات لصالحها واصدرت «حكومة» سميث اللاشرعية بيانا يتضح منه انها ترفض بحث المشاكل الجذرية لتسليم السلطة كاملة للاكثرية الافريقية بلا مماطلة ويشار في البيان من جديد الى ان المؤتمر يجب ان ينطلق فقط من شروط الخطة الاميركية الانجليزية والتي عينها كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية ووافق عليها سميث .

وناقشت افريقيا المستقلة هذه الاقتراحات وقد صرح نيريري رئيس تانزانيا مؤخرا ان اقتراحات التسوية بالصيغة التي وضعها سميث لاتؤدي الا الى ادامة النظام العنصري تحت لافتة زائفة للاكثرية الافريقية لان نسبة القوى في الحكومة المؤقتة التي يقترحها سوف تكون لصالح البيض .

والتقى في لوساكا يوم ٢٦ سبتمبر رؤساء خمسة بلدان افريقية هي تانزانيا وبوتسوانا وموزمبيق وانغولا وزامبيا فرفضوا بحزم الخطة الاميركية لتسوية مشكلة روديسيا ، وقد راوا فيها وهم على حق ، نية الابقاء على النظم الاستعمارية والعنصرية في زيمبابوي وصبغها بصبغة شرعية واشاروا كذلك الى ان شعب زيمبابوي وممثليه الشرعيين الذين يناضلون سنوات طوالا في سبيل الحرية الوطنية هم الذين يجب ان يبتوا في مسائل كيان البلاد في المستقبل وبطبيعة الحال تعيين تشكيلة الحكومة .

وقد كتبت جريدة «واشنطون بوست» بهذا الصدد تقول ان الاستراتيجيين الرسميين ذهلوا عندما رفض رؤساء ٥ بلدان افريقية تقع في مواقع حساسة ، هذه الخطة بعد اقل من ٤٨ ساعة مرت على قبول يان سميث رئيس الوزراء الروديسي اياها .

ان اللعبة التي دبرتها واشنطون في جنوب افريقيا سرعان ما فطن اليها اولا قادة البلدان والشعوب الافريقية التي رات في افعال واشنطون محاولة لتلافي انفجار نقمة السكان الافارقة وهو امر محتوم والابقاء على الاسس الاستعمارية والعنصرية في شكل مغير لتقوية مواقع الاحتكارات الاميركية . وحتى الصحافة الاميركية اضطرت الى الاعتراف بان ما يسمى ببحث الولايات المتحدة الاميركية عن مخرج من المازق في جنوب افريقيا لم يتكلل وما كان يمكن ان يتكلل بالنجاح .

ألمانيا الديمقراطية: دولة اشتراكية تزدهر



هاري اوت
سفير جمهورية المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي

تحتفل جمهورية المانيا الديمقراطية يوم ٧ اكتوبر بالذكرى السابعة والعشرين لتاسيسها ومما يبعث سرورنا ان عيدنا هذا يمر في جو من النجاحات الكبيرة التي تحققت في بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وفي تعزيز المواقع الدولية للدولة الاشتراكية الاولى في تاريخ الشعب الالماني . والى جانب ذلك ، فان هذا العهد يفتح آفاقا رحبا لمنجزات جديدة اعلى .

نهج سديد

انعقد المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد في شهر مايو (أيار) من هذا العام فاجمل حصيلة مرحلة هامة في تطور دولة العمال والفلاحين الاشتراكية ؛ ان المنجزات الكبيرة في جميع مجالات الاقتصاد الوطني أدت الى رفع مستوى حياة الناس المادية والروحية والثقافية وصارت النتائج الطيبة في تنمية الاقتصاد اساسا لتنفيذ برنامج اجتماعي سياسي واسع ، وان تطبيق هذا البرنامج في مجال بناء المساكن وضمان الشيخوخة وحماية الصحة والعناية بالامومة والطفولة يخدم اولا مصالح الطبقة العاملة والى جانب ذلك بمصالح سائر فئات الكادحين ، وبهذا تتجلى ميزات الاشتراكية اوضح فاوضح .

وتغدو دولتنا الاشتراكية اجمل وابهى واكثر ضمانا من الناحية الاجتماعية ، ويرتسم مستقبلها بسطوع متزايد ، وبالاستناد الى ما حققته ، فان بلادنا تنتقل الى تنفيذ مهمات متوجهة الى المستقبل اي مواصلة بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وخلق الممهدات الاساسية للتحول تدريجيا الى الشيوعية .

ان الخطة الخمسية الجديدة المحسوبة حتى سنة ١٩٨٠ ، تتيح فرصا جيدة لنمو الاقتصاد نموا متواصلا وديناميكيا . ولتبيان مقاييس هذا النمو يكفي ان نذكر انه قد خطط في هذه المرحلة النهوض بالانتاج الصناعي بنسبة ١٣٤–١٣٦ بالمائة . وان المبالغ المخصصة لتحقيق الانجازات الاجتماعية السياسية في السنوات الخمس لن تقل عن ٥٠ مليار مارك . وان النظام الاجتماعي الاشتراكي يضمن لجميع مواطني الجمهورية حياة حافلة بالعمل الواعي لخير الفرد والمجتمع ككل ، سواء اليوم او غدا ، ويكفل التفتح الاكمل لقوى الانسان المبدعة في ظل الامن الاجتماعي والحرية .

بالتعاون الوثيق

ان جمهوريتنا تسير على طريق التطور بتحالف متين مع وطن لينين العظيم وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية .

وان عقد معاهدة الصداقة والتعاون وتبادل المساعدة بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي ، والذي تم يوم ٧ اكتوبر سنة ١٩٧٥ ؛ قد رفع تحالفنا الاخوي الى درجة نوعية جديدة اعلى ورسم تطوير علاقات جمهوريتنا مع الدولة الاشتراكية الاولى ، الاتحاد السوفيتي حتى مطلع الالف الجديد من السنوات . والمحور الاساسي لهذا التطوير هو استمرار تقارب شعبينا على اساس الاهداف والمهام والمثل المشتركة .

ان شيوعيي جمهوريتنا وكادحيها جميعا يؤكدون اهمية تاريخية حقا للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي لن تفقد قراراته اهميتها في المستقبل ايضا ، فقد اعطى دفعات جديدة قوية لنضال جميع الشعوب في سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتسهم جمهورية المانيا الديمقراطية بقسطها في تطبيق البرنامج الذي اعده المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهو برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذي اكد امام كل الشعوب من جديد وبشكل مقنع النشاط الذي يمارسه الاتحاد السوفيتي بلا كلل لصالح الامن الدولي والانفراج والتقدم الاجتماعي .

وان جمهورية المانيا الديمقراطية تساهم بنشاط ، بالتحالف الاخوي الوثيق مع بقية الدول الاشتراكية ؛ في تنفيذ الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، وفي ترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة، وفي توسيع التعاون ذي النفع المشترك . فبعد توقيع وثيقة المؤتمر الختامية في هلسنكي عقدت جمهورية المانيا الديمقراطية ٢٥ اتفاقية وميثاقا مع ١٥ دولة راسمالية وان عددا من الوثائق الاخرى في طور الاعداد .

ولكن لايجوز ان ننسى ان اوساطا معينة في الغرب تقوم بمحاولات التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية المانيا الديمقراطية والتطاول على حقوق سيادتها . وهذه المحاولات تتنافى مع روح ونص وثيقة هلسنكي وكذلك مع مصالح السلام والامن في اوروبا . وغني عن البيان ان هذه المحاولات عقيمة ، فنحن عاقدون العزم على الاسهام بقسط بناء في قضية السلام تمشيا مع القرارات الصادرة عن المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

ان سياسة السلام المستقيمة هذه التي تسلكها بلادنا رفعت مكانتها في الميدان الدولي . كما ان فشل الحصار الامبريالي حول جمهورية المانيا الديمقراطية هو نجاح جوهري للاشتراكية العالمية وهو ، في الوقت نفسه ، ظفر للتضامن الدولي والمساعدة الكبيرة اللذين اسديا لدولتنا .

لقد نالت المانيا الديمقراطية الاشتراكية اعترافا دوليا ، وهي عضو كامل الحقوق في هيئة الامم المتحدة وبقية المنظمات الدولية ، ولها في الوقت الحاضر علاقات دبلوماسية مع ١٢١ دولة .

وتسعى جمهورية المانيا الديمقراطية بداب الى تسوية النزاع في الشرق الاوسط . وهي ترى مفتاح القضية في انسحاب كل القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية .

ويعبر شعب جمهورية المانيا الديمقراطية عن التضامن الاخوي مع جميع المناضلين في سبيل الاستقلال الوطني والحرية والتقدم الاجتماعي وخاصة مع حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية . وان جمهورية المانيا الديمقراطية تسعى سعيا حثيثا وحازما الى ايقاف العمليات الحربية في لبنان فورا والى تسوية الازمة اللبنانية تسوية سلمية بدون تدخل من الخارج . وهي تؤيد اتخاذ حل يكفل استقلال القطر وسيادته ووحدة اراضيه . وان منطقة الشرق الاوسط لن تعرف السلام ولا الهدوء بدون معالجة المشكلة الفلسطينية وحلها حلا عادلا .

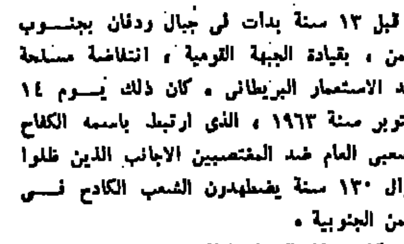
ان بلادنا ترى في مواصلة تقوية التحالف بين الاشتراكية وحركة التحرر الوطني عاملا هاما في ضمان انتصار الشعوب المناضلة في سبيل قضيتها العادلة .

وتستخدم المانيا الديمقراطية وضعها الدولي المتنامي من اجل تعزيز قوة المنظومة الاشتراكية وابداء التضامن الاممي مع كل القوى التي تناضل في سبيل السلام والحرية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . وان مبادئ الاممية البروليتارية والتضامن الدولي قد رسخت في السياسة الخارجية التي تنتهجها جمهورية المانيا الديمقراطية .

لقد قال الرفيق ايريخ هونيكير في مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية : «اننا كنا نتمتع بالتضامن دائما وسوف نبديه نحن دائما» .

ان جمهورية المانيا الديمقراطية التي تفتخر بما حققته بالتحالف الاخوي مع الاتحاد السوفيتي والتي احتلت مكانا وطيدا في اسرة الدول الاشتراكية ، تمضي بخطى واثقة في طريق السلام والاشتراكية .

يوم أغر في تاريخ شعب اليمن الديمقراطية



الكسندر سوخاريوف

رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» ونائب وزير العدل للاتحاد السوفيتي .

قبل ١٣ سنة بدات في جبال ردفان بجنوب اليمن ، بقيادة الجبهة القومية ، انتفاضة مسلحة ضد الاستعمار البريطاني . كان ذلك يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٦٣ ، الذي ارتبط باسمه الكفاح الشعبي العام ضد المغتصبين الاجانب الذين ظلوا طوال ١٣٠ سنة يضطهدون الشعب الكادح في اليمن الجنوبية .

وتكلل هذا النضال بالنصر المبين . فولدت بعد اربع سنوات دولة جديدة مستقلة ذات سيادة ورفرف فوق عدن والمدن الاخرى علم جمهورية حرة وديمقراطية .

لكن الجمهورية الفتية وصلها ارث ثقيل فالاقتصاد كان موجها الى ميدان الخدمات ولاسيما المقدمة للسائحين الاجانب والجنود الانجليز وكان يسود البلاد الفقر والمرض والجهل والعلاقات الاقطاعية البالية . ومما ساعد في استمرار هذا التخلف الاقتصادي المكائد المكشوفة والخفية التي راح يدبرها الامبرياليون والاوساط الرجعية في العالم العربي . الا ان صلابة وعزيمة الشعب الكادح الذي ذاق طعم الحرية كانتا اقوى من مؤامرات الاعداء الخارجيين والداخليين . فمضت الثورة قدما .

وحين وصل الجناح اليساري من الجبهة الى السلطة يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٩ ، بدات مرحلة جديدة لاجراء تحولات اجتماعية اقتصادية واسعة تتجاوب مع المصالح الجذرية للجماهير الشعبية .

واتسم بفائق الاهمية المؤتمر التوحيدي (اكتوبر سنة ١٩٧٥) للاحزاب الثلاثة الجبهة القومية حزب الطليعة الشعبية والاتحاد الشعبي والاتحاد الشعبي الديمقراطي ، وكان هذا المؤتمر حدثا بارزا وشوطا هاما جديدا من نضال شعب اليمن الديمقراطية في سبيل تثبيت الاستقلال الوطني والسيادة وفي سبيل تحويل المجتمع تحويلا تقدميا . وتكون في المؤتمر : «التنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية» وهو التشكيل التنظيمي لوحدة القوى الثورية الوطنية الثلاث لليمن الجنوبية والتي تكونت خلال سنوات النضال المسلح في سبيل الاستقلال وفي سنوات بناء الدولة السلمي .

وكان الشعب السوفييتي يتابع بانتباه وتعاطف دائمين النضال التحرري المتفاني لشعب اليمن الجنوبية ؛ وقد رحب بانتصاره . وكان الاتحاد السوفيتي من اوائل الدول التي اعترفت بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وقدم ويقدم لليمن الجنوبية مساعدة وعونا عمليا في معالجة كثير من مسائل البناء الاجتماعي الاقتصادي والثقافي وفي احباط مؤامرات الامبريالية والرجعية ضدها . وقام بين بلدينا تعاون فعلي دائم في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي . وعقدت بضع اتفاقيات هامة حول التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي وهي تنفذ بنجاح .

فتم في اليمن الديمقراطية بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي بناء سدود ومحطات لتصليح الماكنات وحفر آبار ارتوازية ومشاريع اخرى . وتتغير ملامح وادي حضرموت وهو من اهم المناطق الزراعية .

وتسدى معونة كبيرة في ميدان استثمار الثروة السمكية وتنظيم حماية الصحة والتعليم واعداد الكوادر الوطنية . وفي كل سنة يتعلم مئات من الفتيان والفتيات اليمنيين الجنوبيين في المعاهد التعليمية السوفيتية .

واود ان اؤكد ان الاتصالات بين بلدينا تتطور بنجاح على جميع المستويات سواء على خط الدولة او المجتمع، ولعبت دورا كبيرا في توطيد الصلات الودية زيارات القادة اليمنيين الى الاتحاد السوفيتي ورحب السوفيتيون بالوفد الحزبي الحكومي من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجبهة القومية ، وزار بلادنا اكثر من مرة عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية (التنظيم السياسي) وعضو مجلس الرئاسة ورئيس المجلس الشعبي الاعلى وعلي ناصر محمد عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة القومية ورئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

لقد تضمن تقرير ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين تنويها مع الارتياح بان التعاون مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يزداد عمقا واتساعا . فان بلدينا وشعبينا يجمعهما الكفاح المشترك ضد الامبريالية والرجعية وفي سبيل السلام وامن الشعوب وفي سبيل تخفيف التوتر الدولي واقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط يتجاوب مع مصالح كل دول المنطقة .

ويعود دور لايستهان به في تمتين الصداقة السوفيتية اليمنية للاوساط الاجتماعية في البلدين لتسهم بقسط كبير في تطويرها جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» ولجنة الصداقة «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية – الاتحاد السوفيتي» وقد جرت في الاتحاد السوفيتي مؤخرا بنجاح ايام الصداقة السوفيتية اليمنية لحضر الوف من المواطنين السوفيت في موسكو ومحافظتها وفي ارمينيا واوكرانيا محاضرات ومحادثات عن اليمن الديمقراطية وشاهدوا معارض الصور الفوتوغرافية ولوحات الرسامين اليمنيين وفن فرقة الغناء والرقص الشعبي . فساعدت هذه الايام الاوساط الاجتماعية السوفيتية على تعميق معرفتها باعمال الجمهورية وبتاريخها وتقاليدها وثقافة شعب اليمن الجنوبية .

وكان السوفيتيون في تلك الايام شهودا من جديد على استمرار رسوخ الصداقة السوفيتية اليمنية التي اعطت ثمارا طيبة من التعاون في كل مجالات الحياة . واود ، وقد زرت اليمن اكثر من مرة ، ان اتحدث عن الاهتمام والعواطف الصادقة التي لمستها في كل مكان نحو بلادنا ومنجزاتها من جانب العمال والفلاحين والشباب وافراد الجيش في اليمن الديمقراطية .

فجرت في اليمن الديمقراطية على نطاق واسع الاحتفالات بالذكرى المئوية لميلاد لينين وبالعيد الخمسيني لتاسيس الدولة السوفيتية وبمناسبات اخرى في حياة الشعب السوفييتي . ويعود فضل غير قليل في ذلك للجنة الصداقة «اليمن الديمقراطية–الاتحاد السوفيتي» وعلى راسها عبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة القومية ووزير الاقتصاد والتخطيط .

ان السوفيتيين الاصدقاء الخلص الاوفياء لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يفرحون لنجاحات الثورة الوطنية الديمقراطية وللجمهورية الناشئة ويتمنون لشعبها ولطليعته السياسية التنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية المزيد من المنجزات والانتصارات .

ان جمعية الصداقة في الاتحاد السوفيتي سوف تواصل بذل اقصى الجهود لكي يعود خط الحزب الشيوعي السوفيتي ، وهو نهج الصداقة مع الاقطار العربية وتعميق التعاون الشامل مع اليمن الديمقراطية ، بالمزيد من الثمار الطيبة ؟

حياة العاصمة

* بدأ تشييد قسم انتاجي في مصنع السيارات المسمى باسم الكمسمول اللينيني . ومن المقرر في الخطة الخمسية العاشرة ايصال صنع السيارات الخاصة في هذه المؤسسة الى ٢٢٠ الف سيارة في السنة والشروع بانتاج سيارات تتميز من حيث المبدأ عن «موسكفيتش» السابقة . وسيغدو هذا ممكنا بفضل تشغيل قدرات انتاجية اضافية . وسيضم المبنى الجديد بضع ورشات .

* خلال الاشهر يناير–اغسطس وضعت هيئات البناء في العاصمة موضع الاستخدام ٢٢١٣ الف متر مربع من المساكن و٢٢ مبنى للمدارس و١٣ مؤسسة طفولة قبل السن الدراسية وعيادة ومستشفى و٤ مؤسسات للتجارة والتغذية العامة ومبنى لمحطة تلفون اوتوماتيكية و٣ محلات للغسيل وتنظيف الملابس و٢١٨ الف متر مربع من المساحات الصناعية الانتاجية وغير ذلك .

زاوية في شارع كالينين

* بحث اجتماع مجلس نواب شغيلة مدينة موسكو مسالة زيادة انتاج بضائع الاستهلاك العام . والقى بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية تقريرا حول هذه القضية . كما استعرضت في الاجتماع مسائل التجارة في اسواق الفلاحين التعاونيين وحفظ النظام العام . واصدر الاجتماع قرارات حول القضايا المبحوثة .

* وضع حجر الاساس لمجموعة جديدة من مباني معهد زرع الاعضاء والانسجة التابع لوزارة الصحة للاتحاد السوفييتي وسترتفع المباني وسط غابة ومتنزه وان نشاط المعهد واسع الان ايضا ففي هذه السنة وحدها اجري في مستشفيات المعهد ١١١ عملية لزرع الكلى . ويصمم الخبراء الان القلب الاصطناعي ويبحثون عن الطرق الناجعة لحفظ الاعضاء . وستصبح المجموعة العلاجية والعلمية الجديدة ركيزة اخرى للنضال في سبيل صحة الانسان .

* بدأت تعمل في موسكو منظومة اوتوماتيكية اخرى وهي معدة لادخال المرضى الى المستشفى في حالات الطوارئ واخذت الاجهزة الحاسبة المزودة «بذاكرة» تبلغ «الاسعاف» بلا انقطاع عن المستشفى المستعد لقبول المريض تبعا لاعراض مرضه او صفاتها . والان يوجد ٢٢ منظومة من الالات الالكترونية الحاسبة التي تدير النقل والبناء والتجارة والسياحة في العاصمة . ومع حلول سنة ١٩٨٠ ستؤلف الالات الحاسبة «الدماغ الالكتروني» لادارة كل فروع الاقتصاد في المدينة ذات ٧.٥ مليون نسمة .

* اشترك ستون سائق سيارة من كل جراجات سيارات التاكسي العشرين العاملة في العاصمة في المسابقة الطريفة التي تنظم للمرة التاسعة بعنوان : «اين هذا الشارع ، اين هذا البيت ؟» والمطلوب اظهار اكبر قدر من البراعة في سياقة السيارة . وكانت الاسئلة في الامتحان المسمى «السائق–الدليل» تمس تاريخ المدينة ومعرفة معالم موسكو وفاز في المسابقة اناتولي تاربازوف . كما ان الفريق الذي ضم اثنين من زملائه في العمل نال تقدير الافضل .

* تم في اكاديمية جوكوفسكي الهندسية العسكرية الجوية ازاحة الستار عن لوحة تذكارية لستيشكين . فمن سنة ١٩٤٣ حتى سنة ١٩٥٣ كان يعمل في هذا المبنى الاكاديمي بوريس ستيشكين العالم السوفييتي البارز واحد مؤسسي نظرية المحركات النفاثة .

* اصدرت اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو قرارا حول اعادة تعمير قصر الرياضة الواقع في متنزه سوكولنيكي وملعب «دينامو» . وستظهر في القصر قاعتان للتمرينات ذات حجرات للمشاجب ومرافق صحية . وسيضاف مبنى من خمسة طوابق سيقع فيه المركز الصحفي وهيئة التحكيم وقاعة اجتماعات ومقاصير ضيوف الشرف وغير ذلك وسيصنع نظام لانارة الميدان بشكل يتيح نقل البرامج التيلفزيونية الملونة من الحلبة الرياضية الكبرى . وستوسع مدرجات الحلبة الصغرى لتسع ٥ الاف مقعد جديد . ويعاد تعمير حوض السباحة المسقوف وساحة التنس وقاعة الجمباز وساحة التزحلق وميدان كرة القدم .

اجراء التجارب في قسم التصميم والبحث في مصنع الادوات الكهربائية بموسكو

جرت في الاول من اكتوبر عام ١٩٧٦ في المدرسة رقم ٣٤١ الخاصة والمنتسبة الى عضوية جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–الجزائر» امسية امهية مكرسة للذكرى الثانية والعشرين للثورة الجزائرية ؛ وقد ساهم في الامسية موظفو السفارة الجزائرية بموسكو .

ورفعت في القاعة بشكل احتفالي راية الاممية والقى التلاميذ اعضاء فريق نيكولاي بياسكورسكي الذي استشهد اثناء نزع الالغام في الجزائر ، كلمات في هذا الاحتفال .

في الصور :

– مكاروفا عضو ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي – الجزائر» ومديرة المدرسة .

– يونس موظف السفارة الجزائرية في الاتحاد السوفيتي .

– في قاعة الاحتفال .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤١

في هذا الملحق

خطاب غروميكو

في الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

السيد الرئيس ،

ايها المندوبون المحترمون ،

ان عمل هيئة الامم المتحدة يجري متواصلا طوال الاثني عشر شهرا في السنة شانه في ذلك شان السياسة الدولية التي لاتعرف توقفا . ولكن تنطوي على معنى خاص الدورات السنوية التي تعقدها ندوة مهيبة مثل الجمعية العامة . فهي تتيح – لحوالي مائة وخمسين دولة الان – فرصة القاء نظرة شاملة على صورة العالم السياسية بتنوع الوانها . وفرز المشاكل الاساسية التي تنتظر حلا . والاهم من ذلك حشد الجهود لاعطاء نبضات جديدة لصالح التعاون الدولي .

ان ظهور هيئة الامم المتحدة كمنظمة دولية على قمة النصر العظيم على قوى الفاشية والعدوان ، كان بحد ذاته تعبيرا عن عزم الشعوب على الحيلولة دون نشوب حرب جديدة . فالدول المؤسسة لها اعلنت باسم اولئك الذين قتلوا وباسم اولئك الذين بقوا احياء عزمها على «تجنيب الاجيال القادمة ويلات الحرب» .

ويحق للشعوب اليوم ايضا ان تطالب قادتها السياسيين وحكوماتها وبرلماناتها بان لا تتراخى الجهود من اجل توطيد السلام بل ان تتضاعف .

نحن بعيدون عن ان نقلل من قيمة هيئة الامم المتحدة فالاتحاد السوفيتي واحد من مؤسسيها . وكانت هيئة الامم المتحدة مساعدا نافعا وهاما لنضال الشعوب في سبيل التحرر من الظلم الاستعماري . ولها سهم جليل في انه تجري مفاوضات وتعد اتفاقيات تكبح في بعض القطاعات سباق التسلح وساعدت في بعض الحالات على اخماد نيران النزاع . هذا كله حق .

ومع ذلك . اذا ما قابلنا بين دور هيئة الامم المتحدة وبين تلك المسائل المعلقة الراهنة في السياسة العالمية انبثق في اقل تقدير سؤالان :

الاول – هل تستخدم امكانيات هيئة الامم المتحدة بالقدر الكامل في كل الحالات حين يشتد التوتر ويراق الدم هنا او هناك من مناطق العالم ؟ كلا . ليس دائما نجدها على مستوى الاحداث هكذا كان الامر في الهند الصينية . وهكذا يظل الامر في الشرق الاوسط . وهكذا يحدث في قبرص . وهكذا يحدث في جنوب افريقيا .

والنتيجة هي ان ينهار لدى الناس الايمان بجدوى هيئة الامم المتحدة وبقدرتها على تقديم الدعم اللازم لضحايا العدوان .

وحين يستسلم البعض لاغراء استخدام القوة من اجل اغتصاب اراضي الغير ويهضم حقوق الشعوب في التطور الحر ، انذاك يحق السؤال : ماذا يتبقى ، اذن ، من توقيعه على ميثاق هيئة الامم المتحدة ؟ ايا كان التعبير الذي نتقيه فان الواضح امر واحد : ان سياسة كهذه غريبة عن مصالح السلام وتلك الاهداف النبيلة التي انشئت المنظمة الدولية الجديدة باسمها وهذا هو الذي يفسر لماذا يصاب عمل مجلس الامن بالشلل احيانا ويبقى الكثير من قرارات هيئة الامم المتحدة حبرا على ورق .

والسؤال الثاني هل انخرطت هيئة الامم المتحدة بالشكل الحقيقي في معالجة اسخن مشكلة تبرز الان امام البشرية الا وهي اقصاء خطر حرب عالمية جديدة ؟ لا يمكن ان نجيب عن هذا السؤال ، وياللاسف ، بالاثبات .

كل مرة حين يلتئم عقد الجمعية العامة تناقش في دوراتها زهاء مائة مسالة ، اما عدد القرارات الصادرة فاكثر من ذلك ونجد القرارات احيانا حسنة ، اذا ما نظرنا الى نسجها اللفظي ، الى درجة انها تستحق ان تعلق ، كشعارات ، في هذه القاعة .

الا ان القرارات تبقى قرارات والى جانبها يستمر دوران الماكنة العملاقة لانتاج الاسلحة اى بعبارة اخرى تحضير الحرب ماديا . وبتعبير مجازى تلتف حول الكرة الارضية او على اية حال حول قسم كبير منها خطوط سيارة تنتج بلا انقطاع انواعا من السلاح اكثر فتكا واكثر . السلاح البرى والجوى والتحتمائى وكل ما عدا ذلك .

وكثير من الرجال الذين ربطوا مناصبهم بسباق التسلح ويقيمون السياسة على اساس ذلك يدعون الى انتاج الجديد تلو الجديد من ادوات التدمير وابادة الناس . فهم لا يكتفون بالصواريخ غير المجنحة ، تلزمهم مجنحة . ولم تعد القاصفة من طراز «ب» ترضيهم ، تلزمهم «ب–١» وكان الافضل لو انها من طراز «ج» ما .

او ليس واقعا انه ينفق في العالم اليوم على تعليم الجندي ابجدية الابادة مبالغ تربو ٦٠ مرة على ما ينفق على تعليم الطفل علم الابداع . وانت حين تقرا تقارير بعض البرلمانات يخيل لك كانه ما من شر اكبر من تقليص النفقات العسكرية . والنتيجة اقرار ميزانيات حربية ذات مبالغ قياسية . فاولئك الذين يعملون امام الماكنة وفي الحقول ويمارسون النشاط العلمي والثقافي يستقطع منهم المزيد فالمزيد من الاموال التي كان يمكن ان توجه لتحسين التغذية ولحاجات الصحة والتعليم وبناء المساكن والضمان الاجتماعي .

لقد خطا العلم والتكنيك خطوات هائلة الى الامام وتكاثرت الامكانات للنهوض بمستوى الناس المادي والثقافي الى حد لا يقاس . بيد ان سباق التسلح يبتلع حصة الاسد من الموارد المادية والعقلية ، وتدل معطيات هيئة الامم المتحدة على ان التسلح يستاثر في العالم المعاصر بزهاء ٣٠٠ مليار دولار في السنة ، اى اكثر من مليون دولار في كل دقيقتين . وفي غضون ثلاث ساعات من اجتماعنا هنا اضيف الى وسائل الهلاك ٩٠ مليون دولار .

وما عسانا ان نقول عن الاراء التي تكاد ترفع الى درجة «الحجج النظرية» حين يدعون ، مع الازدراء اجرامي بحياة البشر وبمنجزات الحضارة ، الى نظرة ترى من الافضل بله مستقبل البشرية على رماد الاشعاع الذري .

نحن لن ندخل في تحليل الاسباب التي ولدت سباق التسلح وفي طبيعتها الاجتماعية مع انه كنا سنجد ما نقوله طبعا بهذا الصدد ايضا . فالان ينبغي هنا حيث تتمثل دول مختلفة بالنظام الاجتماعي ان نحصر الاهتمام في امر يمس الجميع بقدر واحد : درء الحرب وتوطيد السلام .

ان الاتحاد السوفييتي يرفض الاستنتاج الاسود الزاعم بان التخلص من سباق التسلح امر خارج طاقة الانسان . فما من احد بقادر على اثبات ان الناس دائما يجب اما ان يتحاربوا واما ان يستعدوا لاطلاق بعضهم النار على بعضهم الاخر .

فبلادنا منذ وقت سيبلغ قريبا ستة عقود من السنين ، تسير في سياستها على هدى افكار غير تلك ، افكار السلام والصداقة بين الشعوب . ولقد قال لينين مؤسس الدولة السوفييتية : «انهاء الحروب، والسلام بين الشعوب وقطع دابر النهب والعنف ، هذه هي مثلنا ...»

ويعمل الاتحاد السوفييتي في الميدان الدولي في وحدة وتعاون وثيقين مع حلفائه واصدقائه – الدول الاشتراكية الشقيقة ونحن نفتخر بان تاثير بلدان الاشتراكية في سير الشؤون العالمية يزداد عمقا . ونفتخر بذلك لان هذا التاثير يستخدم ، فضلا عن صالح هذه الدول ، لاغراض توطيد السلام العالمي ايضا .

وان كل من ينظر الى الامور بعين الانصاف يرى ان بلدان المنظومة الاشتراكية ، اطراف معاهدة وارشو ، تدخل في السياسة الدولية احترام استقلال جميع الدول وسيادتها وتبرز بمبادرات واقتراحات سلمية محددة ، وانها دعامة امينة للشعوب المناضلة في سبيل التحرر والتقدم الاجتماعي .

وان افكار السلام اللينينية قد تجسدت بقوة جديدة في قرارات اعلى ندوة لحزبنا ، المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، والذي جرى خلال ربيع هذا العام . وان برنامجه ، برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها ، البرنامج الذي ورد في التقرير الذي قدمه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ان هذا البرنامج مفعم بالتفاؤل العميق والايمان الراسخ بامكانية جعل السلام على الارض مستتبا .

وطرح المؤتمر في صورة واحدة من المهمات الاولى للنشاط السياسي الخارجي للاتحاد السوفيتي مهمة السعي الى كبح سباق التسلح ومن ثم قلبه الى الوراء والشروع في نزع السلاح وقدمنا الكثير من الاقتراحات المحددة . والبعض منها مطروح لفترة طويلة والبعض الاخر – اذا ما توفرت النية الحسنة لدى شركائنا – يمكن ان يتحقق في اقرب وقت .

ما الذي نقصده على وجه التحديد ؟

قبل كل شيء كبح استمرار تكثير السلاح القتال ، وبعد ذلك تحريمه تحريما تاما فالقضاء عليه . وان وجدان البشرية يطالب بابادة السلاح النووي في نهاية المطاف .

ولقد كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال نصيرا لاستثناء هذا السلاح من ترسانة الدول واستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وحدها . ونحن نعتقد بان الدول الذرية – ويمكن ان تلتحق بها كل الدول الاخرى – ملزمة بان تجلس وراء مائدة المفاوضات كي تبحث في كل جوانب مشكلة نزع السلاح النووي وكي ترسم سوية سبيل معالجتها ، وان الاتحاد السوفيتي لمستعد في كل وقت للمشاركة في مفاوضات كهذه .

ولابد بمعزل عن هذه المفاوضات من ان يكف الجميع عن تجارب السلاح النووي في كل مكان . فان ذلك من شانه ان يضع حدا لتحسينه تحسينا نوعيا . والى هذا الهدف يرمي الاقتراح بعقد معاهدة على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا وهو الاقتراح الذي وافقت عليه الجمعية العامة في دورتها السابقة . والشروع في المفاوضات حول هذه المسالة يعطل بلا مبرر . وليست القضية قضية انعدام الظروف الموضوعية – فهي واضحة للعيان منذ وقت بعيد – وانما قضية عزوف بعض الدول الذرية عن الشروع في المفاوضات .

ولا يمكن ان تقوم حجر عثرة مسالة اجراء التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية . فلقد توصل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في الاتفاق بهذا الشان حين وقعا في وقت قريب على معاهدة مناسبة . ونامل بان تبرمها الولايات المتحدة الامريكية في وقت قريب . اما نحن فلن تتوقف القضية عندنا .

وتطالما تمخضت بشكل مصطنع مسالة المراقبة . لكن تطور وسائل معرفة الظواهر الزلزالية تزيل هذا الخلاف ايضا . اما اذا تبقى لدى البعض مع ذلك شك بهذا الشان فاننا على يقين من امكان ايجاد موقف صالح للجميع يزيل مثل هذه الشكوك .

وباختصار لا يظل مجال للتحفظات التى تعيق المضى الى النهاية بقضية تحريم كل تجارب السلاح النووى .

ويثير قلقا متزايدا انه لم تسد بعد تماما كل القنـــوات لانتشار السلاح النووى . ولا يسع المرء الا ان يتصور الى اى مدى سيتعاظم خطر الحرب النووية اذا ما انخرطت فى عملية صنع وخزن السلاح النووى دول جديدة وخاصة المتنازعة فيما بينها .

والمعروف ان التبادل التجارى الدولى بالمواد الذرية يزداد الان اتساعا، ولكن ليس فى بعض الحالات من ثقة كافية بان امتلاك المواد المنشطرة لن يستخدم لغايات خطيرة . وان وسائل صنع السلاح النووى لن تقع فى قبضة اشخاص متحللين من المسؤولية مغامرين او مجرد مجانين . ان هذه ليست مسالة تجارية بل مسالة السياسة والامن .

الا ينجم عن ذلك انه لابد من حماية السلام بشكل موثوق من كل الاخطار المماثلة ؟ والطريق الى ذلك تقوية نظام عدم نشر السلاح النووى . ويجب مضاعفة الجهود كى يغدو الاتفاق على عدم نشر السلاح النووى شاملا حقا وكى تنضم اليه الدول جميعا بلا استثناء .

ويقترح الاتحاد السوفيتى فرض حظر تام على جميع الوسائل الكيمياوية لخوض الحرب واتلافها على غرار ما تم بشان السلاح الجرثومى . واذا لم تكن الدول جميعا مستعدة لخطوة كهـــذه ينبغى البدء باتفاق على تحريم واتلاف الانواع الاخطر والاكثر ابادة من السلاح الكيمياوى .

ولا يتمثل الخطر فى وسائل الفتك المكدسة وحدها . فمن المحتمل ان يغدو رهيبا بالقدر نفسه الســـلاح المؤسس على مبادىء للفعل من نوع جديد من حيث طريقة الاستعمال او من حيث نطاق الاصابة او من حيث طبيعة التاثير . وحتى لو انه موجود الان فقط فى الرسوم والنماذج والافكار ، فان التجربة توحى بان المسافة بينه الان وبين ظهوره ليست احيانا بالطول الذى يتخيل .

وسبق ان اقترح الاتحاد السوفيتى فى دورة السنة الماضية للجمعية العامة عقد اتفاقية دولية تقوم عقبة بوجه انشاء وانتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك . فجاء اشخاص يتساءلون كيف يمكن تحريم شىء غير موجود بعد ؟ الا انه منذ بداية بحث هذه المسالة فى لجنة نزع السلاح بجنيف يغـــدو واضحا انه لبة موضوع لحديث جدى . وانه لاصعب اضعافا مضاعفة الاتفاق على ابادة ذلك الصنف من السلاح الذى قد وضع فى ايدى الجيوش . ويعتقد الاتحاد السوفيتى بانه لابد من فعل كل ما يمكن للحيلولة دون صنع انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك .

ليس من المعتاد حين يتحدثون عن السلاح الفتاك ان يدخلوا فى عداده الانواع العادية من الاسلحــــة . ولكن الا ترى ان الدبابة الحديثة او الطائرة الحديثة او المدفع الحديث بل حتى سلاح الرمى الحديث قد بلغت من الكمال حدا صارت معه فى الواقع وسيلة لاصابة جماهير غفيرة من الناس .

وكم من مرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تقدم الاتحاد السوفيتى باقتراحات بتقليص الانواع العادية من السلاح وعدد القوات المسلحة فى آن معا . وانه ليصر على وجوب بحث هذه المسائل ايضا .

ان الاتحاد السوفيتى كسابق عهده يسعى الان ايضا الى ان تزال كل القواعد العسكرية الاجنبية من اراضى الغير . فان وجود هذه القواعد سبب رئيسى للعقد والتوتر فى العالم . وهـــذه المسالة ليست اليوم اقل الحاحا مما كانت عليه بالامس .

وان فتح كل الابواب الجديدة لمعالجة مشكلة نزع السلاح يتطلب جهودا باتجاهات شتى . ففى بعض الحالات يقربنا من النتيجة المنشودة افراز انواع معينة من السلاح لتكون موضع التفاوض مثل الصواريخ الاستراتيجية حاملة السلاح النووى .

وفى حالات اخرى يمنح المزيـــد من الامل بحث جوانب من مسالة كبح سباق التسلح حيال منطقة معينة من الكرة الارضية والاتحاد السوفيتى يؤيد انتهاز كل واحد من هذه المواقف واذا سمحت الظروف كلها مجتمعة . وبهذا يتعين موقف بلادنا من الاجراءات الاقليمية للانفراج العسكرى ومن ذلك امكان انشاء مناطق سلام او مناطق لا ذرية .

ونحن نرى ان رغبة عدد من دول آسيا وافريقيا فى جعـــل المحيط الهندى منطقة سلام رغبة معقولة . وان مفتاح المسالة هنا يكمن فى ان لا تكون فى هذه المنطقـــة قواعد عسكريـــة اجنبية وهى تمثل عنصرا اساسيا للحشود العسكرى القائـــم اما الاتحاد السوفيتى فلم تكن وليست لديه نية بناء قواعـــد عسكرية له فى المحيط الهندى .

والاتحاد السوفيتى عند بحث مسالة القواعد العسكرية الاجنبية على هذا المستوى مستعد للبحث سوية مع الدول الاخرى عن السبل لتقليل النشاط العسكرى الذى تمارســـه الدول غير الساحلية فى المحيط الهندى والمناطق المتاخمة له وذلك على اساس التبادل . وتبدى بلادنا استعدادها للمساعدة على تطبيق فكرة جعله منطقة سلام . ولكن بطبيعة الحال يجب ان لا تنشا عند ذلك عقبات فى حرية الملاحة والابحاث العلمية فى المحيط الهندى . واذا اخذت الدول المعنية موقفنا بعين الاعتبار بالقدر اللازم فان الاتحاد السوفيتى سيستطيع المشاركة فى المشاورات حول المسائل المرتبطة باعداد عقد مؤتمر دولى خاص بالمحيط الهندى .

وثمة بين الطرق المختلفة لتحقيق طى صفحة سباق التسلح ، طريقة كانها توحد امكانيات متنوعة ، وهى تقليص الميزانيات الحربية .

ولقد وافقت الجمعية العامة قبل ثلاث سنوات على اقتراحنا الداعى الى تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمة فى مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائــة وتخصيص جزء من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية . الا ان حل هذه المسالـــة التطبيقى احبط جراء موقف بعض الدول . ونحن ، سعيـــا الى زحزحة القضية من جمودها ، مستعدون للبحث عن ارقام محددة تناسب الجميع ينبغى الشروع فى التقليص منها . وانه لمن الممكن كخطوة اولى الاتفاق حتى فى السنة المقبلة سنة ١٩٧٧ سواء على رقم اكبر من ١٠ بالمائة او اصغر ، ولكن يجـــب الشروع فى مفاوضات حول هذه القضية .

ان خصوم تقليص النفقات العسكرية يحشدون كل الوسائل لاحباط اى اتفاق بهذا الشان . ويحاولون اثبات ان الميزانيات الحربية المتضخمة لازمة لصالح السلام وزيادة تشغيل الايدى العاملة فى الانتاج ودعم المواقف فى المفاوضات مع فرقائهم فى المفاوضات وفى المقدمة الاتحاد السوفيتى . وان هذه الحجج كلها خداع . فان اولئك الذين يستعينون بها يعرفون جيدا ان كل شىء هنا مقلوب راسا على عقب . وهم لا يريدون قـــول الحقيقة طبعا . اما الذين لا يبنون سياستهم على خدع الشعوب وانما على الكشف عن الاسباب الحقيقية لظواهر دولية من نوع السباق الجامح الى التسلح ، فلا يسعهم السكوت على ذلك وهم يرون من الضرورى اعلان ذلك من المنبر الرفيع لهيئة الامـــم المتحدة .

ان سرعة سباق التسلح ما برحت حتى الان تفوق الى حـــد بعيد جهود الدول بشان كبحه وهذا التباين فى ازدياد . ولقد آن الاوان ولابد من فعل كل ما يمكن لتقليص هذه الهوة وازالتها من بعد ، بل فوق ذلك لكى تغطى ثمار المفاوضات حول نزع السلاح على سباق التسلح ممهدة لايقافه . والاتحاد السوفيتى كسابق عهده ينطلق من انه اذا كان متعذرا الاتفاق دفعة واحدة على ابادة سلاح من الاسلحة ينبغى فى البدء تقييد اتجاهه الى حد جوهرى . ولكن البداية هامة على اية حال من الاحوال .

وما من احد ينكر اليوم ان سباق التسلح بلغ مقاييس لاسابق لها . وهذا الامر يفرض من اجل لجمه توحيد جهود كل الدول الذرية وغير الذرية الكبيرة والصغيرة المتقدمة والنامية .

ولهذا بالذات كان الاتحاد السوفيتى يقترح الان البحث فى مشكلة نزع السلاح بمجملها وكمالها فى اوسع محفل واجل ، فى المؤتمر العالمى لنزع السلاح . وتعبر عن تاييد هـــذه الاكثرية الساحقة من دول العالم . الا ان تطبيق هذا الاقتراح يصطدم بمعارضة بعض الدول الكبرى .

ويدلى فى هذا الصدد بفكرة ترتاى عقد دورة للجمعية العامة تخصص لمناقشة قضايا نزع السلاح . حسنا ان هذه ايضا ندوة مناسبة اذا ما نظرنا اليها بصفتها مرحلة وسطية لاعداد مؤتمر عالمى . ولكن يجب ان تكون هذه الدورة ذات طابع خاص وغير روتينية . ونحن نرى مهمتها فى ان تشق الطريق الى مؤتمر عالمى وان تضمن ، اخيرا ، عملا والعطاقة فى معالجة مسائل نزع السلاح . ويجب ان تتجلى فى عملها المسؤولية العاليـــة الواقعة على عاتق كل دول العالم ولاسيما الدول الكبرى .

هذا هو فى الاساس موقفنا من مشكلة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وهذا هو جوهر مذكرة الاتحاد السوفيتى حول هذه المسائل والتى ندرجها فى بحث الدورة وننشرها بصفة وثيقة رسمية لهيئة الامم المتحدة .

ولقد سبق ان ابرزنا بعض بنودها والبعض الاخر يطرح لاول مرة . ويودى ان اعبر عن اليقين بان هذه الوثيقة الهامة ستجد لدى الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة قبولا كتعبير عن سعى الاتحاد السوفيتى وشعبنا سعيا صادقا الى المساعدة على ان يبعد عن البشرية خطر حرب عالمية مبيدة .

لم يسبق ان توفرت لا فى السنوات السابقة للحرب العالمية الثانية ولا فى العقود الاولى من السنين التالية للحرب ممهدات موضوعية للسير نحو ايقاف سباق التسلح ونحو نزع السلاح مثل ما يتوفر اليوم .

فقد تسنى فى الوقت الاخير ، كما هو معروف ، التوصل الى اتفاقات دولية تضع فى بعض القطاعات حواجز معينة امام تكثير الاسلحة . وعلى مقربة ، قدر ما يمكن الحكم ، اتفاقية هامـــة على تحريم استخدام وسائل التاثير فى البيئة الطبيعية استخداما عسكريا او اى استخدام عدائى اخر . وان جملة من المسائل المرتبطة بنزع السلاح تمر بمرحلة نقاش بين الدول .

وتحتل مركز الصدارة ، ولهذا اسبابه المفهومة ، المفاوضات المستمرة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركيـــة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية فان اهميتها تتجاوز حـــدود مصالح البلدين وحدهما . ونحن مستعدون لمواصلة ادارة القضية بنشاط لكى يتجسد اتساق فلاديوستوك المعروف فى نص الاتفاقية .

وربما لا يوجد لدى احد ادنى شك فى ان نزع السلاح التام والشامل سيعطى اكبر الضمانات للسلام . والى المساعدة على بلوغ هذا الهدف النهائى تتجه السياسة الخارجية السوفيتية منذ ايام لينين .

ولكن الى جانب الجهود الرامية الى حل هذه المهمة التاريخية يمكن بل يجب تحقيق اضعاف خطر نشوب حرب بكل الوسائل الاخرى ايضا . فما الذى يتسم اليوم باهمية حاسمـــة . فى المقدمة اتفاق الدول الثابت على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية .

قد يقال ان مبدأ التخلى عن استخدام القوة او التهديـــد باستخدامها وارد الان فى ميثاق هيئة الامم المتحدة . وهذا حق ولكن ما هو حق ايضا ان كثيرا من الدول يبحث عن سبـــل لتثبيت هذا المبدأ فى التطبيق .

فليس صدفة ان ارتؤى من الضرورى ابرازه بوجه خاص فى الاتفاقيات والمواثيق الدولية الثنائية والمتعددة الاطراف فى الاونة الاخيرة .

ولقد صيغ مبدأ عدم استخدام القوة بصيغة مسهبة فى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى . وكم من مرة نوهت الدول غيـــر المنحازة بوجوب اتباع هذا المبدأ بدقة ومن ذلك فى ندواتها العليا .

وثم امر هام اخر . فحين وقع ميثاق هيئة الامم المتحدة لم يكن السلاح النووى فى الواقع . فظهوره وفوق ذلك نموه فى جملة عظيمة من انماط وانواع السلاح قضية جديدة نوعا . وهى تبدل من الجذور التصورات حول عواقب النزاع الحربى . وليس عبثا ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى القرار الخـــاص الصادر سنة ١٩٧٢ ربطت التخلى عن استخدام القوة بتحريـــم استخدام السلاح النووى تحريما ابديا . اذن لم تفقد اليتهـــا بتاتا مسالة كيف تدار الشؤون بين الدول بدون تعريض امن الشعوب للخطر .

وهل يوجد قليل من المشاكل المعلقة فى عالمنا المعاصر . لقد خلفتها الحرب العالمية الثانية وفترة «الحرب الباردة» . وهـــى تظهر بين حين وآخر ايضا خلال سير تطور العلاقات الدوليـــة حاليا .

وينبغى فك عقد الخلافات الدولية ومعالجة المشاكل المعلقة وراء مائدة المفاوضات وبالوسائل السلمية . ويجب ان يضحى مبدأ التخلى عن استخدام القوة قانونا مبرما للحياة الدوليـــة ويتجاوب مع هذا الشرط بالذات الاقتراح الذى برز من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى بعقـــد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية .

ويسرنا ان نذكر انه وجد صدى واسعا واثار الاهتمام لدى كثير من الدول . ومع ذلك يسالوننا كيف يفهم الاتحاد السوفيتى بشكل محدد مضمون هذه المعاهدة .

ويقدم الجواب عن هذا السؤال مشروع المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية والذى يقدمه الاتحاد السوفيتى الى الجمعية العامة .

ويتلخص المحتوى الاساسى للمعاهدة المقترحة فى ان جميع اطرافها سوف تسلك بصرامة التعهد بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة فى علاقاتها المتبادلة وفى علاقاتها الدولية عموما سواء ضد حرمة اراضى اية دولة او استقلالها السياسى او باى شكل آخر يتنافى واهداف الامم المتحدة .

وسوف تمتنع تبعا لذلك عن استخدام القوات المسلحة مع استعمال اى نوع من السلاح بما فى ذلك النووى فى البر والبحر والجو والفضاء الكونى وكذلك عن التهديد بهذا الاستخدام .

وسوف يجب عليها تاكيد الالتزام بحل الخلافـــات بينهـــا بالوسائل السلمية وحدها وبشكل لا يعرض السلام الدولى والامن للخطر .

ويوجد بطبيعة الحال فرق مبدئى بين شن العمليات الحربية بقصد العدوان وبين الحق الشرعى فى صد العدوان او ازالة اثاره . فهل يستطيع العرب ، مثلا ، السكـــوت على فقدان اراضيهم ، او الا تملك الشعوب المستعمرة الحق فى النضال فى سبيل استقلالها حتى النصر التام . ان لهم فى ذلك حقا ثابتا .

فجوهر طرح المسالة هو منع العدوان . وفى هذه الحالـــة تزول الحاجة الى استخدام القوة لصده . فمصـــدر الشر هو العدوان لا السعى الى احلال العدالة اى السبب لا نتيجته . وان مشروعنا للمعاهدة—ويودى ان اؤكد ذلك بوجه خاص—ينطلق من تعريف العدوان الذى صاغته هيئة الامم المتحدة .

وتاخذ المعاهدة بعين الاعتبار التام النظام القائم فى الميدان العالمى للصلات الثنائية والجماعية بين الدول . وتقول احدى موادها انه ليس فى المعاهدة ما يمس حقوق والتزامات الدول حسب ميثاق هيئة الامم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات التى عقدتها سابقا .

والمقصود ان تكون المعاهدة مفتوحة لتوقع عليها اية دولة فى العالم فى اى وقت تشاء . وهذا يعنى اولا ، انها ستتصف بطابع العموم والشمول . وثانيا يبدأ فعل المعاهدة بالنسبـــة للدول التى وقعت عليها من ساعة ابرامها . اذن لن تكون حاجة الى الانتظار حتى ينضم الى المعاهدة عدد معين من البلدان .

ويقتضى مشروعنا ان يكون السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة هو الطرف المؤتمن على المعاهدة . وعلى العموم سيطلب من هيئة الامم المتحدة ان تدعم المعاهدة بكل هيبتها المعنوية السياسية .

وان عقد المعاهدة التى نعرضها سيكون حدثا فائق الجلالة يقرب العالم من تلك الساعة حين يبدو ممكنا استئصـــال خطر الحرب والعدوان الى الابد . وهذه المعاهدة التى تعزز وترسخ احكام عدم استخدام القوة الواردة فى الوثائق الدولية المختلفة من شانها ان تقدم ضمانات جديدة اكثر وثوقا لامن جميـــع الشعوب وجميع البلدان الكبيرة والصغيرة وان تقوى ثقتها بان حياة السلام لن تختل .

ولاشك ايضا فى ان المعاهدة سوف تمهد لتنفيذ تدابيـــر فعالة ايضا بشان نزع السلاح . وينص المشروع صراحة على ان اطرافها سوف تبذل الجهود اللازمة لذلك .

فحقوق او مصالح من ستنتقص منهـــا هذه المعاهدة ومن الذى لن تعود عليه بالخير ؟ ان كل دولة اذا كانت تستنـــد فعلا الى مواقف السلام والتعاون الدولى ستكون رابحة . وستكون النتيجة من عقد هذه المعاهدة ان يربح السلام فى العالم اجمع .

ويامل الاتحاد السوفيتى ان تدرس الجمعية العامة كل جوانب الاقتراح بعقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القـــوة فى العلاقات الدولية وان تعرب عن تاييدها لها .

ايها المندوبون المحترمون ! هذه هى المبادرات الجديـــدة والمحددة الرامية الى ايقاف سباق التسلح والى اقصاء استخدام القوة فى العلاقات بين الدول والتى يتقدم بها الاتحاد السوفيتى الى هذا المحفل السامى . واننا على يقين من ان تقوية دعائم السلام العالمى من الاساس رهينة الى حد فاصل بالسير الى الامام على هذين الاتجاهين بالذات . وان المناخ السياسى فى العالم وتيارات ارتخاء التوتر الدولى السائدة فيه تمهد للشروع فى تنفيذ هذه المبادرات تنفيذا عمليا ورصينا .

ان تخفيف التوتر ومواقف الدول حياله تقع الان فى بؤرة السياسة العالمية . وان هذا وحده يفصـــح عن ان الانفراج ليس باسطورة وليس بعبارة منمقة . فان وراءها الطاقة عملية من المجابهة والتراجع على شفا الحرب ، نحو التعاون السلمى ذى النفع المشترك بين الدول ونحو اغناء هذا التعاون بمحتوى مادى اكبر فاكبر .

ولا ينبغى لاية دولة ولا لاية حكومة اذا كانت تريد ، طبعا ، ان تقف على ارض واقعية ان يخامرها تذبذب حيال السياســـة التى يجب انتهاجها : المساعدة على مواصلة تقليل التوتر وازالة مخلفات «الحرب الباردة» ، او بالعكس تسخيـــن النزاعـــات والمماحكات . وينبغى لكل حكومة ولكل رجل دولة ان يعتبر شرفا له المضى فى التيار العام للقوى التى تعمل لصالح استمرار ارتخاء التوتر فى العالم .

ويجب على رجال الدول المسؤولين مباشرة عن السياســـة الخارجية لبلدانهم ان يفقهوا بوعيهم عميقا ان النهج الى معالجة المشاكل الدولية بما فيها المستعصية والمعضلة عن طريـــق المفاوضات والمفاوضات فقط يتجاوب بدرجة واحدة مـــع مصالح جميع الدول وجميع الشعوب . فاذا كان الامر كذلك ، هل يجوز الوقوف اليوم الى جانب الانفراج وغدا ضده . او ، فى وقت واحد مع اعلان الرغبة فى تحسين العلاقات بيـــن الدول ، ولاسيما بين الدول الكبرى ، الانقياد فى الاعمـــال التطبيقية وراء الذين لايرون فى دنيا السياسة ابعد مـــن ازرار بزاتهم العسكرية ، وان الاحتجاج عند ذلك باعتبارات ما ذات صلة سياسية داخلية يعنى تناول الانفراج كتناول عملة تصريفية فى المضاربات السياسية لا اتجاه ثابت ونبيل نحـــو ضمان السلام .

وهناك ايضا محاولات تفسير الانفراج تفسيرا يكاد يجعلـــه اذنا بالتدخل فى شؤون الدول الاخرى الداخلية . وهل يمكن ان نعتبر غير ذلك الاهتمام الزائف لدى البعض بحقوق المواطنين فى بلدان اخرى ؟ اذ انهم فى الواقع يدافعون عن افراد مارقين يظنون ان قوانين بلدانهم مكتوبة لغيرهم . وان اولئك الذيـــن يعنون بهؤلاء على هذا النحو المؤثر ينبغى عليهم ان يفركوا عيونهم وان يتفحصوا بانتباه اكبر انفسهم وما حولهم ومـــا هى عليه الامور فى بيوتهم ذاتهم ليروا انتهاك حقوق الانسان انتهاكا فعليا لا موهوما .

اننا نصر على ان تتعين السياسة الخارجية للدول فى قضايا السلام وان تطبق بشرف واستقامة . واننا نحيى البيانات لصالح سياسة كهذه بالذات من على منبر المنظمة العالمية هذا .

اما الاتحاد السوفيتى فان موقفه قد رسمته بغاية الوضوح قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ولقد اعلن ليونيد بريجنيف معبرا عن ارادة الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى كله فقال : «ان بلادنا ســـوف تبذل كل شىء لتعميق ارتخاء التوتر الدولى وتجسيده فى اشكال محددة للتعاون ذى النفع المتبادل بين الدول» . وهذا هـــو نهجنا السياسى الخارجى الثابت وسوف يسير عليه الاتحـــاد السوفيتى بلا انحراف .

تقول التجربة : مهما كانت الدول مختلفة فيما بينها فاذا ما وضعت فى حسبانها الواقع الفعلى واظهرت عزما يسير فى اتجاه واحد — نحو توطيد السلام — فان النتائج تكون باهرة ايضا . وخير مثال على ذلك اوروبا . فان السنة التى انقضت على اتمام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا تشهد على ان تطور الوضع هنا يتسم عموما بتطبيق الاتفاقات التى ابدت فـــى هيلسنكى .

لكن يوجد حقا رجال لايتورعون عن الدمدمة . هناك كمـــا يقولون امر وآخر لايعجبهم فى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى ونحن ايضا نستطيع عد بنود غير قليلة لا تمضى بعيدا كمـــا نريد . ولكن ما اقره جميع المشتركين ووقعته على رؤوس الاشهاد تواقيع قادة الدول السامين ، يجب ان ينفذ وينفذ بحذافيره . وطبعا فى ذلك الجزء ايضا الذى يمس عدم السماح بالتدخل الخارجى فى الشؤون الداخلية للدول . وهكذا يسلك الاتحاد السوفيتى وينوى ان يسلك .

والمقصود بطبيعة الحال ليس قرارات هيلسنكى فقط . فكل المواثيق والاتفاقيات التى عقدت فى السنوات الاخيرة لصالح مستقبل اوروبا السلمى يجب ان ينفذها كل المشتركيـــن وبحذافيرها . واود ان اؤكد على نحو خاص ان محاولات زعزعة الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية تقف على طرف نقيض مع هذه المصالح . فهذه الاتفاقية تخدم منذ خمس سنوات تعديل الوضع فى وسط القارة الاوروبية .

وتكشفت على ضوء حصيلة المؤتمر الاوروبى امكانات جديدة لتوسيع العلاقات بين دول اوروبا فى السياسة والاقتصاد والعلم والتكنيك ومجال الثقافة والاتصالات والاعلام والتعليم . وابرز الاتحاد السوفيتى اقتراحات محددة بتنظيم التعاون المتعـــدد الاطراف فى مجالات هامة مثل الطاقة والنقل وصيانة البيئـــة الطبيعية .

وتبرز الى مكان الصدارة فى الشؤون الاوروبية الان مهمة رفد الانفراج السياسى بالعسكرى . فما الذى يعنيه هذا قبل كل شىء ؟ المضى الى النهاية الناجحة بمفاوضات فيينا حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا حيـــث تحتشد قوات مسلحة واسلحة اكثر مما فى اية منطقة اخرى من الكرة الارضية .

ويسعى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخـــرى الاطراف فى المفاوضات الى اضفاء طابع بناء على المناقشات ولقد ذكرنا معطيات بالارقام حول مجموع القوات المسلحة لبلدان معاهدة وارشو والموجودة فى منطقة التقليص بما فيها قوات المشاة . والكلمة الان لفرقائنا . واذا لم تجر محاولات الاستئثار بامتيازات عسكرية وحيدة الجانب فان النجاح سيحل فى مفاوضات فيينا ايضا .

ومعروف مدى الاهمية التى تتسم بها حالة العلاقات السوفيتية الاميركية للوضع الدولى . ولقد اسفرت الاتفاقات والمواثيق التى تم التوصل اليها فى السنوات الماضية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية عن نشوء الممهدات اللازمة لكى تقوم هذه العلاقات مستقبلا ايضا على اساس بناء .

اما الاتحاد السوفيتى فلا يسترشد فى سياسته باعتبارات طارئة . فان المصالح الفعلية لكلا البلدين ومصالح السلام يناسبها طريق واحد فقط هو العمل حسب النهج الذى رسم سوية فى السنوات الاخيرة وحسب روح ونص الاتفاقيـــات المعقودة . وينتظر الاتحاد السوفيتى ان تسلـــك الولايات المتحدة بهذا الشكل نفسه . وان سير الامور مستقبلا رهـــن بذلك قبل كل شىء .

وتتطور باتجاه حسن العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتـــى وفرنسا الامر الذى تجلى كذلك فى توقيع اتفاقيات عديدة منها البيان الخاص بتطوير الصداقة والتعاون والذى وقع خلال شهر اكتوبر سنة ١٩٧٥ ، وتسير فى هذا المجرى الاتفاقية السوفيتية الفرنسية الاخيرة حول تلافى استخدام السلاح النووى استخداما طارئا او بدون اذن . وبقدرما يتعلق الامر بالاتحاد السوفيتى فانه سوف يتمسك بالنهج الذى اتخذه فى العلاقات مع فرنسا .

ان كثيرا مما تحقق فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتـــى وجمهورية المانيا الاتحادية—وفى المقدمة عقد معاهدة موسكو— قد رمز الى نهاية حقبة كاملة من تاريخ اوروبا بعد الحـــرب والنبت بالاتجاه المطلوب صفحة هامة ذات صلة مبدئية . والاتحاد السوفيتى يسعى الى تطوير وتعميق التعاون مع جمهورية المانيا الاتحادية على ان يفهم طبعا ان سياستها سوف تتعين بمصالح السلام بما فى ذلك مصالح التطور السلمى وحسن الجوار فـــى اوروبا .

ان علاقات الاتحاد السوفيتى مع جميع الدول التى يصطلح على تسميتها بالغربية—انجلترا او الدانمرك وايطاليا او بلجيكا وكندا او السويد—تكتسب اكثر فاكثر صفة التعاون الطبيعى ذى المنفعة المشتركة .

ان نجاحات سياسة الانفراج لاتعنى بتاتا انها لم يعد لها خصومها . فالقوى الساعية احيانا ضدها جبهة واحدة وهى فى غاية التنوع يمكن اكتشافها بلا مشقة سواء فى اوروبا او خارجها ، بل انها تفصح عن نفسها بنفسها كل يوم .

يجب ان تكون ثمار الانفراج متيسرة للشعوب جميعا . ولكن المعروف جيدا ان الخطر مسلط كالسابق على استقلال قبرص ووحدة اراضيها وما انفك الوضع حاميا فى الشرق الاوسط .

ولا مجال لاى شك فى ان الشرق الاوسط سيظل نقطـــة محمومة طالما استمر احتلال اسرائيل الاراضى العربية وطالمـــا انتقصت الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

ويعرف الجميع الان ان الوفا عديدة من الناس فى لبنان قد هلكوا او اصيبوا بعاهة فى الاشهر الاخيرة . وان الاحداث الفاجعة فى هذه القطر هى نتيجة مباشرة للعدوان الامبريالى على العرب . والاحداث فى لبنان حصيلة مباشرة لغياب التسوية العامة فى الشرق الاوسط ، وان الضربة موجهة اولا الى الوطنييـــن اللبنانيين والى الشعب العربى الفلسطينى الشجاع الذى يثيـــر نضاله العادل الاعجاب .

وان الاتحاد السوفيتى ينطلق من ان الازمة اللبنانية يجب ان تسوى بالطريق الديموقراطى السلمى من قبل اللبنانيين انفسهم وبدون اى تدخل من الخارج على اساس صيانة وحدة اراضى لبنان واستقلاله وسيادته .

وان استمرار التوتر فى الشرق الاوسط ليس مبررا للقول ان الوضع هناك لا مخرج منه . فقد اعدت بجهود دول كثيرة بينها الاتحاد السوفيتى قاعدة حسنة لاحلال السلام فى هذه المنطقة . والمقصود بذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتلبية المطالب الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقـــه الثابت فى اقامة دولته وتقديم ضمانات دولية لامن كل دول الشرق الاوسط ومنها اسرائيل .

فاى شىء هنا يمكن ان لايرضى اى احد اذا كان يفكر حقا فى العيش بسلام مع جيرانه ؟

والمؤسف ان الاداة الدوليـــة لاستنباط الاتفاقات اللازمـــة بخصوص الشرق الاوسط واعنى بها مؤتمـــر جنيف للسلام لاتزال عاطلة . والاتحاد السوفيتى يؤيد استئناف عمله وكلما بكرنا بذلك كان افضل ، ويؤيد ان تبحث فيه كل القضايـــا الرئيسية للتسوية فى الشرق الاوسط .

وتصبح اكثر الحاحا ضرورة نشر الانفراج على آسيا . وهنا تنضج الظروف لتوطيد السلام بجهود مشتركة بيـــن الدول الاسيوية . وتشهد على ذلك حقيقة ذات قيمة تاريخية عظيمة وهى انتهاء الحرب فى الهند الصينية وقيام دولة جديدة كبيرة محبة للسلام هى جمهورية فيتنام الاشتراكية . وان الاتحـــاد السوفيتى مؤمن بان صوت فيتنام الموحدة المستقلة سوف يدوى قريبا بكل قوة من على هذا المنبر ايضا . ونحن نصر على ان لا توضع عقبات امام قبول جمهورية فيتنام الاشتراكية الى عضوية هيئة الامم المتحدة .

والتعاون الودى بين الاتحاد السوفيتى والهند عامل هام فى الاستقرار فى القارة الاسيوية . وقد تجلى التفاهم والثقة بين الدولتين من جديد ابان الزيارة الاخيرة التى قامت بها الى الاتحاد السوفيتى رئيسة وزراء جمهورية الهند .

والى جانب الاتجاهات الى تحسين الوضع فى آسيا توجـــد وقائع ذات صلة مغايرة . ففى هذا الجزء من العالم ايضا تنشط اوساط لاتتورع بتاتا عن خلق التوتر وتكثير ادوات الحرب ومن ذلك فى المنطقة المتاخمة للحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتـــى ويعرف التاريخ كيف كانت محاولات مماثلة تنقلب ، وليس من الصواب نسيان ذلك .

ولا بد من ان تحل اخيرا مسالة جلاء القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية . ونحن نؤيد الجهود التى تبذلها جمهوريـــة كوريا الديمقراطية الشعبية والرامية الى توحيد كوريا سلميا بدون تدخل اجنبى . ومعروف ان الدورة السابقة للجمعيـــة العامة اصدرت قرارا مناسبا حول ايجاد الظروف الملائمـــة لتحويل الهدنة فى كوريا الى سلام وطيد والاسراع بتوحيـــد كوريا توحيدا سلميا مستقلا . فيجب ان يوضع هذا القرار موضع التطبيق .

وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال يولى اهمية كبيرة للعلاقات مع جمهورية الصين الشعبية . ولاشك فى ان تعديل هـــذه العلاقات سوف يترك اثرا حسنا فى الوضع فى آسيا بل ومن ناحية دولية اوسع . وان موقفنا بهذا الشان حيال جمهوريـــة الصين الشعبية قد تعين بوضوح فى قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وهو مابرح محتفظا بقوته اليوم ايضا .

ويتطلب انتباها جديا للغاية الوضع فى جنوب افريقيا . كان حكام جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا الجنوبية واولئـــك الذين يعضدونهم ويسلحونهم يتظاهرون الان بانهم لايغفلون حتمية مجرى التحرر الوطنى ويحاولون التكيف معه .

ولكن فى الواقع يفعل كل شىء كما فى السابق لكبح النضال العادل لشعوب زيمبابوى وناميبيا والسكان الاصليين فـــى جمهورية افريقيا الجنوبية فى سبيل حقوقهم الشرعية وفـــى سبيل التخلص بشكل حازم من السياسة العنصرية البغيضـــة وتستخدم كل الوسائل من القمع المباشر والعنف حتى محاولات حرف حركة التحرر الوطنى بعيدا عن الاستقلال الحقيقى والحرية بطريق الحيل السياسية والعطايا النقدية .

فما الذى يريدونه من هذه الشعوب امام انظار العالم اجمع انه التخلى عن حقوقها التى لاتنازع فى التطور الحر والمستقل فى التطور على طريق التقدم الاجتماعى . ولكننا واثقون من ان سير الاحداث الذى لايرحم وان الحياة نفسها بوقائعها السياسية ستضع كل شىء فى نصابه . فقد تعلمت الشعوب التمييـــز بين موضع الحق وموضع الباطل . وان الاتحاد السوفيتى كما هو شانه دائما يقف الى جانب الشعوب المناضلة فى جنوب افريقيا ونحن نصر على الكف بشكل مطلق عن سياسة الابرتهيد والعنصرية فى جمهورية افريقيا الجنوبية وعلى مغادرتها ناميبيا فورا وعلى تسليم السلطة كاملة لشعب زيمبابوى بدون قيـــد ولاشرط وما من احد سيجد من الاتحاد السوفيتى فى اى يوم غير الموقف ضد محاولات اطالة عمر الظلم الاستعمارى والعنصرى تحت اية لافتة كانت ولايخلو من فائدة ان نذكر بانه قد اقر فـــى هذه القاعة يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ وسط عاصفة من التصفيق البيان الخاص بمنح البلدان والشعوب المستعمـــرة الاستقلال . وكان القرار يعلن انه قد دقت ساعة التاريـــخ للقضاء التام على السيطرة الاستعمارية فى العالم .

وكنا جميعا شهودا كيف فشلت محاولة خلق دولة مستقلة فتية هى جمهورية انغولا الشعبية بقوة السلاح . واذا توجد حتى الان حكومات تعرقل تمتعها بحقها الشرعى فى ان تشارك فى عمل هيئة الامم المتحدة فانها لن تكسب شيئا بل انهـــا خاسرة . فلاشك فى ان انغولا ستحتل مكانها الشرعى اللائـــق فى هذه القاعة .

ولنتهز الفرصة لنهنىء جمهورية جزر سيشيل بدخولهــا في هيئة الامم المتحدة ولنتمنى لشعب هذا البلد النجاح في بناء حياة جديدة .

ان الوفا من الكيلومترات تفصل بين الاتحاد السوفيتــي واميركا اللاتينية ولكن شعبنا يكن المشاعر الودية لشعوبهـا ويسعى الى اقامة علاقات طيبة مع البلدان الاميركية اللاتينية وهذا مايجعلنا نشعر بالمرارة والغضب ازاء استمرار انتهاك حقوق وحريات الانسان في بعض الاماكن من هــــذه القارة ولاسيما في تشيلي حيث يداس على هذه الحقوق والحريــات بشكل اجرامي فظ . ونحن نطالب الى جانب البشرية التقدمية كلها باطلاق سراح لويس كورفالان المسجون منذ ثلاث سنوات وبقية الديمقراطيين التشيليين .

صارت تكتسب مزيدا من الاهمية في الشؤون العالمية فــي الوقت الاخير مشاكل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية ونحن نؤيد المطالب العادلة للدول النامية بقطع دابر التفرقــة والعراقيل المصطنعة في التجارة الدولية وازالة كل مظاهر الغبن والقسر والاستغلال في الصلات الاقتصادية الدولية . ويقصد الوفد السوفيتي اصدار بيان خاص نيابة عن الاتحاد السوفيتي حول هذه المسائل في سياق دورة الجمعية العامة .

وتحتل مسائل تعاون الدول في استخدام المحيطات مكانــا ملحوظا الان بين المشاكل الملحة في الحياة الدولية . ومعروف ان البحث عن سبل لتنظيم هذا التعاون يجري في مؤتمر هيئة الامم المتحدة لقانون البحار ، وقد انتهت جولة اخرى منه قبل بضعة ايام . ويعتقد الاتحاد السوفيتي بان المسائل المطروحة امام هذا المؤتمر يجب ان يعالجها اطرافه على اساس صالح للجميع . ولاينبغي ان يحاول احد ان يفرض على المؤتمر حلولا تعسفية احادية الجانب لايجمعها اى جامع بمصالح العدل وتعاون الدول المثمر في مجال هام مثل استخدام المحيطات .

ان الصورة الراهنة للتطور الدولي بعيدة عن ان تكــون ذات لون واحد . فالى جانب المجاري الايجابية في الميــدان العالمي والتي اتسمت بها الاونة الاخيرة تلاحظ ايضا ظواهر من لون مغاير : العمل ضد الانفراج . وهذا الامر يتطلب اليقظة والنشاط من جميع الذين تعز عليهم قضية السلام . ومــع ذلك تعطينا الخلفية السياسية العامة للعالم المعاصر كل الحق في التطلع الى المستقبل باستبشار .

ان دول المنظومة الاشتراكية تضع على كفة سياسة حمايــة السلام مكانتها ومواردها المادية وامكانياتها السياسية الخارجية وتعمل بعزم على دعم الامن الدولي للبلدان المتحررة في آسيــا وافريقيا واميركا اللاتينية . وقد اظهر ذلك ايضا مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة في كولومبو .

ويتطور ، ولو ان هذا التطور لايخلو من عثرات ، الاتجــاه السليم في سياسة عدد من الدول الراسمالية . ولب هذا الاتجاه الاعتراف في التطبيق بمبادىء التعايش السلمي بين الــدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . وتجبر على الاصغاء لصوتها اكثر فاكثر الاوساط والحركات الاجتماعية والاحزاب السياسية الساعية بدأب الى السلام بين الشعوب والى التقدم الاجتماعي .

اننا على يقين ان هيئة الامم المتحدة في ظل الحركــة الديناميكية الحالية في ميزان القوى في الميدان العالمي وحين يشق الانفراج طريقه بثقة اكبر فاكبر ، يجب ان تكشف عن كل قدراتها بصفتها اداة مامولة لدعم السلام وتوطيده . ولكنها لن تكون قادرة على اظهار صفتها هذه بالم قدر الا حين تسير جميع الدول الاطراف فيها سيرا ثابتا على ميثاقها ونظامه .

ان الاتحاد السوفييتي يسعى دائما الى ان تجد المسائل التي تناقش في دورات الجمعية العامة حلا يكون لخيــــر السلام والتعاون وحرية الشعوب واستقلالها . واننــا عاقدون العزم على التعاون في الدورة الحالية ايضا تعاونا بناء مع كل مــن يشاطرنا هذه الاهداف العظيمة والانسانية التي تتجاوب مع الشعوب كلها .

مبــادرات جديــدة هامــة للاتحــاد السوفييـــــتي

وجه اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي يوم ٢٨ سبتمبر رسالة الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة حول ادراج مسالة «عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدوليــة» في جدول عمل الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفتهـا مسالة هامة وعاجلة .

رسالــة وزيـــــر خارجيـــــة الاتحاد السوفييتي
الى السكرتير العــام لهيئــة الامــم المتحـــدة

السيد المحترم السكرتير العام !

تقترح حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ان تدرج في جدول عمل الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامــة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسالة هامة وعاجلة ، مسالة «عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية» .

ان الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تنعقد في ظل تبدلات ايجابية جوهرية في الوضع الدولي . وقد تحققت نجاحات كبيرة في قضية تثبيت مبادىء التعايش السلمي وتطوير التعاون بين الدول .

ولكن بالرغم من تصحيح الوضع الدولي بشكل عام لاتزال في بعض المناطق مواقد للحرب هي وليدة العدوان واستخدام القوة ضد الدول والشعوب .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي بانه من الضروري والحالة هذه بذل مزيد من الجهود لضمان تنفيذ الدول جميعا مبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في علاقاتها الدولية تنفيذا دقيقــا وسيكون مستجيبا لهذه الاهداف اعداد وعقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . ولو تم ذلك لاتخذ اطراف هذه المعاهدة ، بما فيها ، بالطبع ، الدول الذرية التزاما بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بالقــوة مع استعمال اى نوع من السلاح بما في ذلك النووي وسائر انواع السلاح الفتاك .

ويستدعي ضرورة ذلك انه بالرغم من البند الوارد في ميثاق هيئة الامم المتحدة حول وجوب الامتناع عن التهديد بالقوة او استخدامها ، نشبت خلال السنوات التي انصرمت بعد التوقيع على الميثاق نزاعات مسلحة عديدة بين الدول . وكان استخدام القوة لاغراض العدوان وكسب الاراضي واضطهاد شعوب اخرى يلد الحروب دائما . ومع ظهور السلاح النووي تعاظم الى حد لايقاس خطر انتشار النزاعات الموضعية وتحولها الى حـــرب نووية عالمية مع كل ما ينجم عن ذلك من عواقب مهلكــة على البشرية .

وسعيا الى قطع الطريق على خطر نشوب حرب ونزاعــات مسلحة والى جعل الالتزام بعدم استخدام القوة اكثر فعالية والى اقصاء احتمال حل الخلافات الدولية بواسطة السلاح ، اعلنت الدول اكثر من مرة في الفترة التي اعقبت الحرب تخليها عن الاستعانة بالقوة . وقد انعكس ذلك في جملة من المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والاقليمية والمتعددة الاطراف .

والعكس مبدأ عدم استخدام القوة في كثير من الوثائق الهامة الصادرة عن هيئة الامم المتحدة في السنوات الاخيرة : فــي تعريف العدوان وفي البيانات حول دعم الامن الدولي وحــول مبادىء القانون الدولي والتي تمس العلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة وفي قرار الجمعية العامة حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي تحريما ابديا في الوقت نفسه . واعلنت الدول المشتركة في المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون في الوثيقــة الختامية عزمها على ممارسة العلاقات مع كل الدول بروح المبادىء الواردة فيها وذات الاهمية الاولية والتي يحتل مبدأ عــدم استخدام القوة المكان اللائق به بينها . وايدت الدول غيــر المنحازة في ندواتها اكثر من مرة التمسك الصارم بمبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في العلاقات الدولية .

لو تم عقد المعاهدة العالمية على عدم استخـــدام القوة في العلاقات الدولية لكان ذلك استمرارا طبيعيا لجهود هيئة الامم المتحدة والدول الاعضاء فيها بشان توطيد السلام الدولي والامن وتقليل خطر نشوب حرب عالمية جديدة . ولخلق ذلك بلا شك ظروفا اكثر ملائمة للجم مطية سباق التسلح وتقليص الاسلحة بما فيها الاسلحة النووية وللسير نحو نزع السلاح التام والشامل ولكانت نتيجة ذلك ربحا لجميع الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية وعن مساحات اراضيها او عدد سكانها وعن كونها تملك سلاحا نوويا او لا تملك .

ولا يجوز باية حال من الاحوال ان يلحق عقد المعاهدة ضررا بشرعية نضال الشعوب المستعمرة في سبيل حريتها واستقلالها .

وبوسع الجمعية العامة ان تبحث في كل جوانب مسالة اعداد وعقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقـــات الدولية ورسم الخطوات المحددة بشان تطبيـــق هذا الاقتراح وبذلك تكون هيئة الامم المتحدة قد اسهمت بقسط ملموس في قضية تعميق الانفراج الدولي ودعم السلام والامن الدولي .

ويرفق المشروع الخاص بالمعاهدة بهذه الرسالة .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام ان تعتبروا هذه الرسالة ورقة ايضاحية تبعا لقواعد اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ونشرها كوثيقة رسمية للجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة .

مع الاحترام

ا . غروميكو

وزير خارجية الاتحاد السوفيتي

مشروع

المعاهـــــدة العالميــــــة
عـــلى عـــــدم استخــــــدام القـــــوة في العلاقــــــات الدوليـــــــة

ان الاطراف المتعاقدة السامية ،

اذ تؤكد على رؤوس الاشهاد ان هدفها المساعدة على تحسين العلاقات بينهــا وعلى ضمان السلام المستتب على الارض وعلى حماية الشعوب من اى خطر اوتطاول على امنها ،

واذ تسعــى الى اقصــاء خطر نشوب حروب جديدة ونزاعات حربية بين الدول ،

واذ تسعى الى اقصاء خطر نشوب حروب جديدة ونزاعــات بان تدعم السلام وان تمتنع عن التهديد بالقوة او استخدامها ،

واذ تضع في حسابها ان تعريف العدوان الذي صاغته واقرته هيئــة الامـــم المتحدة يخلق فرصا جديدة لترسيخ مبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة . في العلاقات الدولية ،

واذ تاخذ بعين الاعتبــار البيان حول مبادىء القانون الدولي التي تمس العلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقــا لميثاق هيئة الامم المتحدة وبقية قرارات هيئة الامم المتحدة التي تعبر عن عزم الدول على التمسك الصارم بمبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة ،

واذ تنوه مع الارتياح بان مبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة قد ثبت في جملة من الوثائق والمعاهدات والاتفاقيــات والبيانات الدولية الثنائية والمتعددة الاطراف ،

واذ تذكر في هذا الصدد بان الدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا اعلنت في الوثيقة الختامية عزمهــا على ممارسة العلاقات مع كل الدول بروح المبادىء الواردة فيها وذات الاهمية الاولية والتي يحتل مبدأ عدم استخدام القـــوة المكان اللائق به بينها ،

واذ تذكر كذلك بان الدول غير المنحازة قد ايدت في ندواتها العليا التمسك الصارم بمبدأ عدم استخدام القــوة او التهديد بالقوة في العلاقات الدولية ،

واذ تستمد الوحي من التطلع الى جعــل التخلي عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية مع استعمال اى نوع من السلاح قانونا للحياة الدولية ،

تعاهدت على ماياتي :

المادة الاولى

١ – سوف تتبع الاطراف المتعاقدة السامية بصرامة التزامها بان لاتستخدم في العلاقات فيما بينها كما في علاقاتها الدولية عموما ، القوة او التهديد بالقوة سواء ضد حرمة اراضي ايــة دولة اواستقلالها السياسي ، او باى شكل اخر يتنافى مع اهداف هيئة الامم المتحدة .

وسوف تمتنع وفقا لهذا عن استخدام القوات المسلحة مع استعمال اى نوع من السلاح بمافيه النووي وبقية انواع السلاح الفتاك في البر والبحر والجـــو والفضاء الكوني وكذلك لاتهدد باستخدامها .

٢ – وهي تتفق على ان لاتساعد ولاتشجع ولا تحرض ايــة دولــة او مجموعـــة من الدول على استخدام القوة او التهديد باستخدامها بمافيه خرق لاحكام هذه المعاهدة .

٣ – لا يمكن ان تستخدم اية اعتبارات من اجل تبرير الاستعانة بالتهديد بالقوة او باستخدامها بما فيه اخلال بالالتزامات بموجب هذه المعاهدة .

المادة الثانية

تؤكد الاطراف المتعاقدة السامية التزامها بحل الخلافات فيما بينها بالوسائل السلمية وبشكل لايعرض السلام العالمي والامن للخطر .

ولهذا الغرض سوف تستعين وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة بوسائل سلمية مثل المفاوضات والوساطة والمصالحة والتحكيم والنظر في المحاكم او اية وسائل سلمية اخرى تختارها بما في ذلك اى اجراء منسق فيما بينها للتسوية .

وسوف تمتنع الاطراف المتعاقدة السامية ، كذلك ، عن اية افعال يمكن ان تسيء الوضع الى درجة تعرض للخطر دعم السلام الدولي والامن وبذلك تجعل تسوية الخلاف السلمية اصعب .

المادة الثالثة

ليس في هذه المعاهدة اى شيء يمس حقوق والتزامات الدول بموجب ميثاق هيئة الامم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها سابقا .

المادة الرابعة

سوف تبذل الاطراف المتعاقدة السامية كل الجهود الممكنة لتحقيق تدابير فعالة بشان تقليل المجابهة العسكرية وبشان نزع السلاح والتي يمكن ان تكون خطوات باتجاه بلوغ الهدف النهائي وهو نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي صارم وفعال .

المادة الخامسة

يبحث كل طرف متعاقد سام في مسالة ايــة تدابير ينبغي اتخاذها وفقا لنظامه الدستوري ، من اجل ضمان تنفيذ الالتزامات بموجب هذه المعاهدة على اتم وجه .

المادة السادسة

ان هذه المعاهدة غير محدودة الاجل .

المادة السابعة

ان هذه المعاهدة :

١ – مفتوحة لتوقيع عليها اية دولة في العالم في اى وقت .

٢ – خاضعة لابرام الدول الموقعة عليها . تسلم وثائق الابرام للحفظ للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الذي يعين بموجب هذا مؤتمنا .

٣ – يبدأ فعلها بالنسبة لكل طرف متعاقد من ساعة تسليم وثيقة ابرامها للمؤتمن للحفظ .

يبلغ المؤتمن بلا تاخير حكومات جميع الدول الموقعــة على المعاهدة تاريخ كل وثيقة ابرام للحفظ .

المادة الثامنة

هذه المعاهدة ، التي لهـــا نصوص مطابقة للاصل باللغات الروسية والانجليزية والاسبانية والصينية والفرنسية سوف تكون محفوظة لدى سكرتارية هيئة الامم المتحدة .

وسيوزع السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة نسخا مصدقة من هذه المعاهدة على حكومات الدول الموقعة عليها .

مذكرة الاتحاد السوفييتي
حــول مسائـــل ايقـــاف سبـــاق التسلـــح ونـــزع الســـلاح

لقد طرح غروميكو في خطابه على بساط بحث الدورة مذكرة الاتحاد السوفيتي حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ووزع نص المذكرة كوثيقة رسمية في هيئة الامم المتحدة .

في الظروف التاريخية الجديدة حينمــا يغدو الانفراج الدولي ملحوظا اكثر ويزداد في كل مكان امل الناس في اقامة ســلام وطيد ، فان الاتحاد السوفيتي استرشادا منه بالبرنامج السياسي الخارجي الذي تقدم به المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، يدعو مجددا جميع الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة وكافة دول العالم لمضاعفة الجهود من اجل حل قضية ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح التي هي اكبر قضايا العلاقات المعاصرة بين الدول من حيث ابعادها واهميتها .

لاتواجه البشرية اليوم مسالة اخرى اكثر الحاحا من هــــذه المسالة . لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العــــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «تبرز اليوم هذه المهمـــة بحدة اكثر من اى وقت مضى . فالبشرية تعبت من العيش وهي جالسة على جبال من الاسلحة ، فيما يتعاظم سباق التسلح الذي تستحثه الاوساط العدوانية للامبريالية» .

يكمن في سباق التسلح في عصرنا النووي خطر على حيـــاة الشعوب اكبر مما كان في اى وقت مضى . فقدرة السلاح العصري تزيد الوف المرات على كل ما كان يطبــــق في حروب القرون الماضية ، وتحتفظ البشرية في ذاكرتها ، كماساة فظيعة ، فناء هيروشيما التي اصبحت اول ضحية لاستخدام الســـلاح النووي ولكن في متناول الدول اليوم انواع من الاسلحة وبكميات تتيح القضاء على مئات بل الوف المدن المثيلة لهيروشيما . فالراس النووي العصري الواحد يحمل طاقة تدميرية تفوق طاقة جميـــع المواد المتفجرة التي استخدمتها الدول في سني الحرب العالمية الثانية . ولاتزال الاسلحـــة الفتاكة تتطور استنادا الى احدث منجزات الثورة العلمية التكنيكية ، كما لاتزال كميتها تتزايـــد باستمرار .

ان المذهب الذي يبرر سباق التسلح زاعمـــا بان «التوازن التخوفي» هو ضمانة للسلام ، انما هو مذهب مزيف تماما ، وقد اعترف خبراء هيئة الامم المتحدة من العلماء البارزين في العالم، في تقريرهم الرسمي بان كل خطوة جديدة في اعداد الاسلحة الفتاكة تحمل معها مرحلة اخطر من عدم الثقة والخطر المتزايد . ولا يضمن سباق التسلح امن احد .

ولا يختلف اثنان كذلك في شيء آخر . اذا لم يوقف سباق التسلح فسيؤدي حتما الى وضع حد لتعميق الانفراج في العلاقات بين الدول . ولذلك يعترف عدد متزايد من الدول بضرورة تكميل الانفراج السياسي بجهود هادفة الى تخفيف المجابهة العسكرية ، والمساعدة على نزع السلاح . وقد ايدت هذا الاتجاه بالاجماع الدول التي اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام .

ان سباق التسلح يتنافى مع مصالح الشعوب وارادتها . ولا ينتفع سوى ذوي النزعات العسكرية والمؤسسات العسكرية الصناعية ويبتلع سباق التسلح موارد حيوية هامة في البلدان، وينتزع من الشعوب حصة كبيرة ومتزايدة دوما من الثروات التي تصنعهـا بفضل عملها . وينفق على التسلح في العالم كله اليوم حسب معطيات هيئة الامم المتحدة حوالي ٣٠٠ مليار دولار سنويا ، اى مليون دولار في كل دقيقتين ، ويزيد ذلك على الدخل الوطني كله للبلدان النامية في آسيا وافريقيا . وينفق في عالمنا على تعليم الطفل علم الابداع ما يؤلف في المتوسط جزءا واحدا من ستين مما ينفق على تعليم الجندي ابجدية الابادة . بينما تنجر الى سباق التسلح دول جديدة وجديدة .

ان مواصلة سباق التسلح تعرقل حل قضايا ناضجـــة ذات اهمية للبشرية جمعاء ، مثل تطوير مصادر جديدة مبدئيا للطاقة واستغلال المحيطات والفضاء الكوني ، ومنع احـــداث تغيرات ماساوية في البيئة الطبيعيـــة ، والقضاء على الامراض والمجاعة والتخلف الثقافي . ولتحقيق كل ذلك يجب توظيف اموال هائلة يستحيل جمعها بكمية كافية دون ايقاف سباق التسلح .

اذن تواجه البشرية اليوم مسالة الاختيار بين ان يوقف سباق التسلح وتنتقل الدول الى نزع السلاح مخففة خطوة بعد خطوة من خطر نزاع حربي ، وموفرة على حساب ذلك كميات متزايدة من الموارد المادية والعقلية لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، او ان يبتلع الجهــاز العملاق لاعداد الحرب مزيدا من الاموال الضرورية لتلبية الحاجات الحيوية للبشرية ويخيم ظل كارثة حربية على الشعوب اكثر فاكثر .

والخيار لكل دولة تطمح الى ضمان امن شعبها وخلق ظروف اكثر ملائمة لمسيرتــه في طريق التقدم ، ولكل سياسي يدرك مسئوليته عن تطور الاحداث في العالم ، والخيار لكل انسان ذي تفكير سليم ، غير القرار ببذل كل ما في الوسع لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وهذه المهمة ليست بسيطة . فعند وضع اى اجراء في مجال نزع السلاح تضطر الدول الى اتخاذ قرارات تمس المسائل المرتبطة مباشرة بامنها الوطني ، وتحليل العوامل العديدة السياسية والاستراتيجية والعسكرية والفنية بدقة . ولكن من المعروف جيدا ان هذه المصاعب ليست هي التي تمنع حتى الان ايقاف سباق التسلح .

ان العائق الرئيسي هنا هو معارضة القوى الامبريالية. فالاوساط الاحتكارية هي التي تضع عقبات لانها تجني من سباق التسلح ارباحا تقدر بمليارات الدولارات . وتعيق ذلك ايضا الاحزاب السياسية والجماعات التي ربطت نفسها بسياسة «الحرب الباردة» ولا تتخلى عن النوايا الباطلة لحل الصراع التاريخي بين النظامين الاجتماعيين بواسطة القوة . ويسعى الى عرقلة حل مسائل نزع السلاح كذلك اولئك الذين يغفلون بوقاحة انه من الاسهل بناء مستقبل البشرية على الانقاض البالية من الحرب النووية ، اولئك الذين يستعدون لجعل شعبهم ذاته موضع ابادة بالجملة بغيــة تحقيق الاغراض الضيقة الغريبة على الشعوب ، اغراض سياسة دولة كبرى .

ولاتتورع كل هذه القوى عن اللجوء الى اى خداع محاولـــة تعقيد مسالة ايقاف سباق التسلح واعاقة نضــال الشعوب في سبيل نزع السلاح . ومما تلجا اليه الافتراء على سياسة الدول الداعية لنزع السلاح والكلام الزائف حول ما يتميز به الانسان بطبيعته من سعي الى القوة وحول حقوق الانسان وحرياتــــه الاساسية التي يستترون بها قضية لا انسانية اكثر من اية قضية اخرى . القصد صنع وسائل ابادة البشر .

لا شك ولا يمكن ان يكون ثمة شك في وجود امكانية واقعية للتغلب على معارضة اعداء نزع السلاح . فان ميزان القوى في مجال السياسة الدولية ليس لصالحهم . وتعمل بثبات والتظام من اجل ايقاف سباق التسلح الدول الاشتراكية التي تنبذ طبيعتها اية مصلحة بالحرب والاسلحة . وتؤيد حركة عدم الانحياز نزع السلاح ايضا . ويدرك رجال الدولة والساسة في مختلف بلدان العالم بعمق متزايد ان اصطداما حربيا يهدد في العصر النووي بنتائج وخيمة للغاية وان مصــــالح الامن تتطلب كبح سبـــاق التسلح لا تصعيده . ويدوي بمزيد من القوة والثقة صوت القوى الاجتماعية المطالبة بالقيام باجراءات فعالة في هذا الاتجاه باسرع وقت ممكن .

ومن البراهين المقنعة على امكانية حل قضية نزع السلاح انه تسنى في الاعوام الاخيرة تحقيق خطوات معينة من هذا النوع ولهذه الخطوات اهمية كبيرة مع انها ذات طابع محدود بدائي .

ومن بين هذه الخطوات الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الرامية الى درء الحرب النووية وتخفيف خطر نشوبها صدفة ، وتحديد الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا على عدم استخدام السلاح النووي استخداما طارئا او بدون اذن .

ومن هذه الخطوات اجراءات تخص تخفيض سبـــاق التسلح النووي بما في ذلك المعاهدات بشان تحريم تجارب السـلاح النووي في الجو والفضاء الكوني وتحت الماء ، وتحديد تجارب الاسلحة النووية تحت الارض ، والمعاهدات بشان عدم نشر السلاح النووي وعدم توزيعه في الفضاء الكوني وعلى الاجرام السماوية وفي قاع البحار والمحيطات . وتجري المباحثات حول عقد اتفاقية سوفيتية امريكية طويلة الامد للحد من الاسلحـــة الهجومية الاستراتيجية وسيكون انجازها مساهمة كبيرة جديدة في تعزيز السلام العالمي والامن .

ومن هذه الخطوات الاتفاقية الدولية بشان حظر اعداد وانتاج السلاح الجرثومي (البيولوجي) والسام واتلاف مخزونه ، والتي اصبحت سارية المفعول ، والاتفاقية الخاصة بمنع التاثير في البيئة الطبيعية لاغراض حربية وغيرها من الاغراض العدائية ، التي تشرف المباحثات حولها على الانتهاء .

ومن هذه الخطوات ، فى نهاية الامر ، الجهود التى تبذل من اجل تخفيف المجابهة العسكرية فى هذه المنطقة من العالم او تلك وترتدى اهمية خاصة فى هذا الصدد بلاريب المباحثات الجارية فى الوقت الحاضر حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ، المنطقة التى تحتشد فيها القوى تجمعات القوات المسلحة التابعة لحلف الاطلنطى ومعاهدة وارصو . وان الدول الاشتراكية المشتركة فى المباحثات ، والتى تقدمت منذ وقت غير بعيد باقتراحات جديدة للسير بهذه المباحثات الى الامام تنتظر الان خطوات مماثلة من قبل فرقائها .

يكتسب الان تاييدا واسعا اقتراح الاتحاد السوفيتى حول عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ومن قصد هذه المبادرة جعل مبدأ عدم استخدام القوة المسجل فى ميثاق هيئة الامم المتحدة بجهود الدول المشتركة ، جزءا عضويا من الممارسات السياسية للدول وقانونا فعالا للحياة الدولية . ويجب اقصاء استخدام السلاح النووى والاسلحة العادية على السواء من العلاقات بين الدول اقصاء تاما .

وهكذا تنشأ فى الوقت الحاضر ممهدات سياسية ومادية جديدة للتقدم بمزيد من العزم نحو ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ولم تكن موجودة مثل هذه الممهدات فى الماضى بما فى ذلك فى الاعوام السابقة للحرب العالمية الثانية وفى العقود الاولى التى اعقبتها . اما الان فهى متوفرة ومن واجب جميع الدول ان تستخدمها الى اقصى حد لصالح السلام العالمى والامن ولمصلحة الشعوب .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد كما كان سابقا ، لبلوغ اتفاق حول القيام باكثر الاجراءات حزما فى مجال نزع السلاح حتى نزع السلاح التام والشامل . والاتحاد السوفيتى وحلفاؤه فى معاهدة وارصو مستعدون للبدء فى تصفية تكتلات الدول السياسية العسكرية المتجابهة تصفية مشتركة او لحل منظماتها العسكرية فى بداية الامر . واذا لم يكن هناك استعداد لدى الجميع للشروع فى تحقيق هذه الاهداف على الفور ، فينبغى السير نحوها تدريجيا خطوة بعد خطوة . ومن الاهم الانتقال من المناقشة حول ايقاف سباق التسلح الى ممارسات تطبيقية .

ينجم عن تحليل الوضع السياسى والاستراتيجى فى العالم واتجاهات وآفاق تطوره والعوامل المادية والتكنيكية التى تعين طابع سباق التسلح وشكله ، ينجم استنتاج مفاده ان اهم الاتجاهات فى الظروف الراهنة لعمل الدول المنسق فى مجال نزع السلاح انما هى ما يلى :

١ – ايقاف سباق التسلح النووى وتخفيض السلاح النووى واتلافه بعد ذلك

فى الظروف التى يشكل فيها السلاح النووى اكبر خطر على البشرية ، يغدو نزع السلاح النووى التام اهم اجراء .

كان الاتحاد السوفيتى يناضل دوما من اجل تحريم السلاح النووى وابعاده عن ترسانات الدول العسكرية . وكان يناضل فى سبيل ذلك حتى حين ظهر السلاح النووى للوجود وكان مخزونه غير كبير وكان من الابسط نسبيا بلوغ اتفاق بشأن تحريمه واتلافه اما الان عندما تحول السلاح النووى الى مجموعة ضخمة من انواع وانظمة وسائل الاصابة المختلفة من حيث اهدافها ونطاقها، وطرق نقل الشحنات النووية الى الهدف ، ازدادت مسالة اتلافه تعقيدا ، ولكن يمكن حلها فى الظروف الحالية ايضا .

ومن أجل ذلك ينبغى قبل كل شىء ايقاف سباق التسلح ، اى انتاج الاسلحة النووية وتزويد القوات المسلحة التابعة للدول بها ، واعدادها وصنع نماذج وانواع جديدة منها وفى ان واحد مع ذلك ، او اثر ذلك حالا ، يجب الشروع فى تخفيض مخزون السلاح النووى ، ونقل المواد النووية الموفرة الى فروع الاقتصاد السلمية . وينبغى ان يكون اتلاف السلاح النووى بكل انواعه الاستراتيجية والتكتيكية والهجومية والدفاعية هدفا نهائيا لهذا التخفيض . ويتوجب ان يجرى فى ان واحد مع تخفيض احتياطى الشحنات والرؤوس والقنابل النووية ، تقليص وسائل نقلها الى الهدف .

يجب بداهة أن تتحقق فى ان واحد مع نزع السلاح النووى اجراءات من أجل الحد من القوات المسلحة للدول والاسلحة العادية وتخفيضها لانها تشكل خطرا كبيرا على الشعوب .

من الواضح انه لا يمكن تحقيق نزع السلاح النووى الا باشتراك جميع الدول التى تملك هذا السلاح . ولا يمكن تصور ان بعض الدول النووية تسير فى اتجاه القضاء على اسلحتها النووية بينما تخزنها الدول الاخرى وتتقنها . ولذلك يجب ان تشترك فى المباحثات حول نزع السلاح النووى جميع الدول النووية . اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى فقد سبق له ان اعلن عن استعداده للجلوس فى اى وقت وراء طاولة المباحثات مع سائر الدول النووية لمعالجة قضية نزع السلاح النووى بكامل ابعادها ولرسم طرق ملموسة بشكل مشترك لحلها بالفعل وليس لدى الاتحاد السوفيتى اى مانع فى اشتراك الدول غير النووية كذلك فى مثل هذه المباحثات لان نزع السلاح النووى تهتم به جميع البلدان وجميع شعوب العالم .

٢ – تحريم تجارب السلاح النووى

ان تحريم تجارب السلاح النووى كلها مسالة كبيرة يتوقف على حلها الى حد كبير ايقاف سباق التسلح . وينبغى حل هذه المسالة دون انتظار نتائج المباحثات حول نزع السلاح النووى التام .

ان تحريم جميع التجارب على السلاح النووى سيضع حدا لتحسينه نوعيا ويحول دون ظهور انواع جديدة من هذا السلاح وان معاهدة موسكو بشأن تحريم تجارب السلاح النووى فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء ، وكذلك المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حول الحد من التجارب تحت الارض ، لم تحلا هذه المسالة الا جزئيا ، وعدا ذلك لم تنضم دولتان نوويتان من الدول الخمس الى معاهدة موسكو ، اما احداهما وهى الصين ، فتواصل الان القيام بتفجيرات نووية تجريبية فى الجو .

لقد حان الوقت الان للسير بقضية ايقاف تجارب السلاح النووى الى نهايتها . وقد نضجت الظروف لذلك تماما ، ومما يساعد على هذا عقد المعاهدة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حول التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية ، وتعين هذه المعاهدة نظاما لاجراء التفجيرات السلمية بحيث لاتوجد اية امكانية لاستخدامها من اجل تحسين السلاح النووى .

لقد تقدم الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٥ ، كما هو معروف ، باقتراح حول عقد معاهدة بشأن تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا اى تحريم التفجيرات النووية التجريبية فى جميع المجالات ومن قبل كافة الدول . وطرح الاتحاد السوفيتى مشروع هذه المعاهدة الذاك على بساط البحث فى هيئة الامم المتحدة ، واعربت الجمعية العامة قبل عام واحد عن موافقتها على اجراء مباحثات ملموسة من اجل بلوغ اتفاق بشأن تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا . الا ان مثل هذه المباحثات لم تبدأ نتيجة الموقف السلبى لبعض الدول النووية ومن الضرورى البدء فى هذه المباحثات بشكل عاجل .

من المعلوم ان بعض الدول كان يعقد خلال مدة طويلة مسالة ايقاف التجارب النووية تحت الارض ويضخم مسالة الرقابة بشكل اصطناعى ، واصر بعض الدول على الزعم بانه لا يمكن ، دون الدراسة فى المكان ، التمييز بين الزلازل الطبيعية والظواهر المثيلة التى تسببها الانفجارات النووية تحت الارض وبالتالى لا يمكن ان تراقب كيف تراعى الدول التزاماتها الناجمة عن حظر تجارب السلاح النووى تحت الارض . ولم يوافق اغلب الخبراء ابدا على وجهة النظر هذه اعتبارا ان الوسائل التكنيكية الوطنية وتبادل المعلومات عن الزلازل على الصعيد الدولى كافية لمراقبة تحقيق المعاهدة بشأن تحريم تجارب السلاح النووى تحت الارض . وبتطور الوسائل التكنيكية لاكتشاف الظواهر الزلزالية حظيت وجهة النظر هذه بالفعل بتاييد تام من قبل العلماء . غير ان بعض الدول لايزال حتى الان يطلب ان تضمن امكانية الدراسة فى المكان اذا نشأ الشك فى الوفاء بالالتزامات الناجمة عن حظر التجارب النووية تحت الارض .

وباعتقاد الاتحاد السوفييتى انه لاتنشأ مصاعب خاصة عند وضع مثل هذا الاساس الوسطى للاتفاقية ، على ان يراعى مبدأ حرية الاختيار فى اتخاذ قرار حول دراسة ما يلزم من الوقائع فى مكانها وعلى ان يكون جميع المشتركين فى المعاهدة متاكدين من الوفاء بالالتزامات . والاتحاد السوفييتى مستعد للاشتراك فى البحث عن صيغة مقبولة للجميع للاتفاق على هذا الاساس .

٣ – تعزيز نظام عدم نشر السلاح النووى

من الواضح تماما ان خطر الحرب النووية سيزداد الى حد لايقاس اذا انجرت دول اخرى لا تملك السلاح النووى الان الى عملية صنعه وتخزينه . ليس من الصعب تصور ما تسفر عنه تطورات الاحداث فى هذا الاتجاه اذا تواجد السلاح النووى فى مستودعات الجوانب المتنازعة فى هذه المنطقة من العالم او تلك .

نظرا لذلك يغدو من الضرورى منع انتشار السلاح النووى اللاحق . وقد حققت الكثير فى هذا المجال معاهدة عدم نشر السلاح النووى التى يشترك فيها حوالى مئة دولة . وغدا الالتزام بالتخلى عن نشر السلاح النووى الان قاعدة من قواعد الاعراف الدولية .

ولكن لايمكن تجاهل انه حتى الآن لم تشترك جميع الدول النووية فى معاهدة عدم نشر السلاح النووى . كما ويتجنب الاشتراك فيها بعض الدول غير النووية القادرة من حيث تطورها الصناعى والتكنيكى على صنع سلاح نووى خاص بها . لذلك من المهم بذل الجهود لجعل معاهدة عدم نشر السلاح النووى شاملة حقا . ويؤيد الاتحاد السوفيتى كل القرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة فى هذا الصدد .

لتدعيم نظام عدم نشر السلاح النووى من الضرورى بالاضافة الى ذلك القيام باعمال من نوع اخر ، فمن المعروف انه فى سير عمل المحطات الكهرذرية ينشأ البلوتونيوم ويتراكم «كمادة فرعية» متفككة يمكن استخدامها لصنع السلاح النووى . وستتزايد هذه الامكانية ، وفى الدول التى لم تلتزم بمعاهدة عدم نشر السلاح النووى قديما يتطور تبادل الدول المواد النووية والمعدات والتكنولوجيا النووية . من الواضح ان الدول التى تصدر المواد النووية والمعدات والتكنولوجيا تتحمل فى هذا الصدد مسئولية خاصة . ومن الضرورى تقديم ضمانات صارمة لكى لا يصبح التعاون الدولى فى مجال استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية قناة لانتشار السلاح النووى . هذه ليست مسالة تجارية بل مسالة سياسية ومسالة الامن الدولى .

يدعو الاتحاد السوفييتى بحزم لتحسين نظام مراقبة الاجهزة والمواد النووية التى تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة النووية وهو مستعد للتعاون من اجل هذه الاغراض مع جميع الدول ذات المصلحة .

٤ – تحريم واتلاف السلاح الكيميائى

بعد عقد الاتفاقية بشأن تحريم السلاح الجرثومى غدت ملحة للغاية مسالة تحريم واتلاف نوع خطر اخر من الاسلحة الفتاكة وهو السلاح الكيميائى . لقد حمل استخدام هذا السلاح فى اعوام الحرب العالمية الاولى آلاما شديدة للناس وادى الى فنائهم بالجملة . ولكن التكنولوجيا الكيميائية العسكرية تقدمت منذ ذلك الوقت الى حد كبير . فاعدت انواع جديدة من السلاح الكيميائى تستطيع ان تحمل للبشر موتا فظيعا ، وتحسنت جذريا وسائل نقل السلاح الكيميائى الذى يمكن استخدامه الان لا فى منطقة القتال وحدها ، اى ضد القوات المسلحة للعدو ، بل كذلك ضد السكان المسالمين فى المراكز الحيوية للدول .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتى مع كثير من البلدان الاخرى منذ وقت بعيد ، عقد اتفاق على تحريم واتلاف جميع الوسائل الكيميائية لاجراء الحرب ، وينبغى حل هذه المسالة جذريا دفعة واحدة كما حلت مسالة السلاح الجرثومى . غير ان المباحثات الجارية حول هذا الموضوع خلال عدة اعوام ، لم تفتح بعد مجالا لبلوغ مثل هذا الحل الشامل . ونظرا لذلك تبرز مسالة البدء باتفاق حول تحريم واتلاف الخطر وافتك الانواع من السلاح الكيميائى ، وان الاتحاد السوفيتى لمستعد للبحث عن هذا الحل ايضا . ويمكن ان يكون مساهمة هامة فى هذه القضية تحقيق الاتفاق السوفيتى الامريكى بشأن مبادرتهما المشتركة فى عقد اتفاقية تخص اخطر وافتك الانواع من الوسائل الكيميائية لاجراء الحرب .

اما الرقابة على مراعاة تحريم السلاح النووى ، فيجب ان تقوم على الوسائل الوطنية . وثمة مثال ايجابى تعطيه الاتفاقية حول تحريم السلاح الجرثومى . وفى الوقت نفسه فان الاتحاد السوفيتى مستعد للنظر فى امكانية استخدام اجراءات اضافية للمراقبة بما فى ذلك بحث طرق التأكد من اتلاف مخزون السلاح الكيميائى ، الذى ينبغى ابعاده من الترسانات الحربية للدول .

ليست هناك ولا يمكن ان تكون اسباب للابطاء فى حل مسالة تحريم السلاح الكيميائى ، ومن الضرورى ان تبدى السعى السياسى والرغبة فى بلوغ الاتفاق المقبول للجميع .

٥ – تحريم اعداد انواع وانظمة جديدة من السلاح الفتاك

يطرح التقدم العلمى والتكنيكى بشكل حاد مسالة منع ظهور انواع وانظمة جديدة من السلاح الفتاك ، ويمكن ان تظهر انواع جديدة من الاسلحة فى مستقبل مرئى وتكون مثيلة ، من حيث قوة الاصابة ، للسلاح النووى والكيميائى والجرثومى او حتى تتفوق عليها .

فلا توجد الان اية تحديدات لاستخدام العلم لمثل هذه الاغراض . ويعنى ذلك انه يمكن ان تحدث فى اى وقت تحولات مفاجئة فى تطور الاحداث يستحيل التنبؤ بنتائجها . ان الخطر كبير وينبغى ايجاد وسائل لتلافيه .

لقد استرشد الاتحاد السوفيتى بهذه الافكار حينما اقترح عام ١٩٧٥ عقد اتفاقية دولية تحول دون اعداد وانتاج انواع وانظمة جديدة من السلاح الفتاك ، من المعروف انه تجرى مباحثات حول هذا الموضوع ، وهذا جانب ايجابى ، وقد اتضح فى سير المباحثات انه من المرغوب فيه جعل موضع التحريم ملموسا ، اى تعيين انواع جديدة وانظمة جديدة من السلاح الفتاك .

والاتحاد السوفيتى مستعد لتقديم طريقة لمعالجة الموضوع تقتضى ان تنسب الى الانواع الجديدة من السلاح الفتاك اية انواع من الاسلحة تقوم على مبادىء العمل الجديدة نوعيا من حيث طريقة استخدامها واهداف الاصابة او طبيعة التأثير ومن المقصود مثلا السلاح المصيب بالاشعة والقادر على التاثير فى الدم والبلازما داخل الخلايا ، والسلاح تحت الصوتى للتاثير المضر فى اعضاء الجسم الباطنية وسلوك الناس ، والسلاح الوراثى الذى يؤدى استخدامه الى الاخلال بجهاز الوراثة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العلم لا يتوقف عن التطور ، فمن السهل الادراك انه يمكن ان تظهر فى المستقبل امكانيات لاعداد انواع اخطر من الاسلحة .

اما الانظمة الجديدة من الاسلحة الفتاكة فيجب ان لا تخلق هذه الانظمة لانواعها الجديدة ولا لانواع الاسلحة التى تقوم على المبادئ العلمية المستخدمة والتى يمكن ان تزيد عناصر تكنيكية جديدة للوسائل الحربية المساعدة ، من خطورة خصائصها . ومن الامثلة هنا الانظمة الجوية الكونية للسلاح النووى على اساس استخدام سفن الفضاء الناقلة .

ان مسالة تحريم انشاء انواع جديدة وانظمة جديدة من السلاح الفتاك انما هى مسالة كبيرة وملحة تشمل ناحية هامة من قضية نزع السلاح ودرء الحرب كلها . ويجب ان يعار الاهتمام للمباحثات حول هذه المسالة قبل كل شىء .

٦ – تخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية

لا شك ان السلاح النووى وغيره من انواع الاسلحة الفتاكة تشكل اكبر خطر على البشرية . ولكن هل يستطيع احد ان ينسى ان ما يسمى بالاسلحة العادية قد ذهبت بملايين البشر وبعد الحرب العالمية الثانية ازدادت قدرة هذه الاسلحة عدة مرات . والدبابة المعاصرة افتك عدة مرات من دبابة الاربعينات، وهذا صحيح ايضا فيما يخص المدفعية واسلحة الميدان والطيران طبعا .

لقد تبين من النزاعات الحربية التى وقعت فى مختلف مناطق العالم فى الاعوام الاخيرة كم من المآسى يحمله للبشر استخدام انواع جديدة من السلاح العادى ، وكم من القيم المادية يدمر نتيجة استخدامها .

اذن تطرح الحياة نفسها امام الدول مهمة القيام باجراءات فعلية لتخفيض السلاح الجوى والمدفعية والدبابات وغيرها من الانواع المعاصرة من الاسلحة العادية والقوات المسلحة المزودة بها على السواء . لقد تقدم الاتحاد السوفيتى مرارا فيما بعد الحرب العالمية الثانية باقتراحات ملموسة حول هذا الموضوع وذكر الجانب السوفييتى ارقاما ملموسة لتعيين الحد الاقصى لعدد القوات المسلحة للدول الكبيرة ، واعرب عن الاستعداد لاجراء المباحثات حول الموضوع سواء فى اطار برنامج نزع السلاح التام والشامل او باعتباره اجراء مستقلا يشمل اكبر الدول . ولم تقبل تلك الاقتراحات . ولكن الاتحاد السوفيتى مستعد فى الوقت الحاضر ايضا لاجراء مباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة . واذا ابدت جميع الدول التى تملك قوات مسلحة كبيرة الرغبة فقد تؤدى هذه المباحثات الى نتائج ايجابية واتفاق بناء .

كما يعتبر الاتحاد السوفيتى انه من المراد بذل جهود جديدة على النطاق الدولى لتصفية كافة القواعد الحربية الاجنبية فى اراضى الغير وجلاء القوات الاجنبية عن هذه الاراضى . وقد ايدت هيئة الامم المتحدة فى كثير من اجتماعاتها بجلاء تام حل هذه المسالة سواء على النطاق العالمى او على نطاق كل قارة على حدة . ولكن لم يلاحظ تقدم فى هذا المجال . ولابد ان يثير ذلك القلق . والاتحاد السوفيتى مستعد كما كان سابقا للتعاون بنشاط وعلى نحو بناء فى حل هذه المسالة .

٧ – مناطق السلام فى المحيط الهندى وغيره من الاقاليم

ان الدول الواقعة فى مختلف مناطق العالم تطرح فى الاعوام الاخيرة ، باصرار متزايد ، مسالة القيام باجراءات اقليمية للانفراج العسكرى وتنبه بوجه الخصوص الى انه يجب الا تزيد الدول غير الواقعة فى هذه الاقاليم ، قواتها المسلحة المرابطة هناك ولاتبنى قواعد حربية لها .

فالبلدان المطلة على المحيط الهندى تعبر عن القلق من ان بعض الدول البعيدة جغرافيا عن هذه المنطقة تبنى هناك قواعدها العسكرية وتزيد من تواجدها العسكرى . واذ تعتبر هذه البلدان ان مثل هذه الاعمال تهدد استقلالها ، فانها تتقدم بفكرة حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام . وينظر الاتحاد السوفيتى الى هذا الاقتراح بتفهم .

وان المسالة الجذرية هنا ، هى كما هو واضح ، ان تخلو منطقة المحيط الهندى من القواعد العسكرية الاجنبية ، وان تزال القواعد التى انشئت هناك ، وان لاتنشأ قواعد جديدة . اما الاتحاد السوفيتى فلم يكن ولا ينوى بناء قواعد عسكرية فى المحيط الهندى .

وعند حل مسالة القواعد العسكرية فى هذا الاتجاه فان الاتحاد السوفيتى مستعد للبحث مع الدول الاخرى عن طرق لتخفيض النشاط العسكرى للدول غير المطلة على المحيط الهندى والاقاليم المتاخمة له مباشرة بشكل متبادل . ومن البديهى ان تاخذ الاجراءات من هذا النوع بعين الاعتبار الاعراف الدوليه المرعية فيما يخص حرية الملاحة فى عرض البحر وما يرتبط بها من زيارات ضرورية لموانى الدول الساحلية لاغراض الاعمال والابحاث العلمية كذلك . ولهذه المسالة اهمية كبيرة بالنسبة للاتحاد السوفيتى لانه يمر عبر المحيط الهندى الطريق البحرى الوحيد خلال كل فصول السنة والذى يربط القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى بالشرق الاقصى السوفيتى .

تؤيد الدول المطلة على المحيط الهندى عقد مؤتمر دول لبحث ما يلزم القيام به من اجراءات لتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام . والاتحاد السوفيتى على استعداد لبحث مسالة موقفه من عقد مثل هذا المؤتمر فى ضوء ما عرض من الاعتبارات .

اما المنطقة الاخرى التى يبلغ فيها التوتر العسكرى من حين الى حين درجة خطرة ، خصوصا بسبب نزاع الشرق الاوسط ، فهى منطقة البحر الابيض المتوسط . ومن اجل تخفيف هذا التوتر اقترح الاتحاد السوفيتى على الولايات المتحدة ان يتفقا حول جلاء البواخر والغواصات الحاملة للسلاح النووى السوفيتية والامريكية من البحر الابيض المتوسط . ولا يزال هذا الاقتراح سارى المفعول والعمل من اجل تحقيقه لصالح جميع الدول التى يتوقف امنها بهذا الشكل او ذاك على الوضع فى البحر الابيض المتوسط.

ان قضية الانفراج العسكرى ملحة جدا بالنسبة للشرق الاوسط. وقد اعرب الاتحاد السوفيتى مرارا عن تاييده لايقاف سباق التسلح فى الشرق الاوسط فى اطار التسوية السياسية الشاملة للنزاع فى هذه المنطقة .

وتتقدم الدول ذات المصلحة فى مختلف مناطق العالم باقتراحات حول انشاء مناطق خالية من السلاح النووى . وينعكس فى ذلك طموحها الى تحديد نشر السلاح النووى بشكل فعال ، وتخفيف خطر الحرب النووية، ويؤيد الاتحاد السوفيتى مثل هذه الاقتراحات وهو مستعد للتعاون فى تحقيقها اخذا بعين الاعتبار طبعا امكانيات هذه المنطقة اوتلك التى تتجه النية الى جعلها خالية من السلاح النووى . ومن المهم ان تكون هذه المناطق خالية من السلاح النووى بالفعل وان لاتتضمن الاتفاقيات ذات الشان اى ثغرة ، وان تتجاوب تماما مع قواعد العرف الدولى .

٨ – تخفيض الميزانيات الحربية

ان تخفيض الميزانيات الحربية للدول من المنطلقات ذات الافاق لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . فيمكن تخصيص كل ما يتم توفيره فى سير ذلك من الموارد لاغراض تقدم الشعوب الاقتصادى والاجتماعى ، وزيادة وتائر نمو الاقتصاد ، وضمان تشغيل اليد العاملة ، وتطوير مصادر جديدة للطاقة ، وحل مسالة الغذاء ومكافحة الامراض وبناء مدارس ومؤسسات دراسية عليا .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتى مرارا بالاقتراحات حول تخفيض الميزانيات الحربية وضرب باعماله مثالا فى هذا المجال . وقبل عدة اعوام اقترح الجانب السوفيتى عقد اتفاق حول تخفيض الميزانيات الحربية للاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠٪ ، وتخصيص جزء مما سيوفر من الاموال لتقديم المساعدة للبلدان النامية ولقى هذا الاقتراح استحسان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة غير انه لم يتحقق حتى الان جراء معارضة الدول التى تصر على انتهاج سياسة زيادة المخصصات للاغراض العسكرية .

والاتحاد السوفيتى مستعد لاتخاذ موقف مرن من تعيين نسبة ملموسة ينبغى الشروع بها فى تخفيض الميزانيات الحربية ويمكن الاتفاق حول ان تزيد هذه النسبة عن ١٠٪ او تقل عنها كاول خطوة لعام ١٩٧٧ ، ومن المهم مع ذلك الاسراع فى جعل هذه المسالة موضوعا لمباحثات عملية بين الدول ذات المصلحة ويمكن بل يجب التوصل الى استبدال نظام مقلبل المصروفات الحربية بنموها العالى المستمر الموجود فى كثير من الدول .

٩ – المباحثات حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح

تجرى المباحثات حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح باشكال مختلفة ، على اساس ثنائى ولاسيما حينما يخص ذلك الدول التى انها اكبر قدرة عسكرية وصناعية حربية ، وكذلك فى اطار هذه المجموعة او تلك من الدول ذات المصلحة المباشرة بما فى ذلك المستوى الاقليمى ، وفى هيئات خاصة انشئت لمناقشة قضية نزع السلاح ككل ، او لجوانبها المختلفة ، وتضم الدول التى تمثل الكتل السياسية الاساسية والمناطق الجغرافية الرئيسية من العالم المعاصر . وتشغل مسائل نزع السلاح مكانة مرموقة فى اعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كل سنة .

وتبرر هذه الاشكال من المباحثات والمناقشات نفسها بوجه العموم . ولا شك انها ستستعمل فى المستقبل ايضا . ولكن تحقيق تقدم جذرى فى حل قضية نزع السلاح التى تمس مصالح جميع الدول بلا استثناء ، يتطلب فى الوقت نفسه بحثها فى مؤتمر دولى عالى التمثيل وواسع للغاية .

واولا يجب ان يكون مثل هذا المؤتمر فى الحقيقة مؤتمرا عالميا تتمثل فيه جميع الدول، وثانيا يجب ان يوفر الامكانية لكى تناقش بما يلزم من الكفاءة والعمق ومن جميع النواحى ، جملة كاملة من مسائل نزع السلاح ، وثالثا يجب ان يمنحه حق اتخاذ قرارات فعالة .

ويتجاوب مع هذه المطالب عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح والاتحاد السوفيتى يستمر فى التمسك بالراى القائل بضرورة اجرائه .

ويمكن ان تصبح الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اجتماعا ملائما لمعالجة مسائل نزع السلاح بكل ابعادها ولتعيين طرق ووسائل لحلها بجهود مشتركة معينة لوضع برنامج طويل الامد لخطوات فعلية . ولكى لاتتلخص نتائجها فى قرارات تتضمن احكاما عامة لصالح نزع السلاح على امثال تلك التى تعلق بها ارشيفات هيئة الامم المتحدة يجب ان لا تتميز هذه الدورة الخاصة للجمعية العامة وتنظيمها بطابع شكلى روتينى ، بل يجب ان تكون دورة خاصة . كما ينبغى أن تعد وتنظم وتجرى على نحو يضمن تحولا فى مجال حل قضية نزع السلاح . ويجب ان تتجسد فى اعمالها كلها المسئولية العالية لسائر دول العالم ولاسيما الدول الكبرى التى تملك اقوى الاسلحة والقوات المسلحة .

من البديهى ان عقد الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لا يزيح جانبا عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

يعتبر الاتحاد السوفيتى عقد هذه الدورة مرحلة عابرة تمهد بقرارات تتخذ فيها لمناقشة واسعة جذرية للقضية لنزع السلاح فى المؤتمر العالمى . ويجب ان لا تقيد هذه الدورة بحدود زمنية واجراءات تنظيمية صارمة تطبق عادة فى الدورات الخاصة .

* * *

هذه هى الاعتبارات التى يعتقد الاتحاد السوفيتى بانه من الضرورى ابلاغها لجميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة وكافة دول العالم . ويعبر الاتحاد السوفيتى عن الامل فى ان تبحث جميع الدول بانتباه هذه الاعتبارات الناجمة عن العناية بالسلام وامن الشعوب ، والسعى الى المساهمة فى مسيرة البشرية الى الامام فى طريق ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، وان تساعد هذه الاعتبارات على تحقيق نتائج عملية فى تنفيذ هذه المهمة التاريخية التى تواجه البشرية .

بيـــــان

المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح وفى سبيـــل نـــزع السـلاح والانفــراج

اجتمع المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل نزع السلاح والانفراج فى هيلسنكى فى الايام ٢٣–٢٦ سبتمبر سنة ١٩٧٦ فى وقت حاسم حين غدا ايقاف سباق التسلح الح مشكلة ذات اهمية حياتية للبشرية باسرها .

واننا رسل الاوساط الاجتماعية لاكثر من ٩٠ بلدا و٥٠ منظمة وطنية والذين نمثل مختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ، نهيب بشعوب جميع البلدان والقارات بان توحد قواها فى حركة جماهيرية جبارة من اجل التخلص من سباق التسلح وفوق ذلك الاسراع بتحقيق نزع السلاح التام والشامل .

ان سباق التسلح يمثل خطرا جديا على الجيل الحاضر والاجيال المقبلة وعلى كل منجزات الحضارة العريقة . فهو وقد بلغ مقاييس هائلة يبتلع عقل الانسان وطاقته ونتائج عمله الخلاق والثروات الطبيعية .

فتنفق موارد بشرية ومادية ضخمة على التسلح وتكبر الميزانيات الحربية وتبلغ القوات المسلحة مقادير لانظير لها فى اوقات السلام ويستمر تكديس واستكمال الاسلحة العادية والنووية وتستخدم منجزات التقدم العلمى التكنيكى لتصميم وصنع انواع جديدة من السلاح وتبقى الاحلاف والكتل العسكرية التى يقابل احدها الاخر وتقام قواعد وقوات عسكرية عديدة على اراضى دول اخرى .

وان النفقات على التسلح فى العالم المعاصر قد بلغت ٣٠٠ مليار دولار فى السنة وهذا يجرى فى حين يهلك كل سنة فى كثير من مناطق العالم ملايين البشر جوعا وحين يظل الجهل والمرض وبقية عواقب التخلف متفشية كما كانت .

وسباق التسلح سبب اساسى للتضخم النقدى ويضع عقبات مصطنعة فى طريق التعاون الدولى ويخل بالتوازن الايكولوجى (الحياتى) .

فلا بد من ايقاف سباق التسلح واتخاذ تدابير فعالة ومحددة فى ميدان نزع السلاح والانفراج العسكرى لاكساب الانفراج طابع الدوام .

وان الانفراج السياسى يوفر الظروف لتحقيق التقدم فى قضية ايقاف سباق التسلح ، وان استمرار سباق التسلح يخرب مجرى الانفراج .

وان نضال كل بلد وكل شعب فى سبيل تحسين ظروف الحياة وفى سبيل الاستقلال الوطنى والسيادة وفى سبيل عدم التدخل فى الشؤون الداخلية وفى سبيل التكافوء التام وفى سبيل التخلى عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها وفى سبيل حق كل شعب فى تقرير مصيره بنفسه وفى سبيل النمو وفى سبيل الديمقراطية والعدل والتقدم الاجتماعى يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال فى سبيل سباق التسلح ونزع السلاح .

ولا يمكن ان يتكلل النضال فى سبيل نزع السلاح بالانتصار التام طالما تظل التجمعات العسكرية الصناعة الساعية الى الاثراء تكثر السلاح المميت وتضع الجديد تلو الجديد من انواع الاسلحة الفتاكة وتستحث انتاجها وتشجع تجارة السلاح .

ولابد لغرض القضاء على الاسلحة وحماية البشرية من خطر حروب جديدة من ان تقوم الحكومات بتدابير فعالة لمعالجة مشاكل نزع السلاح ولاسيما النووى .

وينبغى ان يؤخذ بعين الاعتبار عند معالجة مشاكل نزع السلاح والامن مبدا الامن المتساوى لجميع البلدان ومشاركتها على اساس التكافؤ .

ولقد اسفر النضال الدؤوب لجميع الشعوب عن تبدلات حسنة فى الوضع الدولى . وفتح ارتخاء التوتر الدولى امامها فرصا وافاقا جديدة . ولايجوز تضييع حتى هذا الذى قد تحقق .

ولهذا تطالب شعوب العالم اجمع باصرار بمواصلة السير على طريق الانفراج ونزع السلاح وينعكس ذلك فى الافعال والمبادرات العديدة لقوى السلام مثل توقيع الملايين من الناس فى كل القارات على نداء ستوكهلم الجديد .

اننا المشتركين فى المؤتمر ندعو الى مضاعفة الجهود فى النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح والانفراج ونطالب اول ما نطالب به :

١ – ان تعقد جميع الدول والبلدان اتفاقيات على انشاء مناطق لانووية وعلى التخلى عن استخدام السلاح النووى وعلى اخراج السلاح النووى من اراضى الدول الاخرى وعلى تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وعلى تقليص ومن ثم اتلاف الاحتياطى من السلاح النووى وتحريم انتاجه وكذلك على تحريم تصميم وانتاج واستكمال انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك والوسائل الجديدة لايصاله .

– تحويل الصناعة العسكرية بالتدريج الى انتاج السلع السلمية الامر الذى سوف يمهد للاسراع بايقاف انتاج السلاح والمتاجرة به .

– تقليص الميزانيات الحربية واستخدام الاموال المدخرة نتيجة ذلك لمعالجة المشاكل الاجتماعية الملحة ومساعدة شعوب البلدان النامية .

– عقد معاهدة دولية على عدم استخدام القوة والتهديد بالقوة فى العلاقات الدولية .

– ازالة القواعد العسكرية الاجنبية وجلاء القوات الاجنبية وحلها وجعل مختلف مناطق العالم مناطق حقيقية للسلام والتعاون بدون قوات اجنبية وقواعد عسكرية وابطال كل الاحلاف العسكرية .

– تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بتحريم بيع الاسلحة للانظمة الاستعمارية والفاشيستية تنفيذا عاجلا وصارما .

– الالتزام الدقيق بالمعاهدات والاتفاقيات التى عقدت والتى تخدم قضية لجم سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح التام والشامل وتوسيع طائفة اطرافه لغرض جعله ذا صفة شاملة حقا .

– حظر جميع اشكال الدعاية للحرب العدوانية واستخدام القوة عند معالجة الخلافات الدولية .

وينوه المشتركون فى المؤتمر بالضرورة العاجلة بعقد المؤتمر العلمى لنزع السلاح برعاية هيئة الامم المتحدة . وان الاسراع بعقد دورة خاصة بمسائل نزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يمكن ان يغدو خطوة هامة فى هذا الاتجاه .

ويمكن ان يسهم المؤتمر العالمى لنزع السلاح بقسط جوهرى فى قضية ايقاف سباق التسلح وفى تحقيق نزع السلاح التام والشامل مع ضمانات مناسبة لامن جميع الدول والشعوب .

اننا المشتركين فى المؤتمر نناشد كل الاحزاب والمنظمات والناس جميعا بان توحد جهودها فى حركة جماهيرية فى سبيل تطبيق المبادرات والاقتراحات المنسقة فى المؤتمر من اجل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح والانفراج .

رسالة الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

نحن المشتركين فى المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل نزع السلاح والانفراج والذى انعقد فى هلسنكى فى الايام ٢٣–٢٦ سبتمبر ، ممثلى ٩٠ بلدا و٥٢ منظمة دولية وبرلمانيين ورجال نقابات وممثلى منظمات نسوية وشبابية ودينية وغيرها من المنظمات الساعية الى السلام ، مجمعون على ان مجرى الانفراج يجب ان يدعم ويرسخ .

اننا نسعى الى عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح باشراف هيئة الامم المتحدة . ونؤيد الدعوة التى وجهتها مؤخرا البلدان غير المنحازة فى مؤتمرها بكولومبو حول عقد دورة خاصة بمسائل نزع السلاح للجمعية العامة باعتبار ذلك خطوة مفيدة اولى نحو عقد مؤتمر عالمى اوسع تمثيلا .

واليوم فى النصف الثانى من عقد نزع السلاح وباعتبار القيمة الهامة التى تتسم بها التدابير الثنائية والمتعددة الاطراف التى قد اتخذت فى قضية ضبط نزع السلاح لا نغفل عن حقيقة ان سباق التسلح الجامح يستمر .

ونحن المشتركين فى هذا المؤتمر ممثلى احزاب ومنظمات ذات اراء سياسية مختلفة نناشد هيئة الامم المتحدة داعين اياها الى مواصلة الجهود الرامية الى بلوغ الهدف الرئيسى والنهائى الا وهو نزع السلاح التام والشامل .

واننا نؤيد كل الخطوات التى تقود الى عقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية من شانها ان تمهد لتطوير وتمتين الاحكام الخاصة بذلك فى ميثاق هيئة الامم المتحدة .

اننا على يقين من ان كل شعوب العالم مطالبة بالسعى الحثيث الى الاسراع بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح . ويجب ان تلعب المنظمات غير الحكومية دورا هاما عند ذلك . وان عقد هذا المؤتمر من شانه ان يغدو مساهمة هامة فى تجنيب الاجيال القادمة خطر الحرب . ولو تم لفتح الطريق للبشرية جمعاء نحو السلام العادل والوطيد ونحو استثمار كل الخيرات التى تجعل حياة كل انسان حياة لائقة .

بلاغ

المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل نزع السلاح والانفراج بمناسبة الذكرى السنوية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا

ان المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل نزع السلاح والانفراج والمجتمع فى هلسنكى حيث قبل اكثر من سنة بقليل وقع قادة ٣٥ دولة الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا يرى من واجبه ان يعبر عن موقفه من هذا الحدث وبالخصوص من تطبيق نتائجه .

بعد سنة مرت على توقيع الوثيقة الختامية ثمة ما يعطينا كل الحق فى اعتبار مؤتمر هلسنكى شوطا هاما فى تاريخ اوروبا وبداية مرحلة جديدة للنضال فى سبيل ترسيخ ارتخاء التوتر الدولى وفى سبيل تحقيق سلام وطيد فى القارة الاوروبية .

وان نجاح المؤتمر هام لا لاوروبا وحدها . فقد اظهر المؤتمر فعالية التسوية السلمية للمشاكل الدولية المختلف عليها . ويتسم باهمية كبيرة لبلدان وشعوب القارات الاخرى لانه يمكن ان يكون مع اعتبار مشاكلها وظروفها الخاصة مثالا لانشاء مناطق امن وتعاون بناء فى مختلف مناطق العالم .

وينوه المشتركون فى المؤتمر مع الارتياح بعقد اتفاقيات دولية مختلفة وتنفيذ تدابير احادية الجانب ومتعددة الاطراف تستجيب لروح ونص الوثيقة الختاميه وتمهد لتحسين المناخ السياسى وتحقيق ثقة وتفاهم اوسع ، وتوسيع التعاون ذى النفع المشترك فى مجالات كثيرة .

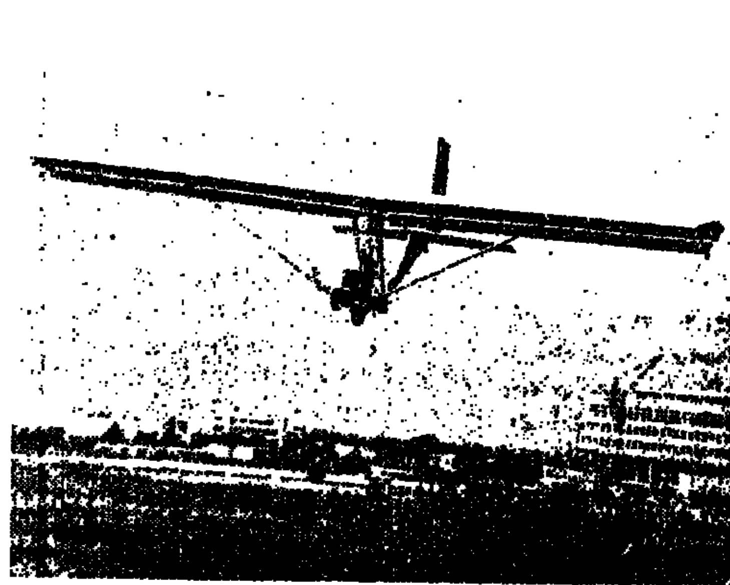
وفى الوقت نفسه لابد من فعل اشياء كثيرة لتذليل مقاومة تطبيق الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى مؤتمر هلسنكى وبلوغ التزام كل الدول بها بشكل تام .

ويرى المؤتمر واحدة من المهمات التى لاتقبل اى تاجيل ايقاف سباق التسلح وتنفيذ اجراءات فعاله بشان نزع السلاح . وتتوفر فى اوروبا ظروف ملائمة للانفراج العسكرى . الا ان الراى العام يشعر بقلق جدى من ان المفاوضات حول تبادل تقليص القوات المسلحه والاسلحة والجارية فى فيينا تمطط ولم تؤد بعد الى نتائج محددة .

ويدعو المؤتمر الى مضاعفة الجهود من اجل تحقيق تقدم فى المفاوضات والتوصل الى اتفاقيات مناسبة والمطلوب ضمان موقف بناء وحشد كل الجهود الرامية الى ترسيخ الانفراج وتنفيذ كل احكام الوثيقة الختامية باطراد ولا بد من الوقوف بنشاط بوجه محاولات تشويه الوثيقة الختامية وتفسيرها تفسيرا محدودا والحط من قيمتها وزرع الريبة والتشاؤم ويجب ان يغدو اللقاء المرتقب فى بلغراد لممثلى وزراء خارجية الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا خطوة جديدة فى طريق دعم الانفراج .

ويهيب المؤتمر العالمى برجال الدولة والسياسة والمنظمات الاجتماعية وكل قوى السلام الى خوض النضال بلا كلل فى سبيل تطبيق اتفاقات مؤتمر هلسنكى عملا وفى سبيل تعميق الانفراج وتطويره .

نحن نحلق بدون محرك



احتفلت هذا العام مدرسة الطيران الشراعى للاحداث فى موسكو بعيدها الخامس عشر وقد قال يفغينى سيمونوف المدرب الاقدم فى هذه المدرسة :

– اننا لانعد طيارين . ومع ذلك فان الكثيرين من خريجى مدرستنا ربطوا حياتهم الى الابد بالطيران . ونقبل تلاميذ المدارس والمعاهد المتوسطة ويجرى اختبار قابلية الشباب للتحليق فى سن ١٦–١٧ .

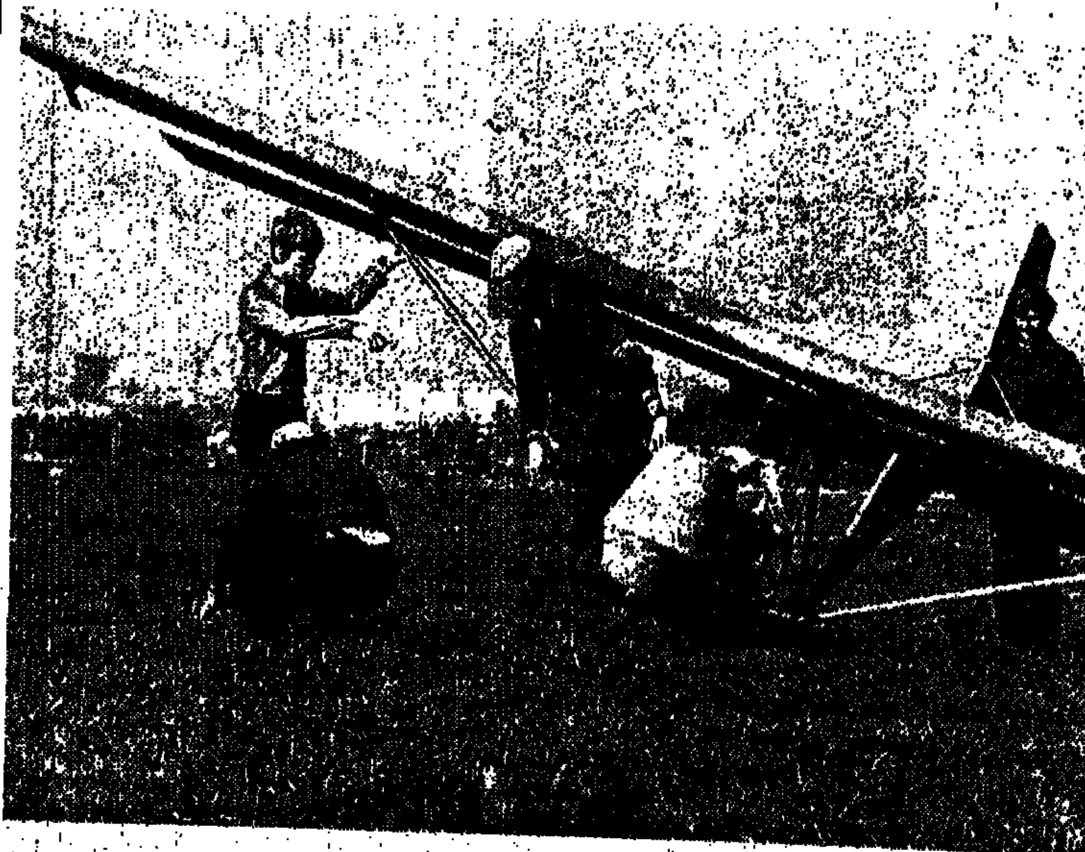
*

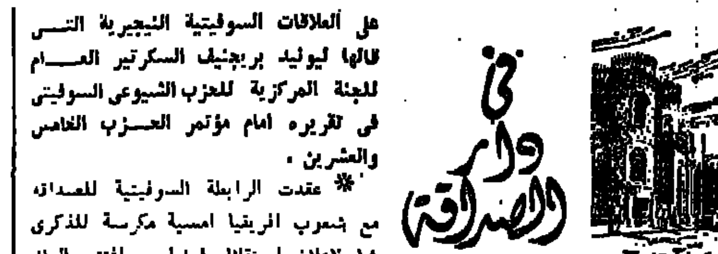
* طائرة شراعية .

*

* الطالبة يلينا ماغنيتولا قبيل الاقلاع

* الاستعداد للتحليق





* تلقت امسية للاوساط الاجتماعية واعضاء جمعية «الاتحاد السوفيتى–ليبيريا» لاحياء العيد الوطنى لجمهورية ليبيريا الاتحادية . والقى كلمة ليف بريبيتكوفسكى الباحث العلمى الاقدم فى معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية وعضو اللجنة التنفيذية لجمعية «الاتحاد السوفيتى–ليبيريا» ، فقال ان الاتحاد السوفيتى يلدم لليبيريا فى الوقت الحاضر معونة فى تنمية الاقتصاد الوطنى ومن ذلك بناء المشاريع الصناعية الكبيرة وكذلك فى تطوير الصحة واعداد الكوادر الوطنية ومن سنة الى اخرى يزداد عدد الطلبة الليبيريين الذين يتعلمون فى المعاهد العليا السوفيتية .

ثم وجه حمزة احمدو الحاجى سفير جمهورية ليبيريا الاتحادية فى الاتحاد السوفيتى كلمات التحية الحارة الى الشعب السوفيتى ، واشاد بالعلاقات الودية الموجودة بين البلدين ، ونوه باستمرار رسوخها واتساعها وفى ذلك فضل لايستهان به لجمعية «الاتحاد السوفيتى–ليبيريا» التى تضم فئات واسعة من الاوساط الاجتماعية السوفيتية . واشار السفير بارتياح كبير الى كلمات الثناء على العلاقات السوفيتية الليبيرية التى قالها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى تقريره امام مؤتمر الحزب الخامس والعشرين .

* عقدت الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا امسية مكرسة للذكرى ١٨ لاعلان استقلال غينيا . وافتتح الحفل دميترى ماملييف نائب رئيس الرابطة والسكرتير المسؤول لجريدة «ازفيستيا» والذى نوه باطراد تطور الصلات الودية التقليدية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية غينيا .

واشاد سيكوكابا سفير جمهورية غينيا فى الاتحاد السوفيتى بالمساعدة النزيهة التى يسديها الاتحاد السوفيتى لكل البلدان النامية ومنها غينيا .

* تكريما لذكرى سولومون باندرانايكه رجل الدولة البارز لجمهورية سرى لانكا اقيمت امسية لاعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى–سرى لانكا» . وتحدث فى الامسية فيراتونغه سفير جمهورية سرى لانكا فى الاتحاد السوفيتى .

* عقد اجتماع حضره اعضاء جمعية «الاتحاد السوفيتى–قبرص» للاحتفال بالعيد الوطنى للجمهورية القبرصية ، يوم الاستقلال . وتحدث فى الحفل فلاديمير بارييين نائب رئيس الجمعية والاسقف غيرموغين عضو ادارة الجمعية وممثلو المؤسسات المنتسبة الى عضوية الجمعية .

ثم القى خطابا جوابيا ديموس حاجيميلتيس سفير جمهورية قبرص فى الاتحاد السوفيتى .

موسكو – ٧٧ : كتب من جميع انحاء العالم

سيقام فى موسكو من ٦ الى ١٤ سبتمبر عام ١٩٧٧ اول معرض دولى تحت شعار «الكتاب فى خدمة السلام والتقدم» وتنظمه لجنة مجلس الوزراء لشئون دور النشر والطبع والتجارة بالكتب مع وكالة حماية حقوق المؤلفين لعموم الاتحاد السوفيتى ومؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» بالاشتراك مع مؤسسات حكومية واجتماعية اخرى واتحاد الادباء . وتقوم باعداد المعرض واجرائه اللجنة التنظيمية والمديرية العامة لمعارض واسواق الكتب الدولية .

ويعمل الفنانون الان لوضع تصاميم المعرض الذى سيشغل مساحة تعادل ٢٥ الف متر مربع فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى .

لقد نظمت فى موسكو فى الثلاثين عاما الاخيرة ثلاث معارض دولية للكتب ولقى كل منها اقبالا كبيرا واشتركت فى تلك المعارض دور النشر والشركات المصدرة للكتب فى عشرات البلدان .

ومما يميز المعرض القادم عن المعارض السابقة انه سيكون فى الوقت نفسه سوقا ومركزا عالميا لبيع وشراء الكتب حيث تتوفر للمشتركين فيه كل الامكانيات لعقد صفقات جديدة . وتنوى المنظمات السوفييتية ان تشترى بواسطة مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» عددا من الكتب المعروضة ، وتعقد صفقات تجارية وتحصل بواسطة وكالة حماية حقوق المؤلفين على حقوق ترجمة ونشر مؤلفات الكتاب الاجانب فى الاتحاد السوفيتى مقابل نفس الحقوق لنشر المؤلفات السوفييتية .

وسيتاح للمشتركين فى المعرض ان ينظموا عروضا خاصة ومشتركة . ويمكن ان تعرض فى هذا المعرض الى جانب الكتب اسطوانات وسلايدات وصور ملونة ونسخ مطبوعة للوحات وطوابع بشرط ان تباع بواسطة المؤسسات التى تبيع الكتب .

وسيتمكن المشتركون فى المعرض ايضا من مشاهدة اثار العاصمة السوفييتية وزيارة المتاحف والمسارح ودور النشر والمطابع والمكتبات ومحلات بيع الكتب .

ان شهر سبتمبر فى موسكو ممتاز عادة ، حيث يبدا الموسم المسرحى وتبلغ حركة السياح ذروتها . ومن المتوقع ان يكون معرض موسكو الدولى للكتب مهرجانا كبيرا لكل المشتركين فيه وزواره .

ديميدوفا



جمع المحاصيل يدخل مرحلته الختامية

دخلت اعمال الحصاد في البلاد مرحلتها الختامية فبعد جمهوريات آسيا الوسطى وما وراء القفقاس واوكرانيا ، بدا حصاد الحبوب في حقول سيبيريا وكازاخستان والمقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي الواقعة في المناطق ذات التربة غير السوداء .

لقد بلغت مساحة الحقول المزروعة بالحبوب في بلادنا اكثر من ١٣٠ مليون هكتار . وتم حصاد الغلال والبقول الان في مساحة تزيد عن ١١٦ مليون هكتار ، والفلاحون مرتاحون لمحصول العام الحالي .

وقد بذل زراع الحبوب في منطقة كوبان جهودا كبيرة لزيادة انتاج الحبوب . واتاح لهم ذلك جمع محصول وفير . فوعدوا ببيع ٤،٤ مليون طن من الحبوب للدولة ، وباعوا حتى الان ٣ ملايين و٢٥٠ الف طن . ويجري الان حصاد الذرة .. ويامل الفلاحون الاعضاء في المزارع التعاونية وعمال المزارع الحكومية في ان يبيعوا الدولة حوالي ٧٠٠ الف طن من الذرة و٥٠٠ الف طن من الرز .

ورسم المزارعون في نفس المناطق خططا لانتاج كميات كبيرة من الحبوب في العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة . وحقق زراع الحبوب في مقاطعة فولغوغراد التزاماتهم وباعوا الدولة ٤،٦ مليون طن من الحبوب ، وستبلغ مبيعاتهم من الحبوب في نهاية العام ٤ ملايين و٧٥٠ الف طن وانتجت المزارع التعاونية والحكومية في مقاطعة اورينبورغ بسيبيريا وارسلت الى الصوامع ٥ ملايين طن من الحبوب ، ويزيد ذلك عما نصت عليه خطة عام ١٩٧٦ بمقدار مليون و٢٠٠ الف طن . وباع كثير من نواحي هذه المقاطعة الدولة ٢٥٠–٣٠٠ الف طن من الحبوب واكثر من ذلك .

لقد انتجت اكثرية المزارع في البلاد محصولا وفيرا لاسيما في الاراضي التي نظم ريها فجمعت المزرعة الحكومية «ميليوراتور» بمقاطعة فولغوغراد مثلا ٥٠٦٠ كيلوغراما من القمح من كل هكتار . كما تجاوز المحصول في بعض الحقول ٦ اطنان من كل هكتار .

يجب القول ان جمع المحاصيل لم يكن في هذا العام سهلا بسبب الامطار الغزيرة والرياح الشديدة . وفي سير النضال من اجل جمع محاصيل كبيرة من الحبوب سجلت ارقام قياسية جديدة . فقد درس فريق يتالف من ٤ حاصدات دارسات برئاسة السائقة بيريفيرزيفا بطلة العمل الاشتراكي و ٢١ الفا وثلاثمئة طن من الحبوب في هذا الموسم . وهذه نتيجة لم يتوصل اليها احد في البلاد . ودرس فريق برئاسة صيتشيوف من المزرعة التعاونية «المطرقة والمنجل» بمقاطعة روستوف عشرة الاف طن من الحبوب .

وتجري اعمال جمع المحصول في كازاخستان على قدم وساق . وتعهد مزارعو الجمهورية ببيع ما لا يقل عن ١٧ مليونا و٦٠٠ الف طن من الغلال . وسترسل المزارع التعاونية والحكومية من مقاطعة كوستاناي الى الصوامع اكثر من ٤ ملايين طن من الحبوب ، كما ستبيع المؤسسات الزراعية بمقاطعة كوكتشيتاف مليونين ومئتي الف طن وبمقاطعة تسيلينوغراد–مليونين و٦٤ الف طن . وتسهم مقاطعات اخرى من الجمهورية بقسطها الكبير في تموين البلاد .

لقد قدمت البلاد في هذا العام ، كما في الاعوام السابقة معونة كبيرة لكازاخستان . ووضعت الصناعة قبل الموعد في متناول مزارع الجمهورية الوف سيارات الشحن والحاصدات الدارسات والالات الزراعية الاخرى . وارسلت جمهوريات البلاد الى كازاخستان حوالي ١٣ الف سائق حاصدة و١٣ الف طالب من المدارس المهنية والوف الخبراء في تجفيف الحبوب والعاملين في المختبرات وغيرهم من الاختصاصيين . وتشرف اعمال جمع المحصول في كازاخستان في الوقت الحاضر على الانتهاء وتعمل في حقول الجمهورية التي تبلغ مساحتها ٢٢ مليون هكتار حوالي مئة الف حاصدة دارسة . ويشترك ١٦٠ الف سائق في نقل الحبوب . ويدرس الان بواسطة السلاسل الممكننة حوالي مليون طن من الحبوب يوميا .

وتشرف على الانتهاء الان اعمال حصاد المزروعات ذات السنابل . ولكن على المزارعين ان يجمعوا الذرة في مساحة تعادل ٤،٦ مليون هكتار ويقترب موسم جمع الرز ، ويجري قطف القطن ورغم الظروف المناخية المعقدة نضج محصول جيد من القطن ، يبلغ في كثير من المزارع الحكومية والتعاونية بل وحتى في بعض المناطق الكاملة ٤ اطنان او ٤ اطنان ونصف طن من القطن الخام من كل هكتار . ويجمع زراع القطن في مقاطعات اذربيجان ونمالغان وسورخان داريا وطشقند ٣،٣ طن من كل هكتار اما زراع القطن في مقاطعة خوارزم فيقطفون في كل هكتار ٣،٩ طن من القطن .

وقد وعد زراع القطن في اوزبكستان كلها ببيع الدولة ٥،٣ مليون طن من القطن . وقد باعت جميع الجمهوريات التي تزرع القطن للدولة حتى الان اكثر من ٣ ملايين طن من القطن .

تجري اعمال جمع البطاطس في مناطق عديدة وكانت الظروف الجوية ملائمة لنضوج هذا المحصول في كثير من المقاطعات ومن بينها مقاطعة بريانسك بروسيا الاتحادية حيث تشغل حقول البطاطس ما يقرب من ١٢٠ الف هكتار ، وهذا اكبر حقل للبطاطس في روسيا . ويجمع الفلاحون في ناحية نوفوزيبكوفو ٢٠ طنا من البطاطس يوميا من كل هكتار من الثمانية الاف وثلاثمئة هكتار التي تؤلفها الحقول المزروعة بالبطاطس في الناحية . وقد قرر العاملون في المزارع التعاونية والحكومية في مقاطعة بريانسك بيع ٨٠٠ الف طن من البطاطس ، ويزيد ذلك ١٢٥ الف طن عما تنص عليه الخطة . ولقيت مبادرة فلاحي مقاطعة بريانسك تاييدا واسعا في المناطق الاخرى من البلاد .

تبلغ مساحة الحقول المزروعة بالبنجر السكري ٣،٧ مليون هكتار ، وتعهد كثير من المزارع بان ترسل الى معامل السكر ما يزيد عما عينته الخطة ، وقد التزم الفلاحون في مقاطعة خاركوف ببيع ٣ ملايين و٤٢٠ الف طن من البنجر السكري ، ويزيد ذلك مليون طن عما نص عليه المشروع ، وارسالها بسرعة الى المؤسسات ، وانتاج ما لا يقل عن ١١٥ الف طن من السكر اضافيا . ويجري العمل على قدم وساق ، وقد باعوا حتى الان اكثر من نصف مليون طن من البنجر السكري وبدات المعامل في انتاج السكر منها .

يوجه المزارعون اليوم اهتماما كبيرا لخلق ظروف لضمان محصول وفير في العام القادم وفي البلاد الان ظروف جوية ملائمة لبذر المحاصيل الخريفية . وتجري اعمال البذر في كثير من المقاطعات بوتائر عالية . وتبلغ مساحة الحقول التي تزرع فيها المحاصيل الخريفية ٤١ مليون هكتار . وتمت اعمال البذر في ٣٣ مليون هكتار منها .

فولفين

اخبار من قرغيزيا

ارسل مؤخرا مصنع مايلي–سايسكي للمصابيح الكهربائية والذي هو عضو جماعي في جمعية الصداقة السوفييتية–الهندية لفرع قرغيزيا ارسل خمسة الاف مصباح للسيارات الى الهند وتمد كل طلبات شركات النقل الهندية في منشآت قرغيزيا باتقان خاص وفي الوقت المحدد بالضبط .

كما تتعاون معامل صنع المكائن في قرغيزيا تعاونا وثيقا مع المنشآت الهندية . فهي تقدم الى هذا البلد الصديق الرادياتورات (لتبريد محركات السيارات) والمضخات المكابس (للسيارات) والريليه (مرحل الطاقة) والمانيتو والاجهزة والمحركات الكهربائية وغيرها .

وبالمقابل تصل الى قرغيزيا من الهند الصفائح الفولاذية التي تستخدم في بناء منشآت صناعية جديدة في الجمهورية .

ندوة لتطوير اجهزة الفضاء

عقدت في مدينة فرونزه ندوة عالمية حول صنع الاجهزة العلمية الفضائية . واشترك فيها اختصاصيون من بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولنده ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

وقد ناقشوا المسائل الحيوية والآفاق الهامة لتوجيه العمل في هذا المجال ومناهج التصميم واعداد واختبار الاجهزة العلمية الفضائية وكذلك مسائل دراسة متانتها وامانتها .

حلبة جديدة

دخلت حيز العمل لاول مرة في قرغيزيا حلبة مسقوفة لالعاب القوى في عاصمة الجمهورية – فرونزه .

وتتضمن قاعة للالعاب تبلغ مساحتها ضعف مساحة ملعب كرة القدم وكذلك مدرجات للركض مغطاة باحدث الاغطية الاصطناعية ، واجهزة الكترونية دقيقة لتحديد النتائج . وتوجد هنا كذلك اماكن مجهزة للقفز العالي والقفز بالزانة ومجمع لانعاش الرياضيين واسترجاع قواهم . والان اصبح باستطاعة المدينة ان تقيم اية مباريات حتى الدولية منها . وهذه الحلبة هي احدى المنشآت الرياضية العديدة التي بنيت في الجمهورية في السنوات الاخيرة .

تشمونويف ، فرونزه

عزيز شريف: افلاس سياسة الحرب الباردة



«لقد اظهر العام الذي مضى على انتهاء مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والتوقيع على الوثيقة الختامية في هلسنكي ، اظهر ان المؤتمر له اهمية كبرى لشعوب اوروبا»–ذلك ما قاله عزيز شريف السكرتير العام لمجلس السلم والتضامن في العراق لمراسل «انباء موسكو» .

في ابريل من العام الماضي قلد ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، عزيز شريف وسام «صداقة الشعوب» واشار ياسنوف بهذه المناسبة الى ان شخصية عزيز شريف كوطني وكمناضل في سبيل حرية العراق واستقلاله دخلت بثبات في تاريخ حركة انصار السلم العالمية .

وكان عزيز شريف واحدا من اوائل الذين حصلوا على جائزة لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وان كل من يتعرف عليه يعجب بنشاطه وطاقته وحماسه ، وخاصة عندما تتعلق القضية بالنضال في سبيل السلام وسعادة الشعوب هذه القضية التي وهبها سنين كثيرة من حياته .

وواصل عزيز شريف حديثه قائلا : ان اتفاق هلسنكي كان نتيجة لنضال طويل خاضته الشعوب منذ اعقاب الحرب العالمية الثانية ضد سياسة الحرب الباردة ، وضد محاولات التدخل الامبريالي ، ضد سباق التسلح وضد التهديد النووي . لقد خاضت هذه الشعوب النضال في صور عديدة ونشأت عن هذا النضال عمليات تطور تاريخي متعددة ، ولكنها متحدة وتمثل جبهة واحدة ، هي جبهة الدول الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة العالمية وحركة التحرر الوطني التي كانت بلدانها مستعمرة او تابعة انذاك .

وهكذا فان الاتفاقيات التي تم بلوغها في هلسنكي هي نتائج لذلك النضال بالدرجة الاولى ولكن في نفس الوقت هناك عوامل اخرى مضادة ، منها : مواصلة سباق التسلح ، كما ان الانفاق على التسلح وعلى انتاج الاسلحة المعقدة والحديثة في تزايد ، وذلك عنصر مهدد للانفراج لهذا يجب على الشعوب ان تواصل نضالها من اجل ايقاف سباق التسلح ومن اجل الوصول الى اتفاق على نزع السلاح التام والا سيبقى الانفراج مهددا وغير مستقر .

وحين تطرق عزيز شريف الى مسالة الامن في اسيا اشار الى ان الاتفاقيات التي تم بلوغها في هلسنكي زادت من امكانية بلوغ مثل هذا النجاح في القارة الاسيوية .

وقال عزيز شريف : لدى المجلس الوطني للسلم والتضامن في العراق علاقات قديمة طيبة مع لجنة انصار السلم السوفييتية ولجنة التضامن الافرو–آسيوي السوفييتية . ان المجلس الوطني اعتمادا على الشعب العراقي يناضل في سبيل التحرر الوطني للشعوب ، في سبيل التضامن والتعاون مع حركات التحرر الوطني في البلدان الاخرى . ان علاقاتنا مع اللجان السوفييتية غدت اكثر وضوحا بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق في ابريل عام ١٩٧٢ .

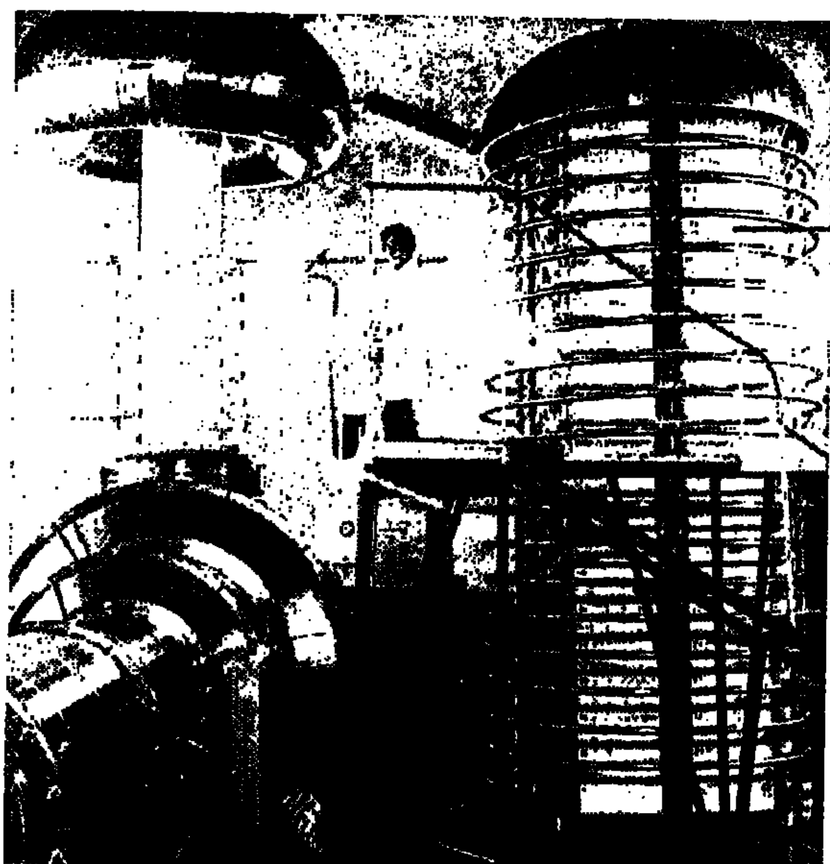
وعبر عزيز شريف عن الثقة بان العلاقات الودية بين شعبي العراق والاتحاد السوفييتي ستتسع وتتعمق في المستقبل ايضا .

شمس يصنعها الانسان



في ميدان كورتشاتوف بموسكو تقع بين اشجار الصنوبر الابدية الاخضرار ، بنايات معهد الطاقة الذرية . ويحمل هذا المعهد كالميدان ، اسم كورتشاتوف الذي كان من كبار فيزيائيي عصرنا وفي هذا المعهد بالذات توضع الان قاعدة لصناعة طاقة المستقبل وذلك بتحقيق الحلم الجرئ بصنع شمس اخرى في الظروف الارضية.

تلبية لطلب الصحيفة يتحدث الاكاديمي بوريس كادومتسيف فيما يلي عن طرق حل هذه المسالة العلمية العظيمة :



هكذا يبدو معجل الالكترونات «الفارا–١» للابحاث النووية

تحصل البشرية على تسعة أعشار الطاقة التي تحتاج اليها ، حتى الان ، بفضل احراق النفط والفحم والغاز ، وهي مواد خام طبيعية قيمة وضرورية للصناعة ، في المواقد والمحركات ، غير ان موارد هذه المواد محدودة ويعتبر بعض العلماء الذين يعالجون قضايا المستقبل انها ستنفد بعد ١٥٠–٢٠٠ عام . فماذا بعد ذلك ؟ اظن اننا لن نسمح بان يتلقى احفادنا مثل هذا التراث المؤسف منا . ففي الوقت الحاضر توجد صناعة الطاقة الذرية التي تستهلك الاورانيوم وقودا لها ، اما للمستقبل فيمكن الامل في بناء محطات تعمل على اساس عملية التركيب النووي الحراري التي يشرف عليها الانسان .

سؤال : منذ ما يزيد عن ٢٠ عاما واهتماماتكم العلمية مرتبطة بهذه القضية . فماذا يعيق العلماء حتى الان ، عن تحقيق العملية الجارية في بطون النجوم ، على الارض ؟

جواب : في بداية الامر كان يلوح للعلماء انهم ما داموا ينجحون في كبح جماح البلازما ، اي الغاز ذي الحرارة العالية للغاية ، بشبكة من الحقول المغنطيسية ، فسوف تجري العملية «الشمسية» ، اذن ، تحت رقابة الانسان . فاذ تبدأ نواة الديتيريوم والتريتيوم–نظيري الهيدروجين الثقيلين–التي تتحرك بسرعة هائلة ، بالاندماج بعضها بالبعض تخرج ، نتيجة لذلك ، كمية ضخمة من الطاقة . ولم يلفت العلماء في كل هذا جمال ووضوح القوانين التي كانت تقوم عليها النظرية فحسب ، بل كذلك فكرة انشاء محطة كهربائية «نقية» ، اقصد خالية من شظايا نوى الاورانيوم ذات الاشعاع الشديد . وعدا ذلك يمكن القول ان احتياطيات «الوقود» لمثل هذه المحطات لانهائية ، وتؤخذ من ماء البحر .

ولكن هذا كله كان مجرد آمال الخمسينات التي ظهرت نتيجة انشاء القنبلة الهيدروجينية التي تجري فيها عملية تركيب بلا اية مراقبة من قبل الانسان . وقد تبين من التجارب الاولى التي اجريت بعد ذلك ، ان المعادلات التي كنا قد عرفناها ، اعطت صورة تقريبية جدا لسلوك البلازما . وتراكم كثير من الوقائع التي لم نستطع تفسيرها اطلاقا . لقد تلاشى التفاؤل دون اي اثر «واظهر» الوقود الشمسي عدم استقرار حالاته . وعلاوة على ذلك كان من الضروري لتستمر العملية النووية الحرارية من تلقاء ذاتها زيادة حرارة البلازما في الظروف الارضية الى ٧٠ مليون سنتغراد بينما تجري نفس العملية في الشمس عند ٢٠ مليون سنتغراد وذلك تحت تاثير قوى الجاذبية الشديدة التي تكثف مادة النوى . وهذه ظروف ليس من الواقعي خلقها على كوكبنا . وبذلك كانت مواعيد تحقيق المشروع تؤجل من عام الى اخر . واعتقد ان الطبيعة اخفت مفتاحا لحل مسالة البلازما النووية الحرارية بعيدا لدرجة انه لم يرد احد ان يتولى دور النبي .

سؤال : من هو الذي اذاب جليد التشاؤم ؟

جواب : من المعروف ان مرحلة التشاؤم قد نسيت . وكان فضل كبير في ذلك يعود لفريق العلماء من معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية الذي بدأ بقيادة الاكاديمي ارتسيموفيتش يعمل على اجهزة جديدة تسمى «توكاماك» . وفي فترة قصيرة نسبيا اتيح لهم ان يسجلوا رقما قياسيا في زيادة الحرارة ومدة بقاء البلازما على قيد الوجود .

ولم يخف الاتحاد السوفييتي نجاحاته ، وكان هو الذي تقدم باقتراح حول جعل الابحاث النووية الحرارية غير سرية . واستمر زملاء الفيزيائيين السوفييت الاجانب في تطوير افكارهم ونتائج اعمالهم . فبدا في الولايات المتحدة وفرنسا واليابان وايطاليا انشاء اجهزة مثيلة «لتوكاماك» وظهرت في بلادنا مجموعة كاملة من هذه الاجهزة مثل «ت–٣» و«ت–٤» و«ت–٦» واخيرا «ت–١٠» الذي يعتبر نموذجا لمفاعل المستقبل .

عند انشاء «ت–١٠» كان هدفنا ، شاننا في ذلك شان الامريكان الذين شغلوا مثل هذا الجهاز قبل فترة وجيزة ، معرفة صحة الاستنتاجات النظرية الاساسية والتجارب السابقة . وهذه النتائج تقول انه لصنع مفاعل عامل ينبغي زيادة حجم جهاز «توكاماك» .

وقد وجدنا تاكيدا لهذا الاستنتاج الرئيسي فبالمقارنة مع موديل «ت–٤» تبقى البلازما في جهاز «ت–١٠» خلال مدة تزيد ثلاث او اربع مرات عما هو في جهاز «ت–٤» وتبلغ حوالي ٠،٠٦ ثانية . وتظل هذه المدة رقما قياسيا عاليا حتى الان . وازداد مئة مرة عدد النيترونات التي «تبشر» بالعملية النووية الحرارية . والمهمة الان هي زيادة قوة الكهرباء في الجهاز ورفع الحرارة . ولم تبلغ هذه الاخيرة حتى الان «مستوى عاليا» فتعادل حوالي ٧ ملايين سنتغراد وبعد ان يبدا جهاز «ت–١٠» في العمل وفقا لما يقتضيه تصميمه ، ياخذ العلماء باجراء ابحاث دقيقة لمختلف صفات البلازما وايجاد اساليب للوقاية ضد تيارات النيترونات ويبحثون عن طرق لزيادة حرارة البلازما بشكل اضافي .

وفي العام الماضي حصل علماء العالم على جملة كبيرة من النتائج الهامة التي تمكنهم من ايجاد صورة عن «طبيعة» الوقود الشمسي . وهذه النتائج تمهد الطريق لاحراز نجاحات مقبلة . فمن المعروف ان ظهور المحركات الكهربائية سبقته دراسة طويلة لصفات الحديد المغنطيسية ولذلك من الطبيعي ان يمر طريقنا الى تصميم «مفاعلات نجومية» عبر علم البلازما .

ولكن الارقام القياسية المسجلة الان في مجال البلازما بليغة الدلالة ، فقد سبق لي ان قلت ان مدة بقاء البلازما على قيد الوجود اطول حتى الان في الاتحاد السوفييتي . اما العلماء الفرنسيون فاستطاعوا رفع الحرارة اثناء تجاربهم لدرجة ان تبلغ مستوى حرارة الشمس – ٢٠ مليون سنتغراد بينما توصل علماء الولايات المتحدة الى افضل نتيجة من حيث كثافة البلازما في القمرة .

سؤال : من المشكوك فيه انه يمكن تحقيق النجاح في حل مثل هذه القضية الضخمة كالتركيب النووي الحراري اذا جرت التجارب والدراسات في طريق واحد ، فما هي البرامج الاخرى التي توضع الان الى جانب ما يجري على اجهزة «توكاماك» لانشاء «الشمس الارضية» ؟

جواب : هذه البرامج غير قليلة ، اذ تنشأ الان مثلا في مختبرات الاكاديميين بروخوروف وباسوف ، الحائزين على جائزتي لينين ونوبل ، بمعهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، لازرات ذات جهد عال تبلغ طاقتها عدة الاف جوول . وستعادل نفس المستوى الى نهاية عام ١٩٧٧ طاقة اللازر الذي يصنع الان في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة .

وبواسطة الحزم الضوئية الشديدة القوة التي تولدها هذه الاجهزة ستحترق خلال اجزاء مليارديه من الثانية «الزاص» من الخليط المجمد من الديتيريوم والتريتيوم . وستزداد حرارة هذا الجليد الاصطناعي الشبيه بجليد النهر المتجمد في لحظة عدة ملايين سنتغراد . وبعد ان تحرق دفعة من المادة ترمي الى ما تحت الشعاع كمية جديدة منها . وستجري العملية «النجومية» بشكل متقطع كما يجري ذلك في محرك السيارة ولكن انفجار كل دفعة من المادة المختلطة ستكون هناك مثل انفجار قنبلة هيدروجينية صغيرة .

لقد اظهرت التجارب الاولى التي تم تحقيقها في معهد الفيزياء على اجهزة اللازر ، وهو اصغر بكثير من ذلك الذي يجري انشاؤه ، ان الاتجاه الذي اختاره علماء المعهد ذو آفاق واسعة . لقد تم التوصل الى اول كمية من النيترونات . ثم اقترح تبديل الاسطوانة في هذه التجربة التي كانت تستعمل كهدف للشعاع ، بكرة يقل قطرها من مليمتر واحد . وترمى مثل هذه القطعة من الجليد الى قمرة خاصة وحين تبلغ مركزها ، تلقى مجموعة من اللازرات ، اشعتها الى الكرة من جميع النواحي . واذا استعملت ذبذبات اشعة اللازر بشكل مبرمج بوجه الخصوص لزيادة حرارة تلك الكرة الصغيرة ، يجري تكثيف مادة الهدف بقوة بالغة . ويتبين من الحسابات ان كثافتها ستزداد في مثل هذه الحالة الى الوف المرات وبذلك ستخلق ظروف متقاربة من ظروف الشمس بتعبير اخر ان العملية النووية الحرارية المستقرة عند مثل هذا التكثيف الهائل لاتتطلب رفع الحرارة الى ٧٠ مليون سنتغراد كما هو ظاهر بل تكون كافية زيادتها الى ٢٠ مليون سنتغراد «فقط» .

ولكن تبين في الوقت نفسه ان لاستخدام اجهزة اللازر في هذا البرنامج نواقصه . فمن المعروف–اولا–ان نسبة فاعلية اجهزة اللازر العاملة بالذبذبات القصيرة لا تتجاوز ٠،٥٪ ويعني ذلك ان ما يقل عن واحد من مئتي جزء من الطاقة الكهربائية الموصلة اليها يتحول الى طاقة الشعاع الضوئي . ومن الضروري–ثانيا–لرفع الحرارة الى حرارة العملية النووية الحرارية بواسطة هذه الاجهزة ، تشكيل سلاسل طويلة من اللازرات تبلغ عشرات الامتار ولكن في هذه الحال تتزايد الى حد كبير عمليات فرعية غير مرغوب فيها وتنشا مصاعب في ادارة هذا النظام .

سؤال : ماذا يمكن ان يستبدل شعاع اللازر ؟

جواب : هنا طريق اخر يبدو جذابا وذا آفاق لتكثيف الهدف الجليدي لدرجة ان تتجاوز كثافة مادته نسبتها العادية ، ولرفع حرارته . اقصد بهذا استخدام حزم من الالكترونات التي ترسل بقوة هائلة خلال ما يقل عن واحد من مليون من الثانية الى الهدف المتجمد . فعلى جهاز من هذا النوع حققت جماعة من العلماء بقيادة روداكوف الدكتور في العلوم الفيزيائية ، نتائج هامة .

لقد جعلوا بواسطة حزمة شديدة القوة من الالكترونات وقودا من الديتيريوم يوضع في مخروط خاص من الرصاص ، يتكثف مرات عديدة وارتفعت الحرارة اثناء تلك التجربة الى ما يقرب من عشرة ملايين سنتغراد ، وسجلت العدادات خروج اكثر من مليون نيترون .

ثمة فكرة لاستخدام مسرعات الالكترونات لضرب الهدف . وعند تحقيق هذا المشروع سيلقى كثير من حزم الالكترونات في ان واحد الى الهدف لكي يتكثف ويزداد حرارة ، كما يجب ، مثلما يتحقق ذلك في التجربة باستخدام اجهزة اللازر . ولكن خلافا لجهاز اللازر تمكن الالكترونات السريعة من استخدام قدرات اكبر لاجراء الانفجارات وكذلك «الضربات» ذات قوة اكبر .

سؤال : اذن يدل كل شيء بصورة مقنعة على امكانية اجراء العملية النووية الحرارية الثابتة في ظروف الارض في مستقبل غير بعيد . ولكن كيف يمكن نقلها من المختبرات الى الصناعة ؟ متى ستبدأ العمل اول محطة كهربائية «شمسية» ؟

جواب : ينبغي التمييز قبل كل شيء بين الاعمال الرامية الى انشاء مفاعل صناعي ومفاعل لاغراض العرض . اما الاخير فيوضع الان تصميم عام له على اساس اجهزة «توكاماك» في معهد الاجهزة الفيزيائية الكهربائية للابحاث العلمية الذي يحمل اسم يفريموف . وسيستطيع العلماء ان يجربوا سلوك البلازما على ذلك المفاعل بكل تفاصيله حينما تزداد كمية الطاقة الفعالة الى حد كبير وتعادل ما يقرب مما يستعمل منها .

اما المفاعلات «النجومية» لتوليد الطاقة للاغراض الصناعية فسوف تتميز كما يظهر باحجامها الكبيرة وكذلك بحلول هندسية جديدة لتصميمها ومما يجدر بالذكر تصميم محطة كهربائية مختلطة ستستعمل فيها النيترونات التي سيولدها «الموقد» النجومي لهدفين . فسوف يستعمل جزء منها مباشرة لتوليد الطاقة الحرارية . اما جزؤها الثاني فسوف يحرق الاورانيوم الطبيعي–٢٣٨ ، ان مصادر هذا الخام كبيرة ولكنه لم يستعمل حتى الان بشكله الطبيعي وتستطيع المحطة المختلطة استخدامه بشكل فعال اذ تنتج الى جانب الطاقة البلوتونيوم وهو وقود نادر للمحطات الكهرذرية العادية .

ولن نعرف الا بمرور الزمن هل تتخلى البشرية عن المحطات الكهربائية المختلطة بعد ان تستخدمها كمرحلة وسطية من انتقالها الى محطة نووية حرارية بحتة . ويلوح لنا ان التوليف المعقول بينها وبين المحطات الذرية العادية سيكون اتجاها رئيسيا لتطوير صناعة الطاقة في المستقبل .

اما بصدد السؤال حول موعد بناء المحطة النووية الحرارية فاقول جوابا عليه ان زملاءنا من الولايات المتحدة قد اطلعونا اثناء الجلسة الاخيرة للجنة السوفييتية–الامريكية المشتركة للتعاون في استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، على حسابات برامجهم . ويهدف ذلك البرنامج الى انشاء محطة كهربائية تقوم على استعمال العملية النووية الحرارية الى عام ٢٠٠٠ وتستطيع انشاء مفاعل صناعي من هذا النوع حتى نفس الموعد تقريبا . ولكن ستسبق ذلك مدة طويلة نسبيا لتحسين وتكميل الاجهزة التي تستعمل الان في المختبرات وكذلك «مولد» العرض الذي ننوي تشغيله في اواخر الثمانينات .

من كل ذلك يبرز ، تلقائيا ، الاستنتاج التالي وهو ان بناء مفاعلات نووية حرارية لايجب ان يكون موضوعا لتفكير الفيزيائيين وحدهم بل يجب ان يعالج هذه المسالة المهندسون والميتالورجيون والتكنولوجيون والاختصاصيون في فروع العلم المرتبطة بذلك ، فلا يمكن حل اعظم قضية علمية لعصرنا الا عن طريق البحوث في جميع الاتجاهات والتوفيق بمهارة بين كافة الاساليب والوسائل ، وتطوير التعاون الدولي وفي ذلك اليوم التاريخي ستكون تحت تصرف الانسان طاقة الشمس نفسها .

الثالث في الخط الخامس

بقلم اناتولي اليكسين

(بقية مانشر في العدد الماضي)

كنت اشرح لفولوديا بان عليه ان لايهتم بالتواريخ والمستحاثات القديمة فحسب . ولقنته بان ليس لديه الحق في استعمال النقل او القصاصات اثناء الاختبارات في الرياضيات اما فاليا بيلوف فكان يبرهن لابني بان الرياضيات لن تنفعه ابدا في الحياة ، وقل يشاطره معلوماته الرياضية اثناء الاختبارات .

كنت اقنع فولوديا بان الرياضيات هي رياضة للذهن كالجمباز لاغنى عنها لكل شخص . اما فاليا فشرح فيما بعد بان الناس الطبيعيين لايمارسون الجمباز اكثر من عشرين دقيقة في اليوم . اما هنا-في الرياضيات-فدروس وامتحانات . اية رياضة هذه !

عرفت ان شخصا اخر عدا فاليا يتتبع علاقاتي المتبادلة مع ابني . وكان هذا سينيا غولوبكين .

ثمة الناس اذا راوا عليك ثوبا جديدا لايهنئونك بل يقولون : «لاتزال تلبس وتتالق وتلبس وتتالق !» واذا عرفوا انك رجعت من الاجازة يهزون رؤوسهم ويقولون : «ترتاح وترتاح !» واذا لاحظوا انك حسن المظهر يقولون : «انك تزدهر مع كل يوم !» تذكرت هؤلاء الناس وانا اراقب سينيا غولوبكين . كان يحسد الاخرين على نجاحاتهم . وكانت تتراءى له في كل مكان المنافع والامتيازات التي يتمتع بها الاخرون . فاذا مرض احد يقول سينكا : «واضح . قرر ان يرتاح !» واذا نال احد ما علامة «ممتاز» لقاء موضوع الانشاء فانه يسال : «ماذا ؟ ساعدك ابوك وامك !»

كانت صياغة اية فكرة بشكل دقيق عذابا مضنيا بالنسبة الى سينكا . وبسبب عذابه هذا كان يكره الادب ويكرهني انا ايضا معه .

لقب غولوبكين في الصف بالغراب : فكانه يحوم فوق الصف ويتمعن بكل التلاميذ ويشك بكل واحد منهم .

وكان يرتاب في حبي لابني .

حينما كان فولوديا يتوجه الى اللوح وهو يعرج كان غولوبكين يرمقه بنظرة ملؤها الشك : الا يتعارج ؟ الا يحصل بذلك على امتيازات ما ؟

كان من الصعب العثور على شخصين لا يشبه احدهما الاخر ابدا مثل فاليا وسينكا . ولكنهما عقدا ولحس الذي هو صعب في الاساس .

عندما كنت ارشد تلاميذ صفي الى طريق الخير شاهدت في عيني سينكا رغبة عارمة في ان يحيد فولوديا عن هذا الطريق فعندئذ كان بامكان سينكا ان ينطق العبارة التي خباها طويلا في عبه : «ارشدي ابنك اولا وربيه ! ...»

وكان اخشى ما اخشاه ان يتناقض احد تصرفات فولوديا مع تعليماتي وارشاداتي ونصائحي .

ومع كل شيء فقد حدث هذا ...

كان على تلاميذ الصف الثامن «ب» ان يجتازوا اختبارا في الرياضيات . وكان حل مسالة هندسية معقدة بالنسبة لابني فولوديا مثل معرفة الفرق بين القصة والرواية بالنسبة لسينيا غولوبكين .

حينما كان فولوديا يستعد في ذلك الصباح للذهاب الى المدرسة كان يحلم بان تحدث مغامرة لمعلمة الرياضيات . وقلت له فيما ان الحلم بهذا شيء غير السائغ بتاتا .

– فلتتاخر في مكان ما مدة خمس عشرة دقيقة . هل الحوادث في المدينة قليلة ! وعندها سيفوت وقت الكتابة ...

– بيد انك درست .

– هذا لا يساعدني .

كانت معلمة الرياضيات واحدة من معلمات مدرستنا اللاتي يعرن مزيدا من الاهتمام بمظهرهن الخارجي . فكانت تنتظر حتى يخرج الجميع من غرفة المعلمين ثم تهرع الى المراة فتسوي تسريحتها وتلقي نظرة طويلة على هيئتها . وبعد ان تتاكد من ان كل شيء على ما يرام كانت تسرع «للقاء» مع تلاميذ الصف النهائي .

وفي ذلك اليوم انتظرت بفارغ الصبر الى ان اختفى من على الطاولة في غرفة المعلمين آخر دفتر من دفاتر الصفوف . فاقتربت من المراة ...

وهنا اغلقوا عليها الباب . وادازوا المفتاح من جهة الردهة وتحقق حلم فولوديا .

وبعد مرور عشرين دقيقة فقط سمعت العاملة التي جاءت لتنظف الردهة طرقات خفيفة . فلم تكن معلمة الرياضيات تحب ان تثير ضجة .

وهكذا لم يجر الاختبار .

وادركت ان ساعة سينكا غولوبكين قد حانت .

لم ترغب معلمة الرياضيات في الحضور اثناء بحث هذه «القضية» . فكانت طيبة ولاتحتاج الى دفاع . وبالاضافة الى ذلك كانت تستطيع ان تسمح لنفسها بالوقوع في مازق حرج ولكن غير مضحك . اما هنا فكان المازق مضحكا .

– اطلب من كودرياقتسيف ان يشرح لي كيف تجرا على هذا العمل .

قلت وانا اتطلع الى سينكا غولوبكين .

لم تكن في عينيه فرحة بل كان فيهما حيرة . فاذا كنت انا نفسي اتهم ابني ، فبم اذن يتهمني ؟

وفي تلك الاثناء ارتفع صوت فاليا بيلوف من المقعد الخلفي :

– ما علاقة فولوديا كودرياقتسيف بالموضوع ؟ انني انا الذي حبستها .

وسالته بدهشة :

– انت .. تخشى اختبار الرياضيات ؟

فاجاب فاليا بيلوف :

– شعور الجماعة .

وجلس .

اشعت عينا سينيا غولوبكين بخيبة الامل والحسرة .

وقلت انا بارتباك :

– يجب عليك يا فاليا ان تعتذر من ايرينا غريغوريفنا .

– ولكنني حينما ادرت المفتاح قلت لها : «ارجو المعذرة !» .

– انها لم تسمع . ثم .. لاحاجة للمزاح الان . اعتذر في الحال .. بينك وبينها-لم تكن معلمة الرياضيات تحب ان تلعب دورا في مثل هذه المسرحيات-عار على ذلك الانسان الذي فعل بيلوف هذا من اجله .

قلت وانا اتطلع ثانية الى سينيا غولوبكين .

وفي اليوم ذاته سالني مدير المدرسة :

– ماذا .. فاليا بيلوف مرة جديدة ؟

– مرة جديدة . ولكن من جانب اخر ...

– حان الوقت لاتخاذ اجراءات !

واجبته :

– حان الوقت .

انتظرت نهاية العام الدراسي بفارغ الصبر وانتقلت مع فولوديا الى مدرسة اخرى .

كانت بعيدة عن بيتنا .. وفي الوقت نفسه بعيدة عن فاليا بيلوف .

وبعد مرور سنة انتقلنا الى حي يقع في الطرف الاخر من المدينة . هذا ما حدث .

كان يخيل الي سابقا ان «النصف الرائع» للبشرية الذي كنت انتمي اليه انا ايضا في زمن ما ليس غنيا جدا احساسه بالفكاهة . ولكن حفيدتي اليزابيت كانت تدحض دائما وجهة النظر هذه .

لقد طلبت مني ان اتذكر مقالب فاليا بيلوف القديمة والتي ادهشت مخيلتي بعد مرور سنوات طويلة . وكانت تسمعها اليزابيت وتغرق في الضحك حتى تكاد تسقط من على الاريكة .

كان لديها خصال فردية كثيرة لدرجة انها قررت ، مع فولوديا وكلافا ، ان تشذبها بمساعدة الجماعة . ورغم ان والديها اتكلا كالسابق على خبرتي التربوية فقد ارسلنا اليزابيت الى روضة الاطفال .

تصادف في حياة كل انسان ايام وساعات يخيل اليه فيها ان كل المصائب الماضية طفيفة .

ارسلوا حفيدتي الى المستشفى . وسافرت معها . واسرعت السيارة تنهب الارض نهبا .

كان المستشفى غير بعيد عن المدرسة التي تعلم فيها فولوديا ودرست انا فيها الادب واللغة الروسية . وقد انتقلنا منذ زمن بعيد ، قبل الحرب ، من ذلك الحي الى الطرف الاخر من المدينة . ولكن الحياة اعادتني الى هناك في لحظة عصيبة .

وفكرت : «لماذا ؟ يا لها من مصادفة غريبة ! ... الا يوجد في المدينة غير هذا المستشفى ؟ مصادفات ! نلقاك في الحياة في كل خطوة . ولكننا لانتذكر الا تلك التي تنطبع في الذاكرة بسعادة او باس» .

كانت النساء والرجال في ملابسهم البيضاء يسرعون وعلى وجوههم علائم الاضطراب . وشاهدت انهم يخشون ان يتاخروا وسمعتهم يقولون : «على المنضدة فورا ! خزب في الحنجرة .. على المنضدة مباشرة» .

وفي طريقنا الى المستشفى لم تبك اليزابيت ولم تصرخ . بل كانت تتنفس بصعوبة .

كم مرة حلمت في ان امرض انا بدلا منها ! ولكن لكل امرئ نصيبه ...

سمحوا لي بالصعود الى الطابق الثالث حيث كانت غرفة العمليات التي نقلوا حفيدتي اليها ...

كانت الساعة فوق غرفة العمليات تشير الى الثانية والدقيقة السابعة .

وكانت الممرضة المناوبة تجلس خلف المنضدة في الصالون انها ممرضة شابة ، ذات تسريحة انيقة ، ويتدلى من اذنيها قرطان طويلان . كانت جالسة وكان شيئا لم يحدث لحفيدتي . وقد لاحظتني وسالت :

– الى اين ؟

– انني ... مع حفيدتي ...

فرمقتني بنظرة ملؤها الشفقة وقالت :

– من حسن حظك ان بيلوف يناوب اليوم .

– بيلوف ؟

– انه مدير القسم عامة . ولكنه الطبيب المناوب اليوم وكل الاطباء الجراحين لدينا جيدون . اما ايفان سيرغيفيتش ...

– فاليا بيلوف ؟

– العرفينه ؟

وفي تلك اللحظة خرج من غرفة العمليات شاب في رداء ابيض . وانزل القناع الابيض على لحيته السوداء ونادى :

– ماشا ! بسرعة .. بسرعة !

فنهضت وانطلقت اليه وقرطاها الطويلان يهتزان .

«كان والده يدعى سيرغي ! طبعا ... سيرغي ! انني اذكره» .

خرجت ماشا من غرفة العمليات وهرعت الى الهاتف وطلبت ثلاثة ارقام .

وسالتها :

– ماذا ؟ ماذا هناك ؟

وخاطبت في السماعة تقول :

– فلتات انا ايفانوفنا الى غرفة العمليات . ولكن حالا !

ورحت انا اسالها :

– هل بيلوف هناك ؟ هل هو هناك ؟

– انه هناك ... ساعطيك شرابا مهدئا للاعصاب .

– وكم عمره ؟

– اعتقد خمسة وثلاثين عاما .

– ويعيش غير بعيد عن المستشفى ؟ اليس كذلك ؟

– يعيش في مكان قريب جدا . اشربي ...

– اجل ... بعد الطريق من مدرستي السابقة .

– انه يتغدى في البيت . اذن انت تعرفينه ؟

– اعرفه ...

في الدقائق الخطرة بل حتى في الدقائق الميئوس منها يبحث الانسان عن بصيص امل . لقد ارتبط مصير حفيدتي ، في مخيلتي ، بصورة فاليا بيلوف . وكنت اود ان ارى في هذا الارتباط مخرجا ... ولقد رايته .

«يالها من سعادة ان يكون هو بالذات ...» فكرت دون ان ادري لماذا افكر بهذا .

لاحت في نهاية الصالون امراة ممتلئة الجسم في اواسط العمر ... كانت تركض .

وهمست ماشا في اذني بارتياح :

– هذه انا ايفانوفنا ... لقد طلبها .. الحمد لله !

(البقية في العدد القادم)

في معرض فتوة البلاد

لوحات فنية للفنانين ماكوتكين وبيتروشين وسولوپوف (موسكو)

«نهار صاف» للفنان كريچيفسكي (اوفا)

من مجموعة الصور «كادحو تشوكوتكا» للفنان زالكين (موسكو)

«الراعي» للفنان مالاسيليدزه (تبليسي)

تطل علينا من اللوحات واللافتات الاعلانية ورسوم الغرافيك المعلقة على الجدران في قاعة العرض المركزية بموسكو وجوه فتية-عمال وبناة وعلماء شباب ... «فتوة البلاد» تفصح هذه التسمية عن اعمار الرسامين وعن ابطال اللوحات والصور والمنحوتات والديكورات المسرحية والسينمائية .

ومما لا شك فيه ان هذا ليس رؤية فنية فحسب ، وانما هو انعكاس للواقع فالشباب يلعبون دورا متزايدا في حياة البلاد ، ويعملون كتفا لكتف مع ابائهم واخوانهم الكبار في المصانع والمزارع وابار النفط وفي المعاهد العلمية وهذا يترك اثرا معينا على جو البناء وروح العلم فاليوم يستمر تعاقب الاجيال المجيد في خط سكة الحديد بايكال-امور وفي تايبرجني تشيلني ، هذا التعاقب الذي بداه الشبان والشابات عندما شيدوا كمسمولسك على نهر الامور في الثلاثينات ومحطة براتسك الكهربائية في الستينات ، وهذا يعين نزعات الفن التفاؤلية .

وثمة جمعية للرسامين الشباب تابعة لاتحاد الرسامين لعموم الاتحاد السوفيتي ، يربو عدد اعضائها على الثلاثة الاف . وتقوم وزارة الثقافة السوفيتية واتحاد الرسامين واكاديمية الفنون بابرام العقود مع الرسامين الشباب لانجاز الاعمال الفنية ويوفرون لهم الظروف المناسبة للعمل الابداعي . وقد اتيحت لاكثر من ثلث اعضاء الجمعية امكانية العيش والعمل في معظم اماكن البناء الطليعي للشباب تقريبا وذلك في سنوات الخطة الخمسية التاسعة . وقدموا الى معظم اماكن البناء هذه عن طريق منظمة الكمسمول سوية مع العمال الشباب .

وتشهد هذه الرحلات ظهور اكثر من ٢٠ الف عمل التي عرضت في معارض الشبيبة في مختلف الجمهوريات وفي نطاق عمل ، واحتل قسم منها مكانه ضمن المعروضات الحالية .

والموضوع الاساسي للمعرض : البلاد سائرة بخطى ثابتة الى الامام ، وكرس له معظم الرسامين لوحاتهم الفنية ومن بينها «البنائون» غعيمرادزه (جورجيا) و«الحلبات» دانيمانيه (لاتفيا) ، و«فتوة طاجيكستان» قربانوف (طاجيكستان) ، ومنحوتة «روكانيشيكوف» للمثال فيراسلافتس من روسيا الاتحادية ورسوم الغرافيك لبابجانوف (قرغيزيا) وحسينوف (اذربيجان) وبوركوتاس من ليتوانيا وغيرهم .

يحاول الرسامون الشباب ادراك نماذج وتصوير كل ما هو قريب وعزيز عليهم في تاريخ البلاد والعالم ، واكثر ما يهمهم مواضيع الحركة الثورية وتطور الثقافة والعلم الوطني والعالمي ، فقد صوروا شخصيات بوشكين وليرمونتوف ونيقولاي استرفسكي والديسمبريين والنبلاء الثوريين الروس في بداية القرن التاسع عشر ، وميكائيل انجلو وارنست ريناوار وال غريكو وموديلياني .

ان الوطنية الرفيعة للشبيبة السوفيتية تتوافق عضويا مع الاممية . فكان النضال ضد الاستغلال وضد التعسف العنصري موضوع صورة العائلة الكبيرة «ضد الامبريالية» التي ابدعها الفنانان الموسكوفيان سولورف وتشيج باستعمال اساليب خاصة للفن الجداري وكرست بعض رسوم الغرافيك لشبيبة البلدان الاشتراكية الشقيقة .

بيد ان الانطباع الاساسي الذي يتركه المعرض اكثر من اي شيء ، ليس تنوع المواضيع بل المهارة الرفيعة .

الشبيبة تسير بثقة وجدارة على طريق الاباء فناني الجيل القديم ، وهي تواصل تطوير تقاليد الفن الواقعي وتساعد بصورة جوهرية على ارساء مدارس الفن الوطنية . ومعرض «فتوة البلاد» بمستواه الحرفي الرفيع لا يقل عن مستوى اي معرض اخر اقيم في السنوات الاخيرة .

ان معرض «فتوة البلاد» الذي نظمته وزارة الثقافة السوفيتية واتحاد الرسامين لعموم الاتحاد السوفيتي واللجنة المركزية للكمسومول يبهج بوفرة النوابغ وبالمهارة الرفيعة وبمساهمة الشبيبة النشيطة في حياة الوطن المتعددة الجوانب ولا غرو فالشبيبة تؤدي قسطها الملموس للغاية في تطوير الثقافة الفنية السوفيتية .

نيكولاي فورونوف
دكتور في فلسفة الفن

بريجنيف يدلي بحديث للتليفزيون الفرنسي

(بقية المنشور على ص ٣)

الكبيرة ودعوة المراقبين الاجانب اليها . وهذا امر له اهمية جوهرية لتعزيز الثقة بين الدول .

ولكن الامور ابعد من ان تكون كلهـا تسير بلا عثرات ويسترعي الانتباه استمرار محاولات تشوه روح ونص الوثيقة الختامية واحيانا وضعها كلية موضع الشك . وهذا من صنع اولئك الذين يدعون الى العودة الى «الحرب الباردة» والى التوتر وهذه القوى موجودة في الولايات المتحدة الامريكية وفي جمهورية المانيا الاتحادية وفي بلدان اخرى . ولهذا فان النضـال في سبيل تطبيق احكام الوثيقة الختامية هو في الوقت نفسه كفاح ضد الانتكاسات باتجاه «الحرب الباردة» وضد مكائد خصـوم الانفراج .

وبقدر ما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فنحن نحترم وننفذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها في هيلسنكي بكل اجزائهـا واؤكد ، بكل . والشيء الرئيسي في هذه الاتفاقات هو كل ما يرتبط بتوطيد الامن والسلام . ولكننا بطبيعة الحال لا نقلل بتاتا من قيمة التعاون في مجال الاقتصـاد والعلم والتكنيك والثقافة والاعلام وفي تطوير الاتصالات بين الناس وتنفيـذ تدابير الثقة .

والاتحاد السوفييتي نصير توحيد الجهود على اساس اوروبي عام لمعالجة المهمات الملحة التي تبرز في مجال الطاقة والنقل وصيانة البيئة الطبيعية ، وان اقتراحاتنا بهذا الشان معروفة جيدا .

وهكذا تظهر الوقائع الفعلية ان الاتحاد السوفييتي الذي يبدي المبادرة والتصميم يسير مع بقية البلدان الاشتراكيـة في المقدمة في القضية الكبرى «قضية تنفيذ كل ما تم الاتفـاق عليه في هيلسنكي . وسوف نتصرف على هذا النحو نفسـه مستقبلا ايضا .

نحن نتذكر ان التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا قـد لعب دورا ملحوظا في نجاح عقد المؤتمر الاوروبي ، ونعتقد بان العلاقات الطيبة بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا يمكن ان تكون في المستقبل ايضا جزء من الاجزاء المكونة الرئيسية لبناء السلام الوطيد والامن في اوروبا بل وفي غير اوروبا ايضا .

وقد طبقنا النهج الى تطوير التعاون الواسع مع فرنسا بلا انحراف طوال سنوات كثيرة وبنشاط خاص في السنوات العشر الاخيرة . وقد ثبت هذا من جديد في مؤتمـر الحزب الخامس والعشرين .

وعاد التعاون السوفييتي الفرنسي بفائدة ملموسة على البلدين كليهما ، والى جانب ذلك اعطى الكثير مما هو طريف واصيل في واقع الحياة الدولية وللعلاقات بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفة .

واليوم تشمل الصلات الاقتصادية والعلميـة التكنيكيـة السوفييتية الفرنسية مجالات هامة مثل استثمار الفضاء والمعدات الالكترونية الحاسبة والماكنات والالات الفريدة .

وتمت تبدلات ايجابية ملحوظة في مجال المبادلات التجاريـة ففي بضع السنوات الاخيرة تقارب معدلات النمو السنوي في تداول البضائع بين البلدين نسبة ٣٠ بالمائة وهذا ، للمناسبة اكثر من متوسط معدلات نمو التجارة الخارجية سواء لفرنسا او الاتحاد السوفييتي . اذن يمكن تماما الحديث عن افاق حسنة لتطوير الصلات التجارية . وينطبق الشيء نفسه على الثقافـة والمجالات الاخرى .

ولكن لا تزال توجد طبعا امكانيات كثيرة لم تستخدم لتوثيق التعاون السوفييتي الفرنسي ولاسيما في المجال السياسي . ولحن نعتقد مخلصين بان لدى الاتحاد السوفييتي وفرنسـا مصالح مشتركة كبيرة وخاصة في قضايا هامة مثل ابعاد شبح الحرب ولجم سباق التسلح وجعل اوروبا قارة السلام الوطيد . ونحن على يقين من ان بلدينا اذ ينشطان تفاعل احدهما مع الاخـر سيستطيعان الاسهام بقسط اكثر تحديدا في هذه الشؤون ذات الاهمية الحياتية . ولا شك في ان الاتحاد السوفييتي مستعـد لذلك .

واريد ان اتوقف هنا عند عامل آخر في علاقاتنا نوليه نحن اهمية كبيرة . ففي البيان السوفييتي الفرنسي لسنـة ١٩٧٥ والذي وقعناه في موسكو مع الرئيس جيسكار ديستان ، عبر كلا الطرفين عن تاييده تطوير وتقوية مشاعر الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وفرنسا . وهذه مسالة هامة جـدا بالفعل .

ونحن اتبعنا بلا انحراف وسنظل نتبع الاتفاق الذي توصلنا اليه . فما من شخصية في الدولة السوفييتية وما من صحيفـة في بلادنا سمحت لنفسها باي تهجم غير ودي تجاه فرنسـا وشعبها واولئك الذين يتحدثون باسمها . فنحن حريصون على الصداقة والتعاون المتزايدين متانة بين الشعبين السوفييتـي والفرنسي وهذا هو مكسبهما الثمين المشترك . وبودي ان يبدو في فرنسا ايضا موقف كهذا ،

واذا تحدثنا عن مستقبل تعاوننـا فان الشيء الرئيسي في اقتناعنا هو السير المستقيم وهو السير بلا انحراف على خط صاعد .

وان «اسبوع الاتحاد السوفييتي» الحالي الذي ينظمه التلفزيون الفرنسي مثال طيب يبين كيف تستطيع وسائل الاعلام الجماهيري خدمة تفاهم الشعوب .

واعرب لكم يا مشاهدي التلفزيون الاعزاء وللشعب الفرنسي كله عن التمنيات الحارة الصادقة بالسعادة والازدهار .

ايف موروزي : اشكركم ايها السيد السكرتير العام على اجوبتكم وعلى شروحكم . واعتقد بان هذا كله سيمهد لكـي يعرف الفرنسيون بشكل افضل الاهداف التي يتوخاها الاتحاد السوفييتي .

مائدة انباء موسكو المستديرة

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تاثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافـة والفن ؟
* باي شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساعدوا على قضية صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالي في عملية الابداع عامة وفي فنكم خاصة ؟

لقي رجاء هيئة التحرير بالاجابة عن هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفييتية والاجنبية . وفيما يلي نواصـل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية :

لا يمكن ان يظل مبدعو الثقافـة والفن بمنحى عن قضايـا العصر

يوزيف تيخما

(نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الثقافة في جمهورية بولونيا الشعبية)

اسمحوا لي بان اعـود بالذاكرة الى الماضي كان ذلك بعد خمس سنوات غير كاملة من الحرب العالمية الثانية التي كلفت شعبي وبلادي بجريرة الهتلريين المجرمين حياة خمس المواطنين وحوالي ٤٠ بالمائة من الثروة الوطنية ، وحين كان يجري بعث بلادنا بالمساعدة السوفييتيـة الاخوية التي يزيد من قيمتها انها كانت ترددنا في ظروف خطر الكارثة الذرية ، حينذاك وضعنا تحت كراكوف حجر الاساس لمجمع التعدين باسم لينين .

وفي ذلك الوقت بالذات ، في سنة ١٩٥٠ عندمـا وقعنا على نداء ستوكهلم الاول للجنة الدائمة لمؤتمر انصار السلام العالمي استطعنا ان نقتنع بان القضية التي سنخدمها والتي نحن مستعدون للوقوف موقفا ميدانيا للدفاع عنهـا لها انصارها بين كبار رجال الثقافة البولونيـة والفن .

واثرت في نفوسنا حينئذ بشكل خاص الرسالة التي نشرت في الصحف :

«ساكون في غاية الكابة بل والاستياء اذا لم يوضع اسمي على نداء ستوكهلم او اذا لم تسمح لي القدرة العظمى ان اؤدي هذا الواجب الرئيسي ولهذا ارجو بالحاح ان تدلوني على الطريق الى ارضاء وجداني كمواطن على انا عاليه من حالة صحية» .

هذه الكلمات التي ارسلهـا من المستشفى الكسندر زيلفيروفيتش الممثل البولوني العظيـم الذي تحمل اسمه الان المدرسة المسرحية الرسمية بوارشو .

. انقضى على ذلك ربع قرن ، ولم تعد بولونيـا كمـا كانت حينذاك وهي تبني الان الاشتراكية واوروبا غيرها والعالم غيره ولو ان هذا الاختلاف لايعني الكمال .

والان حظيت فكـرة التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي باوسع اعتراف وان كل شخص ذي تفكير سليم يعرف ان رجال الثقافة والفن ساعدوا على انتشاره .

كثيرا ما يوصف الرجال الذين يخلقون القيم الابداعية بانهم المعبرون عن «وجدان البشر» او «مهندسو النفوس البشرية» . واظن اننا جميعا ساكني المعمورة والذين لنـا مصلحة باعمق ماتكون في مستقبلها السلمي نستطيع ان نفتخر باننا ورثة وخلفاء الاتجاه الذي نذر له حياتهم في حينهـم اشخاص مثـل جولـيو كيـوري وشوستاكوفيتش وبيكاسـو وحكمت ونيـرودا وروبسـون وتوفيـم وزفايج والديرسين-نيكس وايلوار وارنبرغ وعشرات بل مئـات من اشهر رجال الفن والادب والعلم في العالم .

واحسب ان هذه قضية الزمن : اصدار التاريخ حكمه الصارم الذي لايرحم على اولئك الذين وقفوا ويقفون بمعزل عن التيارات التاريخية الرئيسية او احيانا ضد ارادتهم انفسهم ويبعثرون موهبتهم على خدمة الرجعية .

وفي كل يوم نلاحظ بارتياح النجاحات في قضية ارتخاء التوتر والتعاون الدولي في مجالات مختلفة ولا سيما هنا في اوروبا المسرورة باطول حقبة في تاريخهـا من التعايش السلمي . وفي وقت قريب تماما قطعت بولونيـا والاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية والتي وقعت على الوثيقـة الختامية التاريخيـة لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، قطعت من جديد في البيان الخاص عن عمل اجتمـاع وزراء الثقافة للبلدان الاشتراكية في اولان باتور عهدا بالوفاء لمبادىء مؤتمر هيلسنكي ، واكـد في هذا البيان سعي كل بلد الى تطبيق افكار الوثيقة الختامية المبرمة في هيلسنكي عن طريق زيادة الصلات الثقافيـة الدولية وخلق جو سلمي للثقة والوفاق وتطوير تبادل القيم الروحية مع الالتزام الدقيق باسس التكافؤ والسيـادة وعدم التدخل فـي الشؤون الداخلية .

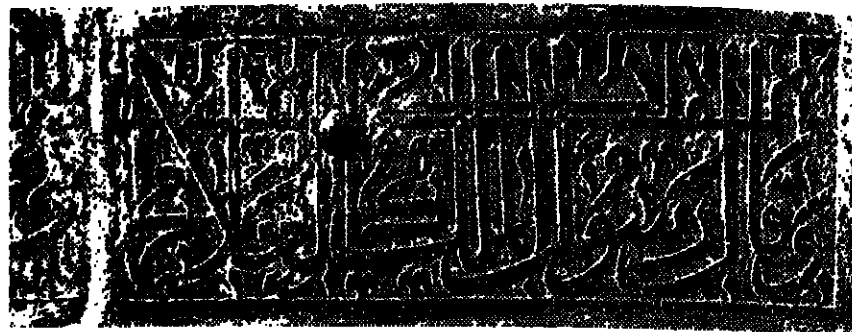
وان بولونيا مثل سائر البلدان الاشتراكيـة تثبت ولاءها لهذه القرارات بسياستها في مجال الثقافة وهي مؤسسة على المقولة اللينينية حول ترابط السياسـة والاقتصاد والايديولوجيـا وبلادنـا المعنية بتطوير المجتمع تطويرا شاملا تفتح ابوابها لكل ماهو ثمين في كنز الثقافة والفن العالميين .

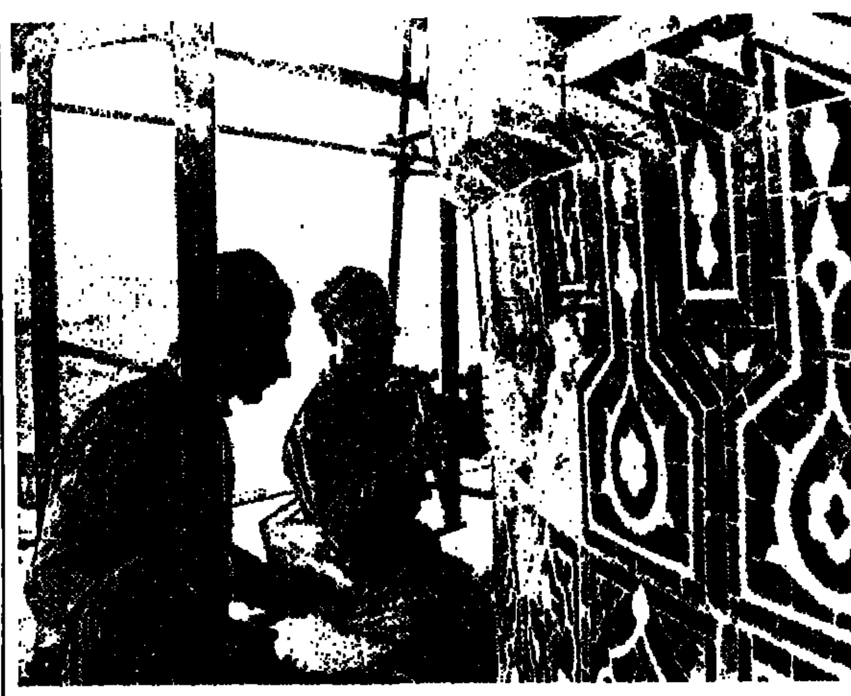
والان اود ان اعود الى مطلع حديثنا ، فقد لي قبل ٢٦ سنة ان اوقع لي بناء مصنع لينين على نداء «لا للحرب !» وهذا المصنع يخدم منذ وقت بعيد بلادي ، الداخلة الان في عداد الدول العشر الاولى في العالم بالتقدم الصناعي ، ولحن البولونيين الذين حققنا مستوى اقتصاديا وثقافيا عاليا لوطننا بالعمل العنيد المبدع لن نسمح بان تذهب جهود شعبنا ادراج الرياح لاشيء الا لان ثمة من ساسة الغرب واقطاب الرأسمال من يريد ارجاع عجلة التاريخ القهقرى ، وبذلك كبح سير ارتخاء التوتر . لا استطيع ان اتصور ان قضايا تخفيف التوتر وصيانة السلام وهي قضايا ذات اهمية حياتية والتي هي في الحقيقة محتوى وجوهر نداء ستوكهلم التالي ، يمكن ان تكون بعيدة عن نفوس الناس الشرفاء والمفكرين وممثلي «وجدان الشعب» ومهندسي النفوس البشرية» .

الثقافة هي المجال الذي يتاثر على نحو طبيعي للغاية بالتبدلات الاجتماعية والتكنيكيـة ، وهي في الوقت نفسه شانها شان اختها العلم ملزمة بان تسبقها .

كم يمكن ان يكون مثمرا لن متخلص من الخوف والريبة بين الشعوب ! وهذا الخصب سينطلق من ادراك ان السلـم والغنى وان الناس ملهمون بحب الخير ويعملون بنشاط باسم ممارسة ابسط الحقوق الانسانية العامة في الحياة الامنة الرغيدة .

ترميم آثار سمرقند





لكل مدينة طابع خاص ووجه فريد . ويظهر ذلك قبل كل شيء في اسلوبها المعماري والتمازج الفني بين العناصر القديمة والجديدة فيها . ان كثرة الاثـار القديمة في سمرقند تجتذب اليهـا الزوار دائما ، فقد احتفظت بآثار فريدة للحضارة العربية : المآذن والمدارس المبنية في القرون الوسطى والفسيفساء الملونة على الجدران والقبب وحظيت اعمال الفنانين المعاصرين الذين يرممون الاثار القديمة ويجعلوننا نسمع اصوات القرون الماضية باحترام الجميع .

صعدت الى قبة ضريح تومان-ارك حيث رأيت مرمما منهمكا في العمل . فكان يضع كل قطعـة ملونة في مكانها وهو يلقي نظرة من حين الى حين الرسومات ، وبذلك كانت تعاد الزخارف التـي تغطي القبة كلها وكانها رداء من الالوان الزاهية .

تعرفت بالفنان وعلمت ان اسمه بشرين مرادوف وان حياته كلها مرتبطة بفن النقش والزخرفـة والترميم . ويعمل في هذا المجال من عام ١٩٤٥ واسهم بقسطه في ترميم الاثار العديدة بما في ذلك مدرسـة اولوغ بك وضريح غور-اميـر والمجموعة المعمارية شاه الزند . ويعالج مرادوف الجدران والسقوف ويبدل البلاط القديم المتداعي بالجديد ويعيد الالوان الزاهية للزخارف القديمة وفي بداية الامر يتفحص الفنان بدقة ما يجـب «علاجه» «لتشخيص» المرض ثم يصنع حسـب «وصفته» بديلة . اما «العملية» نفسها فتستغرق طويلا وتعيد الى الاثار جمالها وعظمتها .

. قال مرادوف : انظر رسومات قطع البلاط التي يجب تثبيتها على قبة الضريح . ان كل متر مربع منه يحوي الوف العناصر الصغيرة . وتتوقف دقة عمل المرمم على دقة وجمال القطع التي تنتج في معملنا .

لقد زرت معمل الترميم العلمي الانتاجي الخاص في سمرقند . ورغم ان هذا المعمل صغير يمكن اعتبار انتاجه فريدا . فيصنع المعمل كمية صغيرة من قطع السيراميك لترميم الاثار وتبديل اجزائها التي ضاعت ، ولذلك يجب ان تكون تلك القطع من حيث صفاتها صورة طبق الاصل لنتاج الحرفيين القدماء . وذلك ليس سهلا .

لانتاج السيراميك في المعمل عدة مراحل . ففي بداية الامر يصنع بانواع مختلفة وبعد تجفيفـه الذي يستمر اسبوعا ياتي دور عملية هامة جدا وهي زخرفة القطعة الفنية واحراقها وصقلها .

وفي قسم السيراميك من المعمـل يضـع عبد الغفوروف الرسام على الفخار لمسات دقيقة على القطع الفخارية . وتخرج وكانها امتصت لون سماء سمرقند اللازوردي وصفار صحراء قزل قوم وخضرة العشب واوراق الاشجار التي تنبت تحت اشعة شمس آسيا الوسطى السخية .

وبالاضافة الى المهارة والذوق الفني الرفيـع يجب على الفنان الذي يعمل في مجـال صنـع السيراميك معرفة القرون الوسطى والاطلاع على فن الخط العربي ونحو اللغة العربية لانه كثيرا ما يرممون المساجد والاضرحة القديمة المزدانـة جدرانها بالآيات القرآنية .

ومنذ ٣٥ عاما وعبد الغفوروف يعمل في هذا المعمل الفني ، وهو الان في السادسة والخمسين من عمره ، وعمل والده عبد الغفور جبازوف في هذا المجال نصف قرن ، وهو الان متقاعد . وقد قال الفنان ان اجدادنا جاء بهم فرسان تيمورلنك قبل ٦٠٠ عام الى سمرقند للقيام باعمال البناء ، ومنذ ذلك الوقت اصبحت حرفة صنع الفخـار تنتقل في سلالتنا من جيل الى جيل .

بلغ عبد الغفوروف ذرى المهارة في عملـه ولذلك استحق لقب العامل ذي الجدارة في مضمار الثقافة في اوزبكستان .

وقال رئيس المعمل ان نوعية مصنوعاتنا تقاس قبل كل شيء بصمودها للبرد . ونجرب نمـاذج المنتجات الجاهزة بوضعها لمدة ساعات في غرفة خاصة تبلغ فيها الحرارة ١٧ درجة تحت الصفر ، ثم نغطسها بالماء ونكرر هذه العملية عدة مرات ويجب ان تتحمل مصنوعاتنا هذه العملية ٥٠ مرة وتوصلنا الى انها تتحملها ما يقرب من ٧٠ مرة ويضمن ذلك ان يعيش السيراميك الذي نصنعه عشرات السنين .

ولاتستعمل منتجات المعمل في سمرقند وحدها بل كذلك في المدن الاخرى مثل بخارى وخيوه وخوارزم والما-آتا . ويتدرب في اقسام المعمل ومختبره فنانون شباب يتخصصون في الترميـم والديكور من مختلف مدن جمهوريات آسيا الوسطى ويراسل فنانو المعمل ويتبادلون الخبرة مـع مختلف مراكز الترميم في البلاد .

في اراضي اوزبكستان ٣٣٢ الفا معماريا قديما تحت حماية الدولة التي تخصص لترميمها اموالا كبيرة كل سنة .

وبفضل عمل اساتذة فن الترميم في سمرقند نحتفظ بالاثار الفريدة التي ابدعتها العبقريـة الانسانية ونستطيع ان نستمتـع بثمار الثقافـة القديمة والحية دوما .

ف. يشين



صنع «قطع الغيار» لتجديد آثار سمرقند في ورشة الترميم المركزية

